موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام: **السيد علي عباس الموسوي**

رئيس التحرير: **الشيخ بسّام محمد حسين**

مديرة التحرير: **نهى عبد الله**

المدير المسؤول: **الشيخ محمود كرنيب**

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط: 2

تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

321
Baqiatollah

# في هذا العدد

52

10

أول الكلام: مسؤوليّة الصادقين 4
الشيخ بسّام محمّد حسين
في رحاب بقية الله: شرح دعاء العهد (8): صلواتٌ بزِنة العرش 6
الشيخ محسن قراءتي
نور روح الله: صلاةٌ بقلبٍ حاضر 10
مع الإمام الخامنئي: ليّنوا قلوبكم بالدعاء 13
أخلاقنا: تزكية الأخلاق حقيقة العلم 16
السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره
فهرس الملف: صـ د ق 3 أحرف فيها نجاتك 21
«كونوا مع الصادقين» 22
السيّد حسين أمين السيّد
«استراتيجيّة الصدق» في خطاب حزب الله (مقابلة مع الوزير فنيش) 28
حوار: حسن حمزة
المؤمن لا يكذب 34
الشيخ إسماعيل حريري
من صدق نجا 40
الشيخ موسى خشّاب
لنربّيهم صادقين 46
فاطمة نصر الله
شعر: الخميني: خُلّدت روحاً 51
د. فكتور الكك
فقه الولي: من أحكام الاعتكاف (1) 52
الشيخ علي معروف حجازي

56

76


مناسبة: هدم قبور البقيع جريمة مستمرّة 56
د. مهدي علي زاده الموسويّ

شخصية العدد: رُشَيد البلايا 62
الشيخ تامر محمد حمزة

الحرب الناعمة: الحجاب: أولى طلقاتهم ضدّ المرأة 66
مركز الحرب الناعمة للدراسات

مجتمع: هكذا أثّر الدعاء في حياتهم... 70
تحقيق: كوثر حيدر

تكنولوجيا: لعبة الدفاع المقدّس.. لتكون في قلب المعركة 76
تحقيق: نانسي عمر

ماذا تسأل الفتيات؟: لماذا تحرُم المصافحة بين الرجل والمرأة؟ 82

تغذية: تناول حصّتك، تضمنْ صحّتك 84
سارة الموسوي خزعل

اقرأ: كتاب «السيدة فاطمة عليها السلام قدوة وأسوة» - كتاب «دا» 89

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حسن أحمد بلاغي (أبو صادق) 90
نسرين إدريس قازان

شباب: مشكلتي: العلاقات الاجتماعيّة- وقعت حبّات السّبحة 94
ديما جمعة فوّاز

حول العالم 98
حوراء مرعي عجمي

آخر الكلام: المرآة الباطنة 112
نهى عبد الله

# مسؤوليّة الصادقين

الشيخ بسّام محمّد حسين

للصدق في حياة الإنسان عامّة، والمؤمن خاصّة، مساحة أساسيّة لا يمكن تجاهلها. فلا يمكن لإنسان يمتلك فطرة صافية أنْ يستسيغ الكذب أو يستحسنه، بل نفسه تتوق إلى الصدق، باعتباره يطابق الحقّ الذي يصبو إليه من خلال عِلمه وعمَله.

وإنّ إحدى صفات الخالق تعالى أنّه صادق، وقد أُمرنا أن نتخلّق بأخلاقه سبحانه. وهذا سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم أعظم المتخلّقين وأكملهم على يد العناية الإلهيّة، الذي روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أدّبني ربّي فأحسن تأديبي»[1]، يمتدحه الله تعالى على عظيم خلقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾؛ وكان أبرز صفاته قبل البعثة أنه «الصادق الأمين»[2].

وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام الصدّيق الأكبر، والسيدة الزهراء عليها السلام الصدّيقة الكبرى، وكذلك كان سائر الأئمة عليهم السلام صادقين صدّيقين، وكذلك كانت مسيرة أنبياء الله ورسله، بل إن أتباع الأنبياء والأولياء هم الصادقون، وقد أمرنا الله تعالى أن نكون معهم ونحذو حذوهم في صدق القول وصدق العمل.

ولهذا نشاهد تربيتهم لأصحابهم وأنصارهم على هذه الخصلة الطيّبة، فقد كان أبو ذر الغفاري (رضوان الله تعالى عليه)، الصحابيّ المعروف

والموالي المحبّ لأمير المؤمنين عليه السلام، خير من جسّد هذه الصفة في حياته، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذرّ»[3].

ويكفي الصدق فضلاً أنه يدّعيه مَن ليس مِن أهله، وربّما يحلف الكاذب أنّه صادق، وينفُر من كذبه ويخشى من التسمية به.

وللصدق مسؤوليّته عند الصادقين، فهو أمانة يحملونها للحاضر والمستقبل، وذخرٌ لآخرتهم، ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (المائدة: 119).

وهذا المسار الإلهيّ قد سلكه عبر التاريخ هؤلاء الصادقون، فأثمر صدقهم نوراً لمن جاء بعدهم، على قاعدة: ﴿**لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ**﴾ (الأحزاب: 24)، وترك آثاره الطيّبة على مصداقيّتهم، سواء في نقل الحقيقة وإثباتها أو في تمييز أهلها وأتباعها.

واليوم، ما أحوجنا إلى هذه الخصلة الكريمة وأن نتمسك بها أكثر فأكثر، في زمن أصبح الكذب مهنة يمتهنها بمهارة عالية أناس عديدون في مواقع خطيرة على المستوى التربويّ والاجتماعيّ والسياسيّ.

فترسيخ قيمة الصدق هو أعظم رسالة يمكن أنْ يقدّمها أبوان لأولادهما داخل الأسرة، وهو أنبل خُلق يمكن للمدارس أن تزرعه في ضمير الأطفال والمتعلّمين، وهو أفضل ما تقدّمه الجامعات العلميّة لطلّابها لتخريج جيل يحمل المصداقيّة في العلم والسلوك، وهو أجمل صفة يتحلّى بها الزعماء والقادة السياسيّون، وهو أشرف كلمة يوصلها الإعلام إلى متابعيه لتبيان الحقيقة، إلى غير ذلك من مواطن الصدق التي ينشدها طالبوه على اختلاف مشاربهم واتّجاهاتهم.

واللافت في بعض الآيات التي تحدّثت عن الصدق، أنّها تجعله من الأمور التي يُسأل عنها أصحابها ويطالبون بها، قال سبحانه: ﴿**لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ**﴾ (الأحزاب: 8). فهناك مواطن للصدق ملزمة لا يمكن التخلّي عن التصدّي فيها؛ لأنّ إخلاءها بمثابة فسح المجال للكذب أن يملأها، وهو ما ينافي رسالة الصادقين، ما يعني أنّ الصدق مسؤولية لا بدّ من أن نكون على قدرها. والحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 68، ص 382.
(2) (م.ن)، ج 15، ص 384، وج 16، ص 41، وج 18، ص 168، وغير ذلك.
(3) معاني الأخبار، الصدوق، ص 179.

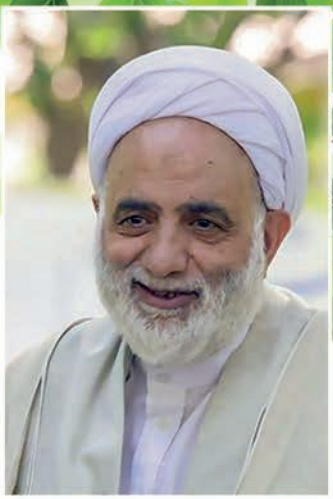

# شرح دعاء العهد (8): صلواتٌ بزِنة العرش

الشيخ محسن قراءتي

**ورد في دعاء العهد السلام على الإمام عجل الله فرجه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها مع عدم الاعتناء بالبعد الجغرافي الخاص، حيث نقول في الدعاء: «اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ...».**

*** وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا**

كم هو مربٍّ هذا الدعاء! بقراءة هذا الكلام أُعلن أنّي أستحضر بفكري الجميع: في البرِّ والبحر، في السهل والجبل، في المشرق والمغرب، وهذا يعني بتعابير مختلفة، وجميلة جداً: أنّ العلاقة بالآخرين لا يحدّها حدّ.

*** وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ**

إشراك الوالدين في الأدعية والزيارات هو من الأمور الجميلة في مذهبنا، فأنا أسلِّم على إمام الزمان عنّي وعن والدَيّ؛ ما يعني أنّ العلاقة لا تقف عند تاريخ محدّد، فأرسل إليه عبق السلام عنّي وعن أجدادي الذين عاشوا ومضَوا سابقاً.

*** مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ**

العلاقة بالإمام عجل الله فرجه لا يمكن حصرها وإحصاؤها؛ لأنّ هذا الدعاء

يتحدّث عن علاقة الصلوات بزِنة عرش الله، حيث لا أحد يعلم عن ذلك شيئاً.

يا إمام الزمان، السلام عليك بعدد زِنة العرش، بعدد كلّ شيء أُحصي في الكتاب، بعدد كلّ شيء أحاط به علمه تعالى.

نحن عندما نشكر الله نقول: اللهمّ أشكرك مائة ألف مرّة. مائة ألف مرّة ليست بشيء، هي بمثابة ما يوضع في كفّ اليد. وأنت القائل: أشكرك مائة ألف مرّة، تريد أن تقول: اللّهمّ انظر كم رفعنا الشكر إليك، بقدر مائة ألف مرّة، وهذه المائة ألف ليست بشيء.

**يا إمام الزمان، السلام عليك بعدد زِنة العرش، بعدد كلّ شيء أُحصي في الكتاب، بعدد كلّ شيء أحاط به علمُه تعالى**

إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام الصغيرات عندما أُدخلت على ابن زياد ويزيد، وسئلت عن حالها لم تقل: الحمد لله مائة ألف مرة، بل قالت: الحمد لله عدد الرمل والحصى. طفلة صغيرة تقول: بعدد الرمل والحصى، ونحن ماذا نقول؟ مائة ألف مرّة، فما أصغر فكرنا إذاً!

*** ما هو العرش؟**

أُشير في القرآن الكريم عشرون مرّة إلى «عرش الله». وفي اللغة «العرش» بمعنى المكان ذي القوائم المرتفعة المعدّ للجلوس، و«الكرسي» هو المقعد ذي القوائم المنخفضة المعدّ للجلوس.

عندما نقرأ: ﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ**﴾، يعني كرسيّه يسع هذا الوجود، فكيف بعرشه؟

و«العرش» إمّا كناية عن مركز «القدرة الإلهيّة»، وإمّا عن مركز صدور «الأحكام الإلهيّة». والمراد من حاملي العرش الملائكة الذين عددهم ثمانية، كما تحدّثت الآية الكريمة: ﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**﴾ (الحاقة: 17).

قيل: إنّ حقيقة العرش ليست واضحة لدينا، ولكن من مجموع الآيات يمكن استفادة هذا المعنى:

إنّ عالم الوجود له مركز، والله سبحانه لديه إحاطة كاملة بهذا المركز: ﴿**اسْتَوَى عَلَى**

﴿الْعَرْشِ﴾ (الأعراف: 54). وإجراء الإرادة الإلهية يكون عن طريق الملائكة المحيطين بمركز الأمر.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله»[1].

ذكرت الآيات التي تعرّضت للعرش أموراً إلى جانبه، توصل الإنسان من خلال جمعها إلى مركز الأمر، نظير:

﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: 54)، ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ (يونس: 3)، ﴿يُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ (الرعد: 2)، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (الحديد: 4).

**إنّ أولياء الله هم وسائط الفيض من جهة الذات المقدّسة، وكلّ كمال يصل إلى الآخرين إنّما هو بوساطة هؤلاء العظماء**

تبديل الليل بالنهار، وتدبير الأمور، وتفصيل الآيات، والعلم بجميع ذرّات الوجود، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، دليل على أنّ جميع هذه الأمور تقع في العرش الإلهيّ.

يقول المرحوم العلّامة الطباطبائيّ رحمه الله: «العرش حقيقة من الحقائق العينيّة، وأمر من الأمور الخارجيّة»[2]. ويعتبر رحمه الله أنّ العرش مركز تدبير أمور العالم.

### * ومِداد كلماته

يقول تعالى في سورة لقمان (الآية 27): ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

لعلّ المراد بسبعة أبحر في هذه الآية الكثرة، ولا خصوصيّة للعدد، يعني لو أنّ جميع ماء البحار مُزج بعضه ببعض، فلا يمكن أنْ تنفد كلمات الله أيضاً.

إنّ منهج الأنبياء هو إخراج الإنسان من السذاجة والمحدوديّة، وربطه باللّامتناهي.

وفي (الآية 109) من سورة الكهف، نقرأ أيضاً: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.

*** معنى «كلمة الله» في القرآن**

أما كلمة الله التي وردت في هذا الدعاء، فقد أُشير إليها في القرآن الكريم في الموارد الآتية:

1- النعم الإلهية: ﴿**لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي**﴾.

2- السنن الإلهية: ﴿**وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ**﴾ (الصافات: 171-172)، و﴿**وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ**﴾(الشورى: 21).

3- المخلوق الإلهي الخاصّ: ﴿**إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ**﴾ (النساء: 171).

4- الحوادث التي يُبتلى بها الإنسان: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**﴾ (البقرة: 124).

5- الآيات الإلهيّة في حق السيّدة مريم عليها السلام: ﴿**وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا**﴾ (التحريم: 12).

6- أسباب انتصار الحق على الباطل: ﴿**وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**﴾ (الأنفال: 7)، و﴿**وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ**﴾ (الشورى: 24).

نستفيد من جميع ما تقدّم، أنّ المراد من «الكلمة» ليس اللّفظ فقط، بل المراد السُّنن، والمخلوقات، والإرادة والألطاف الإلهية التي تتجلّى في الوجود.

وفي الرواية عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال: «نحن الكلمات التي لا تُدرك فضائلنا ولا تُستقصى»[3].

نعم، إنّ أولياء الله هم وسائط الفيض من جهة الذات المقدّسة، وكلّ لطف أو كمال يصل إلى الآخرين إنّما هو بوساطة هؤلاء العظماء.

الهوامش

(1) معاني الأخبار، الصدوق، ص 29.

(2) تفسير الميزان، الطباطبائيّ، ج 8، ص 156- 158.

(3) تفسير نور الثقلين، الحويزيّ، ج 5، ص 788.

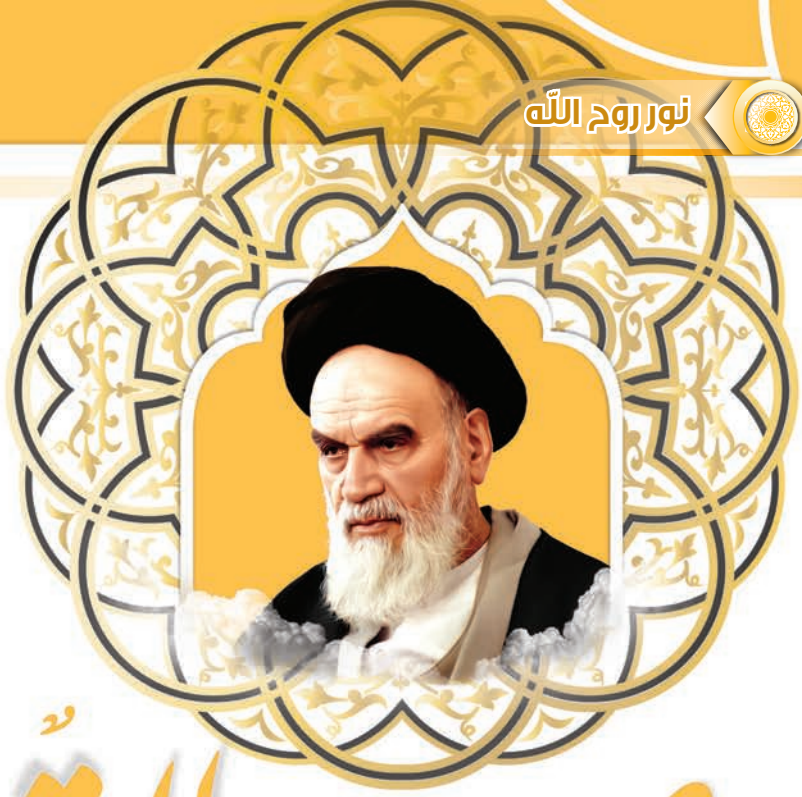

# صلاة بقلبٍ حاضر(*)

من الآداب القلبيّة «حضور القلب»، الذي يمكن أن يكون مقدّمة لكثيرٍ من الآداب أيضاً، والعبادة بدونه ليس لها روح، وهو بنفسه «مفتاح» الكمالات وباب من أبـواب السعادات، وقلّما ذُكر في الأحاديث الشريفة شيء بمثابته، وقلّما اهتمّ بشيء من الآداب كهذا الأدب. ونحن نذكر في هذا المقام شيئاً منه، فنقول:

كما ذكرنا سابقاً، إنّ من أسرار العبادات وفوائدها أنْ تتقوّى إرادة النفس وتتغلّب النفس على الطبيعة، وتكون القوى الطبيعية مسخّرة تحت قدرة النفس وسلطنتها، وتكون الإرادة الملكوتيّة نافذة في ملك البدن بحيث تكون القوى بالنسبة إلى النفس كملائكة الله بالنسبة إلى الحقّ تعالى، ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ (التحريم: 6)، ﴿وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنبياء: 27).

### * نفسٌ مرتاضة بعبادة الله

إنّ من أسرار العبادات وفوائدها المهمّة أنْ تكون مملكة البدن، ظاهرها وباطنها، مسخّرة تحت إرادة الله، وأن تكون القوى الملكوتيّة والمَلَكيّة للنفس من جنود الله، فتكون النفس مرتاضة بعبادة الله، فتَهزم جنود إبليس وتنتهي، ويكون القلب مسلّماً بكلّ قواه للحقّ، وتكون نتيجة هذا التسليم لإرادة الحقّ في الآخرة أنّ الحقّ تعالى يُنفّذ إرادة صاحب هذا القلب في العوالم الغيبيّة، ويجعله مثلاً أعلى لنفسه تعالى. فكما أنّه تعالى وتقدّس يوجد كلّ ما أراد بمجرّد الإرادة، فإنّه يجعل إرادة هذا العبد أيضاً كذلك، كما رواه بعض أهل المعرفة عن النبي ﷺ في وصف أهل الجنة: «فلا يقول أحد من أهل الجنّة للشيء كنْ إلّا ويكون».

**إذا كان القلب في وقت العبادة غافلاً وساهياً فلا يكون لمثل هذه العبادة أثر في النفس البتّة، ولا تتجاوز من الصورة والظاهر إلى الباطن والملكوت**

### * نورٌ يهدي وزاجرٌ ينهى

وهذه السلطنة الإلهيّة التي أُعطيت للعبد هي لأجل تركه إرادةَ نفسه وتركه سلطنَةَ الهوى النفسانيّة، وتركه إطاعةَ إبليس وجنوده. ولا يحصل كلّ من هذه النتائج المذكورة إلّا بالحضور الكامل للقلب، فإذا كان القلب في وقت العبادة غافلاً وساهياً فلا تكون عبادتُه حقيقيّة، بل تشبه اللّهو واللّعب، ولا يكون لمثل هذه العبادة أثر في النفس البتّة، ولا تتجاوز من الصورة والظاهر إلى الباطن والملكوت، كما أُشيرَ إلى ذلك في الأحاديث.

ولذا ترون أنّه بعد مضيّ أربعين أو خمسين سنة لا يحصل أثر في أنفسنا، بل تزداد يوماً فيوماً ظلمةُ القلب، وتعصي القوى، ويزيد اشتياقنا إلى الطبيعة وإطاعتنا الأهواء النفسانيّة والوساوس الشيطانيّة آناً فآناً، وليس هذا كلّه إلّا من جهة أنّ عبادتنا قشور بلا لبّ، وفاقدة للشرائط الباطنيّة والآداب القلبيّة، في حين نرى أنّ كتاب الله سبحانه قد نصّ على أنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهذا النهي ليس صوريّاً أبداً، بل لا بدّ من أن يزهر مصباحٌ في القلب، ويضيء نورٌ في الباطن، يهدي الإنسان إلى عالم الغيب، ويوجد زاجرٌ إلهيٌّ ينهى الإنسان عن العصيان والتمرّد، ورغم أنّنا نحسب أنفسنا في زمرة المصلّين، وقد مضت علينا سنون ونحن منشغلون بهذه العبادة العظيمة، ومع ذلك لا نرى في أنفسنا هذا النور، ولا نجد في باطننا هذا الزاجر والمانع. فالويل لنا يوم نعطى صور أعمالنا

أيها العزيز: اليوم يوم الإمهال والعمل وقد جاء الأنبياء وأتـوا بالكتب ودعوا بدعوات وتحمّلوا الآلام والـشـدائـد كي يوقظونا من نوم الغفلة ويوصلونا إلى عالم النور

وصحيفة أفعالنا في ذلك العالم بأيدينا، ويقال: ﴿**كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾ (الإسراء: 14).

فإنّ ذلك العالم هو يوم بروز الحسرة والندامة كما قال تعالى: ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ**﴾ (مريم: 39). فالأمر المنقضي لا يُجبر، والعمر التالف لا يُستعاد، فواحسرتاه على ما فرّطتُ في جنب الله.

*** اليوم إمهالٌ وعمل**

فيا أيّها العزيز: اليوم يوم الإمهال والعمل، وقد جاء الأنبياء، وأتوا بالكتب، ودعوا بدعوات، وتحمّلوا الآلام والشدائد، كي يوقظونا من نوم الغفلة، ويُنبّهونا من سُكر الطبيعة، ويوصلونا إلى عالم النور ونشأة البهجة والسرور، ويُنجونا من الهلاك، والشقاوة، والنار، وكلّ ذلك لأجل أنفسنا؛ ومع ذلك ما أثّرت فينا دعوتهم، وقد أخذ الشيطان بمسامعِ قلوبنا، وتسلّط على باطننا وظاهرنا، بحيث لم يؤثّر فينا من مواعظهم أيّ أثر...

فيا أيّها القارئ العزيز، انظر بدقّة في حال الأنبياء والأولياء الكمّل، وارمِ الرغبات الكاذبة والوعود الشيطانيّة، ولا تنخدع بخدع النفس الأمّارة، فإنّ تدليسات الشيطان والنفس دقيقة، إنّما ليعميان على الإنسان كلّ أمر باطل فيراه بصورة الحقّ، ويغرّان الإنسان حينما يأمل التوبة في آخر العمر، وينتهيان به إلى الشقاوة.

الهوامش

(*) كتاب الآداب المعنوية للصلاة، الإمام الخميني قدس سره (الفصل الثامن).

# ليّنوا قلوبكم بالدعاء

**لقد مضى أكثر من نصف شهر رمضان المبارك، الذي يشكّل فرصة ذهبيّة، وبقي أقلّ من نصفه الآخر. علينا جميعاً أن نغتنم هذه الفرصة بأفضل ما يكون. شهر رمضان فرصةٌ للإنابة، وفرصةٌ للعودة إلى الله تعالى، وهو فرصة لتنوير القلب وجعله غضّاً طريّاً، وفرصة للتضرّع... فلنتضرّع إلى الله تعالى.**

*** التضرُّع سبيل نجاتنا**

لا شكَّ في أنّ كل واحد منكم، وفي أيّ قطاع كان عمله، لديه مشكلات ونواقص وعنده حاجات. يجب أن نطلب هذه الأمور من الله. مضافاً إلى عملكم وجهودكم، لا شكّ في أنّ دعاءكم وتضرّعكم أمران ضروريّان ومطلوبان؛ يجب علينا أنْ لا ننسى هذا.

ورد في أدعية عدّة، منها دعاء ليلة الجمعة ونهاره، ودعاء ليلة عرفة ويومه: «ولا يُنجي مِنك إلَّا التَّضَرُّعُ إلَيك»[1]. سبيل نجاتنا هو التضرّع إلى الله تعالى. كيف يكون هذا التضرّع وسيلة نجاة؟ الأفراد الضعفاء أيضاً قد يتضرّعون أحياناً ولكن لأناس آخرين، فما الفرق والتفاوت بين التضرّع إلى الله والتضرّع إلى «عباد الله»؟

من المهمّ أن نلتفت إلى أنّ التضرّع إلى عباد الله هو من أجل أن يلينَ قلب الشخص الذي تتضرّعون إليه، أما التضرّع إلى الله فهو من أجل أن نُليّن قلوبنا، ونُنقذ قلوبنا من القسوة، وهذا هو سبب النجاة. فإذا خرج القلب من حال القسوة ولانَ فسوف يكتسب النورانيّة. ونورانيّة القلب هذه هي التي تفتح الطرق أمام الإنسان، وتمنحه الأمل، وتجعله يُجدُّ ويجتهد ويعمل. وهذه الطريق تهديه إلى الدروب الصحيحة. إذا وُجدت التقوى سيمُنّ الله تعالى بهدايته على الإنسان. هذه التقوى ناجمة عن تلك الحال من لطافة القلب ونعومته ونورانيّته. هذا هو أساس المسألة.

**قسوة القلب تُبعد الإنسان عن الله. «ما ضُربَ عبدٌ بعُقوبَةٍ أعظَمَ مِن قَسوَةِ القَلب»**

*** أدعية تُليّن القلوب**

جاء في سورة الزمر المباركة (الآية 22): ﴿**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾. هكذا هي القلوب المبتلاة بالقسوة. تذكر هذه الآية أنّ لأصحاب القلوب القاسية الضلال المبين. ويقول عزَّ وجلَّ في سورة المائدة المباركة (الآية 13) عن بني إسرائيل: ﴿**فَبِما نَقضِهِم ميثاقَهُم لَعَنّٰهُم وجَعَلنا قُلُوبَهُم قاسِية**﴾. مظهر اللّعنة الإلهيّة كان قسوة قلوبهم الناتجة عن أعمالهم ﴿**فَبِما نَقضِهِم ميثاقَهُم**﴾. نسوا عهدهم مع الله تعالى ونقضوه. هذه أمور ينبغي الالتفات إليها في مجتمعنا المؤمن، وخصوصاً نحن المسؤولين الذين تقع مسؤوليّات على عاتقنا في القطاعات المتعدّدة. وفي سورة البقرة المباركة (الآية 71) يقول تعالى عن بني إسرائيل أيضاً: ﴿**ثُمَّ قَسَت قُلوبُكم مِن بَعدِ ذٰلِك فَهِي كالحِجارَةِ أَو أَشَدَّ قَسوَةً وإنَّ مِنَ الحِجارَةِ لَما يتَفَجَّرُ مِنهُ الأنهار**﴾. أصبحت قلوبهم أشد قسوةً من الحجارة. هذه الآية كان يستشهد بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يجادل ويُحاجج يهود المدينة ويذكّرهم بماضيهم.

كلّ هذه دروسُ وعيٍ وعبرٍ وموعظةٍ لنا، فيجب أن نسعى ونبذل الجهود. ورد في حديث قدسي في الكافي الشريف: «والقاسِي القَلبِ مِنّي بَعيد»[2]. البُعد عن الله تعالى أسوأ الآفات بالنسبة إلى الإنسان، ولقسوة القلب مثل هذه الخصوصيّة، فهي تُبعد الإنسان عن الله. وورد في رواية أخرى: «ما ضُرِبَ عَبدٌ بِعُقوبَةٍ أعظَمَ مِن قَسوَةِ القَلب»[3].

*** نورانيّة القلوب اتصالها بالله**

حسناً، يجب الاستفادة من هذه الأيام. شهر رمضان المبارك هو فرصةٌ

جيدة. يمكن الاستفادة من الأدعية في هذا الشهر -سواء الأدعية الخاصة بالأسحار أو تلك الخاصّة بالأيّام والليالي- وهي أدعية تُليّن مضامينُها قلوبنا، وكذلك الاستفادة من الصيام نفسه والاهتمام بالواجبات. نحن نحتاج إلى هذا.

إذا غفل مجتمعنا الإسلاميّ والثوريّ عن ذِكر الله والخشوع والتضرّع إليه، فسوف يتلقّى الضربات بلا شكّ، وسيفشل حتماً. إنّنا لن نصل إلى الأهداف السامية والمطالب المنشودة إلّا إذا استطعنا مواصلة مساعينا الإيمانيّة والصادقة. وهذا غير ممكن إلّا عبر التوجّه إلى الله تعالى، وزيادة نورانيّة القلوب من خلال اتصالها بالله تعالى.

هذا هو لبّ الكلام حول اغتنام فرصة شهر رمضان، وهذا هو أساس كلامنا: أنْ ننتبه ونراقب أنفسنا. الواجب عليّ وعليكم أن نتنبّه ونتوجّه ونستفيد من هذا الشهر ومن هذه الفرصة. فليالي القدر لا زالت أمامنا.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في شهر رمضان المبارك الماضي، بتاريخ 2017/6/12م.

(1) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج1، ص490 (دعاء أبي حمزة الثمالي).

(2) الكافي، الكليني، ج2، ص329.

(3) تحف العقول، ابن أبي شعبة الحرّاني، ص296.

# تزكية الأخلاق حقيقة العلم (*)

السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره

لا ريب في أنّ الحياة الدائمة، والسعادة الأبديّة، موقوفان على «تهذيب الأخلاق» وتزكيتها من شوب الدنس، وهذا لا يكون إلّا بالعمل على ما يقتضيه هذا الفنّ.

### * تهذيب الأخلاق «الإكسير الأعظم»

إنّ تهذيب الأخلاق من أشرف الفنون وأفضل العلوم، وقد كان القدماء من الفلاسفة لا يُطلقون العلم حقيقةً إلّا عليه، ويسمّونه «الإكسير الأعظم»، وكانوا يبالغون في تدريسه وتدوينه، والبحث عن إجماله وتفصيله على ما أدّت إليه غاية أنظارهم، أو بلغه مدى أفهامهم. ثمّ جاءت شريعة الإسلام -على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام- فاضمحلّ في جنبها جميع ما قرّره الحكماء أو صدعت به الرسل والأنبياء. وما زال في كلّ خَلَفٍ من علماء الإماميّة مَن يرفع منار هذا العلم ويصدع بوظائفه.

بَيْدَ أنّ جماعة في عصرنا قد نبذوه ظهريّاً، وكان لديهم نسياً منسيّاً، فمالوا عن وظائفهم، وترفّعوا بما يدّعون من معارفهم، وانهمكوا في جمع المال، وأغفلوا ما وراءهم من سوء المآل، وغلبهم حبّ الجاه، فهم له كادحون، وأسرَتهم الدنيا، فهم لها ولمن في يديه شيءٌ منها عابدون، وليس ذلك إلا لأنّهم لم يأتوا البيوت من أبوابها.

### * انتفع بعلمك بصالح العمل

يجب على طلبة العلم خصوصاً أن يبدأوا بتزكية أخلاقهم، وتطهير قلوبهم وأعراقهم. فإذا أحرزوا المكارم، شرعوا في الفنون العربيّة، والعلوم الدينيّة، أو اللغات الأجنبيّة، والفنون الرياضيّة، أو غيرها من المعارف العصريّة؛ فإنّك لا تنتفع بعلمٍ ما لم يهذّبك صالح العمل.

**ومن أعجب ما في الإنسان مبالغته في حفظ حياته الجسمانيّة، وعدم التفاته إلى حياته الروحانيّة**

وإليك مثلاً يوقفك على الحقيقة:

إذا كان الإنسان ذا علّة توجب سقماً في بدنه، وانحطاطاً في بُنيته، فاشتغل عن علاجها واستئصال شَأْفَتها بأكل الفواكه والمطبوخات والحلوى وسائر الطيّبات، فهل يجديه ذلك إلّا الفناء العاجل والحلول في قعر الرجْم؟

وكذلك حال ذي الأخلاق السيّئة، والملكات الذميمة، إذا انصرف عن علاجها إلى علم الصرف، أو تنحّى عن تهذيبها إلى علم النحو، أو عرج على الفقه وهو لا يفقه مكارم الأخلاق.

### * لصوص النفس الأمّارة

ومن أعجب ما في الإنسان مبالغته في حفظ حياته الجسمانيّة، وعدم التفاته إلى حياته الروحانيّة؛ يطيع الطبيب اليهوديّ في شرب ما تَعافه الطبيعة، وتَنفرُ منه النفس؛ لاحتمال تحصيل صحّة بائدة، ويعصي

الحكيم الربّانيَّ في تحصيل السعادة الدائمة. ولعلّ ذلك من عدم اليقين وضعف الإيمان، نسأل الله العصمة برحمته.

فالعاقل من اجتهد في تزكية نفسه قبل العطب في مفازة الشقاء، أو التردّي في هوّة العمى والضلالة.

ألا وإنّ للنفس الأمّارة لصوصاً تختلس مكنون الإيمان وتقطع سابلة التوبة، فأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة قبل أن يقحموكم شفا جرف الهلكات، أو يولجوكم نيران الشهوات.

**انشطوا لتربية أولادكم في حداثتهم؛ فإنّ نفوسهم حينئذٍ خاليةٌ عن كلّ مَلَكة، قابلةٌ لانطباع الأخلاق فيها بسهولة كصحيفة بيضاء**

*** أولادكم صحيفة بيضاء**

انشطوا لتربية أولادكم في حداثتهم؛ فإنّ نفوسهم حينئذٍ خاليةٌ عن كلّ مَلَكة، قابلةٌ لانطباع الأخلاق فيها بسهولة كصحيفة بيضاء تقبَل كلّ نقش يراد.

مرّنوهم على عبادة الله تعالى والخوف من أليم عذابه، وأدّبوهم بآداب الكتاب والسنّة، وشوّقوهم إلى ما أعدّ الله تبارك وتعالى لأهل الجنّة، وأبعدوهم عن أهل العقائد الفاسدة والأخلاق السيّئة؛ فإنّ القرب إليهم أوبى من ميكروب الوباء، وأقتل للنفس من الجهل والهمجيّة العمياء.

والـــريـــح آخـــــذةٌ مـــمّـــا تـــمـــرّ به
نتناً مـن النتن أو طيباً مـن الطيبِ

ومتى تفقّهوا في الدين، ورسخت فيهم عقائد المؤمنين، فلا جناح أن يتعلّموا الفلسفة وسائر الفنون المرغوبة في هذا العصر، بل ينبغي مع مَن به الكفاية لعلوم الإسلام أن يقوم منّا آخرون، في البحث عن هذه الفنون وتطبيقها على القواعد الشرعيّة.

### * تهذيب النفس في تطهير القلب

الأخلاق السيّئة أعظم صارفٍ عن المعارف الإلهيّة، والفيوضات الربّانيّة. فالأنوار العلميّة، والنفحات القدسيّة لا تحتجب عن الشخص لبخلٍ في المنعم جلّ وعلا، وإنّما يحجبها عنه سوء أخلاقه، وما ران على قلبه من سوء عمله.

وكيف تشرق أنوار المعرفة في قلبٍ تضمّن القسوة، وتخلّى من الخضوع، وتفرّغ للزخارف، وامتلأ من نوايا السوء، وأضمرَ الحقد والغلّ، وجُبل على الغضب الذميم، والشهوات المردية؟

كلا إنّ «العلم نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء»[1] ممّن هذّب أخلاقه، وطهّر قلبه، وكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام حيث وصف العلماء الربّانيّين بقوله: «هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترَفون، وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى»[2].

ألا وإنّ القلوب كالأواني لا يدخلها شيء، وهي مملوءة من غيره؛ فإنّ الآنية إذا كانت مملوءة من الماء لا يدخلها الهواء، والقلوب إذا كانت مشغولة بما يضادّ العلم لا تدخلها المعرفة، ولا تشرق عليها النفحات القدسيّة.

أمّا إذا تفرّغتْ للعمل النافع، وغُسل درنها بظهور المراقبة، وتحلّت بزينة الخشوع، ورُفعت عنها حجب السيّئات، فلا جرم تتفجّر منها ينابيع الحكمة، وتتفتّح لها أبواب الهداية، ويتّضح لذويها سُبل المعرفة، فيكون أحدهم مصداقاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فزهر مصباح الهدى في قلبه...، وخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غماره، واستمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس»[3].

ولا بدّ في تحصيل هذه المراتب أو بعضها من المجاهدة العظيمة، والمراقبة الدائمة، والمحاسبة بكلّ دقّة حتّى ينقى قلبه وتزكو أخلاقه.

نسأل الله التوفيق لذلك بلطفه وكرمه، إنّه أكرم الأكرمين.

الهوامش

(*) مقتبس من موسوعة الإمام المقدّس السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره، وهي رسالة كان قد كتبها بيده الشريفة، وطبعت في مجلة العرفان على دفعات.

(1) مصباح الشريعة المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، الباب 6، ص 16.
(2) نهج البلاغة، الحكمة 147.
(3) (م.ن)، الخطبة 87.

## 4 حزيران ذكرى وفاة الإمام الخميني قدس سره

في يوم (4 حزيران/ 1989م) عمّ الحزن أرجاء الجمهورية الإسلامية في إيران، وقلوب المسلمين إثر رحيل مؤسس الثورة الإسلامية الإمام روح الله الخميني قدس سره، حضر جنازته عشرة ملايين ومئتا ألف شخص من المحبّين، ما يقارب سُدس سكان إيران. لروحه الخالدة ألف سلام.

- «كونوا مع الصادقين»
- «استراتيجيّة الصدق» في خطاب حزب الله
- المؤمن لا يكذب
- من صدق نجا
- لنربّيهم صادقين

# 3 أحرف فيها نجاتك

السيّد حسين أمين السيّد

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: 119). من النِّعم الإلهيّة على الإنسان أنْ علّمه البيان، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: 3-4)؛ إذ البيان وسيلة للتواصل بين البشر، وإيصال المراد لكلّ منهم. وبما أنّ الإنسان وما يملكه من قدراتٍ لا يمكنه الاطّلاع والتعرّف إلى كلّ ما يجري في هذه الحياة، كان لا بدّ من أن يعتمد على قدرات أقرانه في تحصيل احتياجاته منها؛ فينظر بأعينهم، ويسمع بآذانهم، ويستفيد من عقولهم... وهذا ما تقوم عليه حياة البشر كافّة. من هنا، كان ممنوعاً على أيّ فرد أن يخون هذا الاعتماد؛ فيعطي أخاه معلوماتٍ خاطئةً تؤدّي به إلى الخطأ في تنظيم حياته، واتّخاذ آراء ومواقف متعارضة مع أهدافه وغاياته.

### * الصدق قيمة إنسانيّة

الصدق قيمة إنسانيّة فطريّة، وكمالٌ أجمع عليه كلّ المجتمعات والمدارس الفكريّة؛ إذ لولاه لما صدق شيء عن شيء، ولما قبِل أحد عن أحد شيئاً. لذا، نرى في تاريخ الإنسانيّة كلّ هذا المدح والثناء على أهل الصدق، والطعن والمذمّة على أهل الكذب.

* **أهل الصدق:**

1- **الله سبحانه وتعالى:** الصدق من الصفات الجماليّة لله تعالى، وقد بيّنها تعالى بقوله: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا**﴾ (النساء: 122)، وبقوله: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ (النساء: 87).

ومن الواضح أنّ الضعيف والناقص قد يحتاج إلى سدِّ نقصه ودفع الضرر عن نفسه بالكذب، والله تعالى منزَّه عن ذلك. وفي عقيدتنا أنّ كلّ كمال نجده في الممكن، ومنه الصدق، فالواجب واجد لهذا الكمال على نحو أعلى وأشرف، وهو الذي أعطى الممكنَ ذلك الكمال.

2- **حُجَجُ الله وأولياؤه** عليهم السلام: إنّ مَن يمثّل الحجّة الإلهيّة، ويدعو الناس إلى الله، لا بدّ من أن يتحلّى بالصفات الكماليّة ، وإلّا كان داعياً إلى خلاف الكمال. هذا، مضافاً إلى أنّ احتمال وقوع الكذب من الأنبياء عليهم السلام يحول دون تصديق الإنسان بنبوّتهم وطاعتهم...

وفي القرآن الكريم عند الحديث عن الأنبياء عليهم السلام، لا يعبّر الله تعالى عنهم بأنّهم أهل الصدق فقط، بل يستعمل صيغة المبالغة «الصدّيق»، فيقول تعالى في نبيِّنا إبراهيم عليه السلام: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**﴾ (مريم: 41)، وفي نبيّنا يوسف عليه السلام: ﴿**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ**﴾ (يوسف: 46)، وهكذا في نبيّ الله إدريس عليه السلام. وهذا يدلّ على أنّ الأنبياء حائزون أعلى درجات مَلَكة الصدق التي ينالها بنو البشر.

**الصدق قيمة إنسانيّة فطريّة، وكمالٌ أجمع عليه كلّ المجتمعات والمدارس الفكريّة؛ إذ لولاه لما صدق شيء عن شيء، ولما قبِل أحد عن أحد شيئاً**

3- **المؤمنون:** إنّ المؤمن- وهو من اتّبع الأنبياء وآمن بتعاليم السماء- لا يمكن له إلّا والتخلُّق بهذه الفضيلة حتّى يصبح شبيهاً بأسوته وقدوته. وهذا ما أمر الله تعالى به بقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ (التوبة: 119)، فلا يتصوّر مؤمن خارج دائرة الصدق وأهله. ومن لطيف ما تشير إليه هذه الآية الكريمة:

- **أوّلاً:** إنّ الصدق هو الأصل، وعلى الإنسان أن ينضوي تحت لوائه.

- **ثانياً:** إنّ على المؤمن أنْ يبقى مع أهل الصدق، وأن يعيش في مجتمع الصادقين؛ إذ يُخاف عليه أن يخسر هذه الفضيلة بعد تلوّثه بمجتمعات الكذب؛ فإنّ المرء على دين خليله.

- **ثالثاً:** تحتاج المحافظة على الصدق إلى تقوى وتحرُّز ومواجهة مع

الشيطان، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾؛ إذ من دون التقوى لا يمكن التمسُّك بهذا الخُلُق العظيم.

### * مصاديق الصدق

للصدق مصاديق كثيرة تشمل كلّ تفاصيل حياة الإنسان. فهو ليس محصوراً بالكلام فقط، بل هو أعمّ من ذلك بكثير. فاللّازم على المؤمن أن يملك الصدق بكلّ مصاديقه، فلو تحلّى ببعضها وترك بعضها الآخر تسرّب ذلك إلى ما يملكه من صدق فيفسده. ومن أنواع الصدق:

1- **الصدق في الكلام:** وهو من أوضح مصاديقه، وبه قوام المجتمعات وانتظام الحياة. وقد نادى بذلك البشر بمختلف توجُّهاتهم ومعتقداتهم، حتّى الأديان المبنيّة على الكذب، كانت تدّعي الصدق وتأمر الناس به.

والصدق في الكلام هو ممّا أوصى به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وتواصَوا به في ما بينهم. فقد ورد عن عمرو بن أبي المقدام أنّه قال: قال لي الإمام الباقر عليه السلام في أول دخلة دخلتُ عليه: «تعلّموا الصدق قبل الحديث»[1]. وعليه، فمَن لا يضمن صدق حديثه فليمتنع عن الحديث. وورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصيك، يا علي، في نفسك بخصال، اللّهم أعِنه، الأولى: الصدق، ولا يخرج من فيك كذبة أبداً»[2].

ولكن، مع الأسف، قد يبرِّر الإنسان لنفسه الكذب؛ ظنّاً منه أنّ فيه نجاته، كي يهرب من تحمُّل مسؤوليّة أفعاله، ويفوته أنّه بعد الكذب هذا، وإن حصّل النجاة الآنيّة، لكنّه سيعيش دائماً تحت الخوف من إمكانيّة افتضاح أمره. وإذا افتضح أمره كانت النتيجة كارثيّة. فعلينا بالصدق على الدوام. فقد ورد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «تحرّوا الصدق، فإن رأيتم فيه مهلكة فإنّ فيه النجاة»[3]. كما ويعتبر الصدق في الكلام من أسباب قَبول الأعمال وزكاتها، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «مَن صَدَقَ لسانُه زكا عمله»[4].

2- **الصدق في العمل:** لقد ذمّ الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين يُخالف عملهم معتقدَهم؛ بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: 2-3). كذلك، فإنّ مَن يتصدّى لأداء مهمّةٍ ما أو تكليفٍ ما، أو يُستأجَر لأدائه، لا بدّ له من أن يأتي بهذا العمل على طبق ما اتّفق عليه مع الطرف الآخر،

وإلّا اعتُبر كاذباً في مقام العمل. وهذا النوع من الكذب شائعٌ جدّاً في المجتمع؛ إذ قلّما تجد ممّن يتعامل مع أهل المصالح مَن لا يشتكي من هذا النوع من الكذب، لا بل حتّى بعض أهل المصالح أنفسهم لا يتبرّأون منه، بل يعتبرونه من ضروريّات المصلحة!

ومن المؤكّد، وَفقاً لقاعدة «المؤمنون عند شروطهم»، أنّ حلّيّة ما يتقاضاه أهل المصالح من الناس محلّ إشكال؛ لأنّ عدم تطابق أقوال هؤلاء مع أفعالهم يُعتبر خيانةً للأمانة. ولذا، نرى أنّ الكثير من الروايات قد ربط الصدق بأداء الأمانة. فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أربعٌ مَن كُنَّ فيه كَمُل إيمانه، وإن كان قرنُه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك، وهي: الصدق، وأداء الأمانة، والحياء، وحُسن الخُلُق»[5]. ومن جميل ما ورد في هذا الباب قول الإمام الباقر عليه السلام: «وتزيّن لله عزّ وجلّ بالصدق في الأعمال»[6].

3- **الصدق في المعتقَد:** على المؤمن أن يكون صادقاً مع نفسه، وليس فقط مع الآخرين. وهذا له علاقة بإيمان الإنسان ومعتقده؛ إذ تعتبر المجتمعات أنّ أفعال الإنسان وأقواله تنبع من معتقده وتوجُّهه في الحياة؛ فإنّ القول والعمل يحكيان فكر الإنسان ومعتقده. فلو حصل تغاير واختلاف ما بين القول والفعل والعقيدة، يصبح ذلك الإنسان مذموماً بين الناس، وقد يُعتبر خائناً في نظرهم؛ إذ إنّ الصدق في العقيدة عادةً ما يدفع الإنسانُ الغالي والنفيس في سبيله؛ حتّى إنّه قد يصل إلى بذل النفس والولد في ذلك.

**على المؤمن أن يكون صادقاً مع نفسه، وليس فقط مع الآخرين. وهذا له علاقة بإيمان الإنسان ومعتقده**

*** مطابقة العمل للمعتقد**

اعتبر الله سبحانه في كتابه الكريم
مَن يُظهر عملاً صالحاً، ولكنّه
لا يعبّر عن إيمانٍ قلبيٍّ

عـن رسـول الله ﷺ:
«عليكم بالصدق فإنّه
باب من أبواب الجنّة»

ويقينٍ بذلك الإيمان، كاذباً، كالمنافق الذي يُظهر الإيمان ويبطن الكفر. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (النساء: 38).

### * يكذبون على أربابهم

قد يصل مرض الكذب في المعتقد ببعض الناس إلى أنّهم لا يكتفون بالكذب في مجال الاعتقاد بالله تعالى وعلاقتهم بالمؤمنين، بل إنّهم يكذبون حتّى على أوليائهم ومَن يتّبعونهم حقّاً وصدقاً. وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه الكريم قائلاً: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (الحشر: 11).

### * طوبى للصادقين

لقد أعدّ الله سبحانه للصادقين ما يفوق تصوّر الإنسان من نعيمٍ وثوابٍ في الآخرة؛ إذ إنّ العطاء من الله تعالى ثواباً لعباده مرجعُه التفضّل والتكرّم عليهم. وطالما أنّه كذلك فلا حدّ أو مقدار لهذا العطاء؛ إذ عطاؤه سبحانه وتعالى غير مجذوذ. ومع ذلك، وترغيباً للإنسان في التحلّي بهذه الخصلة، وطمأنةً له على مصير عمله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الزمر: 33-34). ويفهم من الآية الكريمة أنّ ثواب الصادقين هو ثواب المتّقين والمحسنين. والأعظم من ذلك أنّ لهم ما يشاؤون، ولا يستطيع أن يحقّق ما يشاؤه الإنسان إلّا الله سبحانه.

وقال سبحانه: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ

**الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** (المائدة: 119). وقد ورد في الروايات ثواب الصدق، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «عليكم بالصدق فإنّه باب من أبواب الجنّة»[7].

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «ألا فاصدقوا، فإنّ الله مع مَن صدق»[8]. فالصدق يوجب لصاحبه معيّة خاصّة له مع الله تعالى، وتشمله عناية خاصّة وتوفيقات لا ينالها إلّا أهل الصدق. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الصادق لمُكرّم جليل، وإن الكاذب لمُهان ذليل»[9]. وعنه عليه السلام: «الصادق على شفا منجاة وكرامة، والكاذب على شرف مهواة ومهانة»[10]. ومن هاتين الروايتين يُفهم أمران:

- **الأول:** إنّ الكرامة والنجاة لأهل الصدق، والمذلّة والمهانة لأهل الكذب، في الآخرة. فالصدق يأخذ صاحبه إلى الجنّة والرضوان، والكذب يدعو أهله إلى النار.

- **الثاني:** إنّ للصدق والكذب أثراً في الحياة الدنيا. فإذا أراد الإنسان أن يكون مكرّماً، ومعزّزاً، وجليلاً فيها، فلا بدّ له من أن يتّخذ الصدق عَلَماً في حياته، ونبراساً في سلوكه. وإنْ تسرّب الكذب إلى حياته، فلا مناص أمامه إلّا القبول بالعيش مهاناً، وذليلاً، وعلى شفا حفرةٍ من النار.

**ختاماً:** نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وممّن يصدق قولاً وعملاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج12، ص163.
(2) (م.ن).
(3) مستدرك الوسائل، الميرزا النّوريّ، ج8، ص457.
(4) الكافي، الكلينيّ، ج2، ص104.
(5) (م.ن)، ص99.
(6) الوافي، الفيض الكاشانيّ، ج26، ص261.
(7) كنز العمّال، المتّقي الهنديّ، ج3، ص346.
(8) بحار الأنوار، العلّامة المجلسيّ، ج69، ص386.
(9) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطيّ، ص143.
(10) نهج البلاغة، خطب الإمام عليّ عليه السلام، ص117.

# «استراتيجيّة الصدق» في خطاب حزب الله

في حوار مع سعادة الوزير الحاج محمد فنيش
حوار: حسن حمزة

**بالصدق والشفافيّة، والوضوح والمصداقيّة، حوّل حزب الله مقولة: «اكذِب اكذِب حتّى يصدِّقك العدوّ» إلى «اصدِق اصدِق حتّى يصدِّقك العدوّ»؛ إذ بات العدوّ الإسرائيليّ أوّل مَن يحمل كلام الحزب ورسائله على لسان أمينه العام (حفظه الله) على محمل الصدق. «استراتيجيّة الصدق» هذه -إن صحّ التعبير- بمنطلقاتها وانعكاساتها، كانت حديث مجلّة «بقيّة الله» في حوار مع الوزير محمّد فنيش.**

*** يلتزم خطاب حزب الله المصداقيّة والشفافيّة حتّى على الصعيد السياسيّ الشائك. فهل ينطلق من إيديولوجيّته أم هي استراتيجيّة سياسيّة خاصّة به؟**

لا يمكن فصل أداء حزب الله السياسيّ عن التزامه العقائديّ والدينيّ. فلحزب الله هُويّته الفكريّة والثقافيّة، وهي أساس ومنطلق سلوكه ومواقفه. وبالتالي، من يحمل رسالة الإسلام ويسعى إلى تطبيق أحكامها، والتحلّي بقِيمها -ومنها القِيم الأخلاقيّة- من الطبيعي أن يتّصف بالصفات التي يفرضها عليه انتماؤه للرسالة؛ انطلاقاً من الإيمان بالله سبحانه وتعالى ومن أنّ ما تقوم به وما يصدر عنك من أقوال وأفعال ستحاسَب عليه، ومن تهذيبك لنفسك وارتباطك بالرسالة ومصادرها؛ ففي قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾، (الصف: 2-3)، ذمّ للكذب، وتوبيخ لصاحبه. وكذلك في قوله تعالى: ﴿**لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (آل عمران: 188)، وعيدٌ بالعذاب للّذي يتكلّم بما هو مغاير للحقيقة.

فهاتان الآيتان تقعان في صلب المنظومة الأخلاقيّة التي تحكم سلوك حزب الله، وسلوك أفراده أيضاً، حيث ينتمي الحزب إلى مدرسة لها مبادئها الفكريّة والعقائديّة والإنسانيّة، وحين يعمل في السياسة، ينطلق من مبادئه تلك أيضاً.

ويتميّز حزب الله في الموضوع السياسيّ بأنّه لا يعمل على قاعدة «الغاية تبرّر الوسيلة»، بل يتحمّل مسؤوليّة إدارة شؤون الناس؛ انطلاقاً من هُويّته الثقافيّة والعقائديّة التي تفرض عليه أن يكون صادقاً مع نفسه، وصادقاً مع ربّه، وصادقاً مع الناس.

*** يُعلّق إعلام العدوّ على خطابات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (حفظه الله) بأنّها تعتمد استراتيجيّة «الحقيقة». وهي تُشكِّل بالنسبة إليه صواريخ سيكولوجية عابرة للمعنويّات؛ تدفع الإسرائيليّين إلى تصديقه... كيف يمكننا قراءة تأثيرات الصدق وقول الحق في هذا الصراع مع «العدوّ الإسرائيلي»؟**

عندما يتجرّد الإنسان من نوازعه وهواه، ينحاز -بطبيعته وفطرته- إلى الصدق لكونه عملاً حَسَناً، ويصدِّق من ينتهجه حتّى لو كان عدوّاً له؛ لأنّه سيكون واضحاً معه، أمّا عدوّنا فهو ينتمي إلى مدرسة تعتمد الكذب والتضليل مع جمهوره، فضلاً عن أعدائه.

وعندما تكون أنت في المواجهة، بمسلكك ونهجك، ويكتشف مجتمع العدوّ ومجتمعك كذلك، أنّك صادقٌ في كلّ ما قلتَه، ولم تُزيّف الحقائق، فتكون قد انتزعت المصداقيّة والموثوقيّة من عدوّك، وأوقعته في مأزق كذبه. وهنا تكمن أهميّة الصدق؛ فهو لم يعد بإمكانه أن يُخفي على مجتمعه نتائج المواجهة معك؛ لأنّه يعلم أنّ جمهوره بات لا يثق به، وأنّه سيترقب ويصدق كل ما تقوله المقاومة.

*** هل أصبح الصدق سلاحاً في هذه المواجهة؟**

بالتأكيد بات الصدق جزءاً من السلاح النفسيّ، حيث أجاد سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) استخدامه في زعزعة العدوّ؛ حتّى سمعنا على ألسنة المسؤولين الإسرائيليّين ووسائل الإعلام أن بعض الإسرائيليّين كانوا يقولون: نحن نثق بما يقوله السيّد نصر الله أكثر مما نثق بقادتنا!

مثلاً عندما يُبيّن سماحة السيّد (حفظه الله) خسائر العدوّ، أو عندما يردّ سماحته على تهديدات العدوّ ويحدد الأهداف التي يمكن للمقاومة قصفها، فإنّ مصداقيّته وحدها تسبب الكثير من المشاكل والضغوطات لدى قادة العدوّ، فعندما يقول: نحن نستطيع استهداف هذا الموقع، إذا استهدفتم البنى التحتية، فوراً يقوم المجتمع الصهيونيّ بالضغط على قادته بأن لا يفكروا في العدوان. نعم، تحوّل هذا الخطاب القائم على المصداقيّة إلى سلاحٍ فعّال، واستفدنا منه في المواجهة، إمّا لردع العدوّ، وإمّا بالتأثير على الجبهة الداخليّة لإلزام العدوّ بشروطنا عند وجود تفاوض ما، كما في موضوع الأسرى. وقد تشكّل هذا السلاح ببركة الهوية القيميّة والأخلاقيّة لحزب الله.

*** كثيراً ما يركّز خطاب حزب الله بخصوص الإعلام، على أهمية التحلّي بالمصداقيّة والتحقُّق من المعلومة وصياغة الحقيقة كاملة وعدم اقتطاع الخبر؛ حتّى بات يُعاب على مؤسّساته الإعلاميّة التأخّر في بثّ الخبر العاجل، حيث كانت الأولويّة دائماً التحقّق من الخبر وليس السبق فيه. لماذا هذا التشدُّد في قيمة الحقيقة والمصداقيّة في الإعلام تحديداً؟**

بالتأكيد بات الصدق جزءاً من السلاح النفسيّ، حيث أجاد سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) استخدامه في زعزعة العدو

عندما تتكلّم عن الإعلام أنت تتكلّم عن وسيلة تنقل للناس ما يحصل، وهذا له تأثيره عليهم. لذا، ليس المهمّ أن تقوم بسبق إعلاميّ لخبر يتبيّن مع الوقت أنّك كنت مخطئاً في نقله؛ لأنّه قد يُفقدك مصداقيّتك. وإذا كنت تبحث عن جذب متابعين، فإنّك مع الوقت ستفقدهم وتخسرهم. فقيمة الإعلام تكمن في كسب ثقة الناس من خلال نقل الخبر الصحيح. وبالتالي، يشدّد حزب الله على مؤسّساته اعتماد الصدق والدقّة في نقل الخبر؛ لأنّها تعكس طابعنا الثقافيّ والأخلاقيّ.

*** في الكلام عن تجربة حزب الله، هل تستحضرون موقفاً كان إخفاء حقيقته ضرورياً، لكنّ حزب الله التزم -كعادته- بالمصداقيّة، ولو على**

**حسابه؟ وأين تجلّت بركات هذا المبدأ؟**

أصعب المواجهات التي خضناها هي عندما كنا نتصدّى للهجمة التكفيريّة الإرهابيّة على سوريا ولبنان والمنطقة، حيث ارتقى لنا شهداء كُثر. كان الإعلام المُغرض والمعادي يتحدّث عن سقوط مئات الشهداء لتحريض جبهتنا الداخليّة ضدّنا.

أمام هذا الواقع، كنّا صادقين في الإفصاح عن شهدائنا وعن عددهم، وكنّا نذكر أسماءهم على رؤوس الأشهاد، ولم نخفِ شيئاً عن الناس. التزم حزب الله الشفافيّة منذ بداية المواجهات، في حين أنّ ذلك قد لا يكون مساعداً في صمود جبهتنا وتماسكها. لكن في نهاية المواجهة، حزب الله كان الكاسب؛ لأنّه كان صادقاً مع جمهوره، ولم يعد بالإمكان التأثير على عواطفهم ومشاعرهم؛ بل مصداقيته الدائمة عززت الاحتضان والثقة بين الناس وقيادة الحزب.

*** كيف يمكن أن تكون سياسيّاً محنّكاً، وصادقاً في الوقت ذاته، في ظلّ الأجواء السياسيّة الشائع فيها أنّ الكذب فنّ السياسة؟**

يحضرني هنا قولٌ لأمير المؤمنين عليه السلام في ردّه على القائلين إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام لا شأن له بالسياسة، وهو عليه السلام كان يعبّر بمرارة: «هيهات، لولا التُّقى لكنتُ أدهى العرب»[1]. فالفرق بين معاوية وبين أمير المؤمنين عليه السلام أنّه عليه السلام يمتاز بالصدق، ومعاوية يمتاز بالكذب والخداع.

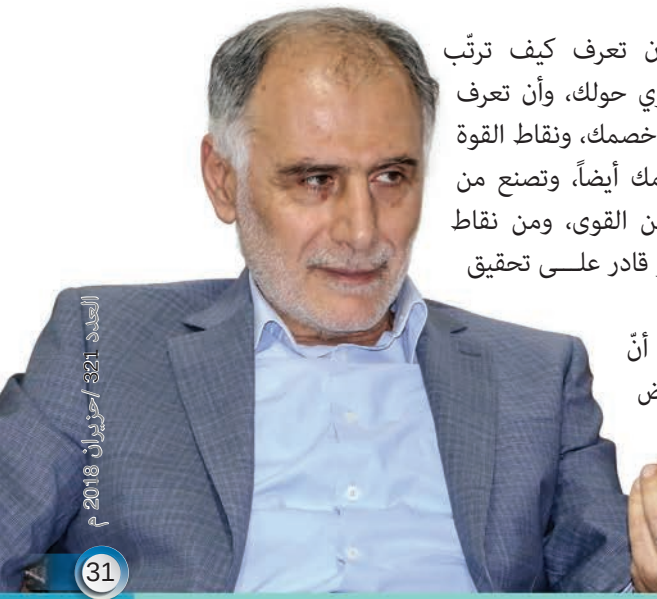

أمّا القراءة الدقيقة؛ بأن تعرف كيف ترتّب أولويّاتك، وأن تعرف ما يجري حولك، وأن تعرف إمكاناتك المتاحة وإمكانات خصمك، ونقاط القوة والضعف لديك، ولدى خصمك أيضاً، وتصنع من نقاط قوّتك ما يعدّل موازين القوى، ومن نقاط ضعف خصمك ما يجعله غير قادر على تحقيق أهدافه. هذه هي الحنكة.

ومن الجيّد الإشارة إلى أنّ العمل السياسيّ قد يفرض عليك أحياناً -نتيجة موازين القوى- أن تدفع ما هو أسوأ بما

فيه ضرر أقلّ. وتشخيص هذه المسألة بحاجة إلى خبرة والتزام ووعي ومعرفة بكلّ المعادلات.

**عندما تكتسب ثقة الناس يصعب التأثير عليهم. لذلك، يدفع أعداؤنا مئات ملايين لتشويه سمعة حزب الله**

*** لا شكّ في أنّ هذا الالتزام بالشفافيّة والصدق أصعب في المسار العمليّ السياسيّ، ما هي الصعوبات التي تواجهونها؟**

من المؤكّد أنّنا نواجه بعض المصاعب، وفي زحمة الاستحقاق الانتخابيّ واجهنا بعض الافتراءات المتعمّدة، وحملة ممنهجة يُنفق عليها المال من أجل تشويه صورة حزب الله والإساءة إليه. ولكنّني أعتقد أنّ هذا المسلك الثابت والمتمسّك بالصفات الأخلاقيّة وبالمصداقيّة مع الناس، مع أنّه متعب في البدايات، لكنّه يُسهّل الكثير لاحقاً. ومن خلال تجربتي النيابيّة يأتي كثير من الناس إليّ -وأنت تعلم أنّ السياسيّين كثيرو الوعود- وعندما أنظر في ملفّاتهم، وأرى أنّ أحدهم محقّ وأنا قادر على مساعدته، أساعده. بينما في حال كان الملف غير قانوني، فأشير إلى صاحبه بأنّ مشكلته قانونيّة ولا يمكن معالجتها. ومع الوقت، أصبح المواطن يطمئن لكلامي وليس فقط يتفهّم، وإذا قلت له إنّك ستتابع ملفّه، يثق بك. عندما تكتسب ثقة الناس يصعب التأثير عليهم من قبل الأعداء. لذلك، يدفع أعداؤنا مئات ملايين لتشويه سمعة حزب الله. في مقابل ذلك، اعتمد حزب الله على أخلاقه، وثقة جمهوره به والتفافه حوله. فلولا هذه الثقة الراسخة، لا يمكن أن يصمد حزب الله أمام حملات التشويه والافتراء هذه.

*** كيف تقيّمون حالة الإعلام السياسيّ في ضوء التباس الحقائق وسهولة إشاعة الشائعات؟**

مع الأسف، توجد حرية زائدة -حسب تعبير الرئيس الحصّ- وخروج

عن الضوابط. فكثير من المؤسسات الإعلاميّة، اليوم، يُسخِّرها أصحابُها لمصالحهم. فإذا كنت أنت اليوم جهة سياسيّة، ولديك موقف يعارض مصلحته، تجده لا يُمانِع استخدام مؤسّسته للإساءة إليك، ولو على حساب إخفاء الحقائق. وهذا ما يحدث اليوم في لبنان، الذي بات من الصعب فيه فصل الإعلام عن السياسة. فاليوم، لا يوجد إعلام مستقلّ، أو مهنيّ وحِرَفيّ، بل توجد منظومة مصالح تقف خلف بعض المؤسّسات الإعلاميّة.

ويحتاج الأمر إلى مراعاة الضوابط القانونيّة للإعلام وإعادة النظر فيها، خصوصاً لجهة إضافة ضوابط أخلاقيّة إليها، كي لا يصبح الإعلام وسيلة لتضليل الناس والتأثير على عقولهم.

*** ختاماً: ما هو الدور الواجب القيام به لترسيخ قيمة الصدق، سواء في العمل السياسيّ أو الإعلاميّ؟**

نتباهى ببلدنا أنّه بلد التقاء الأديان. ومن المفترض لمن ينتمي إلى هذه الأديان أن يتّصف -في الحدّ الأدنى- بالقيم الأخلاقيّة التي تدعو إليها، وأن تعكس هذه القيم نفسها على سلوكه وأدائه. فكلّما نشرنا القِيَم الدينيّة والأخلاقيّة كلّما عزّزنا العمل السياسيّ وحصّنّاه في الاتجاه الصحيح.

نحن بحاجة إلى غرس هذه القيم بالتربية، سواء في المدرسة أو المنزل، وأن نتحرّر من هذه العصبيّات، ونظهر وجه لبنان الحقيقيّ؛ لأنّه التقاء هذه الرسالات السماويّة بكلّ ما فيها من غنى لمصلحة الإنسان والقِيَم الأخلاقيّة، لا أن نستخدم الدين كي نخبّئ مصالحنا الخاصّة.

الهوامش

(1) الكافي، الكلينيّ، ج8، ص24.

# المؤمن لا يكذب

الشيخ إسماعيل حريري (*)

**الأصل الأصيل عقلاً وشرعاً أنّ الصدق حسَنٌ وواجب، وأنّ الكذب قبيحٌ وحرام. وهذا الحكم لا يخفى على عاقل، سواء التزم بشرعٍ أو لا.**

**والشريعة الإسلاميّة لم تخرج عن هذا النهج العقلائيّ في حكم الصدق، بل أولَته اهتماماً خاصّاً، حثّاً وتشجيعاً، وجعلته من أوائل مبادىء الدعوة الإسلاميّة الأصيلة، حتّى إنّ النبيّ الأعظم محمّد ﷺ كان قبل البعثة الشريفة معروفاً بـ«الصادق الأمين»[1]. وبهذه الصفة علا شأنُه بين قومه، بل عند كل مَن عرفه وخالطه وتحدّث إليه، فكان ﷺ أميناً في حفظ ما أؤتمن عليه، وصادقاً في حديثه مع كلّ الناس.**

### * الصدق وأداء الأمانة

لقد قُرن الصدق مع أداء الأمانة في كثير من الروايات، كما في معتبرة الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر»[2].

وفي الرواية عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام، قال: «عليك وعليه السلام. إذا أتيت عبد الله فأقرئه السلام، وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله ﷺ فالزمه، فإنّ عليّاً عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث وأداء الأمانة»[3].

### * مَواطن الصدق

إنّ الصدق، مضافاً إلى كونه صفةً ممدوحةً وخُلُقاً حسناً، فإنّه حاجةٌ للإنسان والمجتمع، فلا يمكن أن يستقيم مجتمع بأفراده بعيداً عن الصدق، ولا يمكن أن يستقيم سلوك إنسان -أي إنسان- ولو بلحاظ نفسه ما لم يكن صادقاً، حيث إنّ الإنسان الصادق هو الإنسان الطَموح والبنّاء، والعامل نحو مستقبل أفضل وواعد. والإنسان الكاذب هو إنسان عَجول، ومتسرّع، وفاشل، يغطّي فشله بالكذب والخداع.

ومواطن الصدق هي:

1- **الصدق مع النفس:** يحتاج الإنسان إلى أن يكون صادقاً مع نفسه في ما يراه منها من أقوال وأفعال. فالصادق مع نفسه هو الذي إذا رأى من نفسه خللاً أو عيباً، عمل على إصلاحه بعد إقراره بهذا الخلل والعيب، ولو بينه وبين نفسه. أمّا الذي يرى نفسه فوق الخطأ والخلل والعيوب، فيتوهّم من نفسه أنّه مرآة الحقّ والصدق، فهذا قد وصل إلى درجةٍ من الغرور وعمى النفس؛ ما يصعب معه الإصلاح والتغيير نحو الصدق الحقيقيّ، ويكون: إمّا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾ (الكهف: 103-104). فإنّ إنساناً كهذا لمّا وقع في عجب نفسه واغترّ، صار من الخاسرين، حيث إنّه لم يعد يميّز بين الصدق والكذب، ولو بينه وبين نفسه. وإمّا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ**

**أولت الشريعة الإسلاميّة الصدق اهتماماً خاصّاً، حثّاً وتشجيعاً، وجعلته من أوائل مبادىء الدعوة الإسلاميّة، حتّى إنّ النبيّ محمّداً ﷺ كان قبل البعثة الشريفة معروفاً بـ«الصادق الأمين»**

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الإيمان أنْ تُؤثر الصدق حيث يضرُّك على الكذب حيث ينفعك»

﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (النمل: 13-14)، إذا كان يعلم بحقيقة الحال، وأنّه قد جحد ظلماً وتكبّراً عن الخضوع للحقّ لمّا جاءته آيات الله تعالى.

2- **الصدق مع الناس:** وكذلك يحتاج الإنسان إلى الصدق في حياته الاجتماعيّة على اختلافها: في بيته الزوجيّ، مع أولاده، مع أرحامه جميعاً، مع أصدقائه وإخوانه... قولاً وفعلاً.

3- **الصدق في عمله ومهنته:** يحتاج الإنسان إلى الصدق في مجالات عمله كافة، ولا فرق بين عمل وآخر، وإن كان بعض الأعمال يبرز فيها الصدق متجلّياً أكثر، كما في التجارة والتسويق والإعلان، بل والإعلام الذي أخطر ما يكون فيه مجانبة الصدق وركوب موجة الكذب على قاعدة أنّ «الغاية تبرّر الوسيلة».

4- **الصدق في الرأي والقول:** إنّ صفة الصدق لا بدّ من أن تلازم الإنسان في أحواله كلّها، سواء في ما يبديه من رأي يرتبط بما يملكه من أشياء أو في ما يُبديه من رأي في أشياء غيره. فلا يمدح مالَه وسلعته غلوّاً غير مبرَّر فيه، ويذمّ أو يبخس أشياء غيره زهداً غير مبرَّر فيه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الأعراف: 85).

### * الإيمان قيد الصدق

ورد في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الإيمان أنْ تُؤثر الصدق حيث يضرُّك على الكذب حيث ينفعك»[4]. فلا يكون المؤمن مؤمناً حقّاً

حتّى يكون صادقاً ولو في ضُرّ، ولا يكون المؤمن كاذباً ولو في نفع.

وورد عنه عليه السلام في بعض خُطبه: «جانِبوا الكذب، فإنّه مجانِبٌ للإيمان. الصادق على شرف منجاة وكرامة، والكاذب على شفا مهواة ومهانة»[5]. فالصادق ناجٍ كريم، والكاذب هاوٍ مهان. فشأن المؤمن أن لا يكذب، بل شأنه الصدق دائماً وأبداً، وعليه يحمل ما رُوي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «المؤمن لا يكذب»[6].

ولذلك، قد يخرج بعض المؤمنين عن منهج الصدق، فينحو نحو الكذب في بعض تفاصيل حياته؛ غافلاً عن خطورة ما وقع فيه أو متعمّداً المعصية لجلب مصلحةٍ دنيويّة زيّن له الشيطان جمالها وساندته النفس الأمّارة بالسوء، فيقع في الكذب الحرام والقبيح.

### * لا مبرّرات حقيقيّة للكذب

بعد الكلام عن وجوب الصدق وحُسنه، وحرمة الكذب وقُبحه، ليس هناك ما يبرّر للإنسان أن يكذب، وما يؤتى به من مبرّرات لا يكاد يصدقه صاحبه، فكيف بغيره؟

1- **دعِ الكذب جدَّه وهزله:** فقد يقال: إنّ الكذب مزاحاً وهزلاً جائز ومبرّر؛ لأنّنا نبغي مفاكهة الآخرين وإضحاكهم، والترويح عنهم بهذا المزاح، ولو كذباً. وهذا باطل بما دلّ على ذمّ الكذب والكاذبين الذي لا يفرّق فيه بين كون الكاذب مازحاً أو جادّاً، كما في قوله تعالى:

عن الإمام علي عليه السلام: «لا يجد عبدٌ حقيقة الإيمان حتّى يدع الكذب جدَّه وهزله»

﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ (النساء: 50)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر: 3).

ومن الروايات: رواية الأصبغ بن نباتة قال: قال علي عليه السلام: «لا يجد عبدٌ حقيقة الإيمان حتّى يدع الكذب جدَّه وهزله»[7].

وفي الرواية عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «لا تمزح فيذهب نورك، ولا تكذب فيذهب بهاؤك»[8]. فإذا كان المزاح يذهب بالنور، فكيف إذا كان المزاح كذباً، فيذهب به نوره وبهاؤه معاً؟

2- **الكذب كلّه أسود:** يتّضح أنّ الكذب ليس منه الحلال ومنه الحرام، بل هو حرامٌ وقبيحٌ على كلّ حال، سواء أسميناه مزاحاً أم كذبة بيضاء أم كذبة أوّل نيسان، ونحو ذلك من تفاهات التبريرات غير المجدية في سلب صفة الكذب عمّا هو تغيير للواقع حقيقةً.

3- **جاملهم ولاطفهم صادقاً:** قد يقال إن مجاملة الناس وملاطفتهم مبررٌ للكذب، وهذا باطل أيضاً. فإنّ ملاطفة الناس ومجاملتهم أمران مطلوبان ومحبوبان، ولا يحتاج الإنسان فيهما إلى الكذب. فالملاطفة هي أن تكون مع الآخرين بشوشاً وودوداً، وأن لا تستهزئ بهم، وأن لا تسخر منهم، وأن لا تبخسهم أشياءهم، ولو نقدت أفعالهم ورددت أقوالهم، فإنّما بروح علميّة موضوعيّة، بعيداً عن التجريح والإهانة.

ولذلك، كانت مداراة الناس أمراً مطلوباً شرعاً. فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مـداراة الناس نصف الإيمان...»[9]. فليست مداراة الناس كذباً ولا تتطلّب الكذب، بل هي عين الصدق مع النفس تُجاه الآخرين الذين نحبّ منهم أنْ يداروا ويلاطفونا كما نفعل نحن معهم.

**ختاماً:** لا يخفى بعد الذي تقدّم ما للكذب من آثار سلبيّة على الفرد والمجتمع؛ فإنّ إيمان الفرد يتضرّر، ومصيره يكون في مهب أكاذيبه التي لا تلبث أن تنكشف، فتتلاشى الأحلام التي بُنيت على أوهام كاذبة، كرمل البحر الذي يذهب بأضعف موجة بحر تضربه؛ وهذا ما يؤثّر أيضاً على مصير المجتمع فيتهاوى؛ لأنّ قوام المجتمع هو مجموعة هذه الأفراد، فإذا سقطت سقط معها بنيان هذا المجتمع.

أعاذنا الله من الكذب، وجعلنا من الصادقين في القول والعمل، وقد قال تعالى شأنه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ (التوبة: 119).

الهوامش

(*) أستاذ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة- فرع لبنان.
(1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج16، ص41.
(2) الكافي، الكلينيّ، ج2، ص104، ح1.
(3) (م.ن)، ح5.
(4) نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج4، ص105، ح458.
(5) (م.ن)، ج1، ص151، ح86.
(6) في ظلال نهج البلاغة، محمّد جواد مغنيّة، ج1، ص428.
(7) المحاسن، البرقيّ، ج1، ص118، ح126.
(8) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص636، ح3.
(9) الكافي، (م.س)، ج2، ص117، ح5.

# من صدق نجا

الشيخ موسى خشّاب

**تُفاجئنا بين الحين والآخر «أسئلة مُحرجة» تكون الإجابة عنها بصدق محرجةً أيضاً: هل أعجبكَ الطعام؟ ما رأيكَ في مقالتي؟ هل أزعجكَ الأمر الفلانيّ؟ هل أتيتُ في وقت غير مناسب؟**

**وتفادياً لهذا الإحراج يلجأ بعضهم إلى المجاملة والكذب: لقد كان الطعام شهيّاً جدّاً، إنّها من المقالات النادرة التي قرأتُها، أنا لا أنزعج منك أبداً، على الرحب والسَّعة، لا عمل لديّ في هذا الوقت... معتبرين الكذب منقذاً لهم من المواقف المُحرجة والوقوع في المتاعب!**

ثمّ إنّه لا يختلف اثنان في أنّ الصدق قيمة إنسانيّة ودينيّة، يقدّرها الإنسان كما يقدّر الوفاء والأمانة، ولكن ماذا لو كان الصدق مسبّباً للإحراج ومتعارضاً مع المصلحة الشخصيّة وموقعاً في المشاكل؟ ألا يحقّ للإنسان أن يكذب؟ وهل يمكن أن تدوم الصداقات والعلاقات بلا مجاملات؟ وماذا يحلّ بالحياة الأسريّة لو لم يستخدم الرجال مِلحهم الخاصّ كما يسمّونه؟ ألا يكون الكذب طريقاً للهروب من الإحراجات والمشاكل، فيما يكون الصدق سبباً في الوقوع في المتاعب، بل والخصومات والنزاعات؟ فكيف يكون الصدق منجياً والكذب مهلكاً؟! هذا ما سنوضّحه في هذه المقالة.

### * اتّبعْ ما فيه نجاتُك

الإنسان مفطور بطبيعته على تجنُّب ما يرى فيه هلاكَه، وعلى اتّباع ما يرى فيه نجاته. والقناعة الراسخة بكون الصدق سبباً في نجاة الإنسان دائماً، والكذب سبباً في هلاكه، تفرض عليه اجتناب الكذب واتّباع الصدق.

### * الصدق ومصير الإنسان

عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «تحرّوا الصدق وإن رأيتم أنّ فيه الهلكة فإنّ فيه النجاة، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم أنّ فيه النجاة فإنّ فيه الهلكة»[1].

يمكن فهم النجاة والهلاك في هذا الحديث الشريف على مستوى الآخرة، وعلى مستوى الدنيا أيضاً، كالآتي:

### 1- في الآخرة: ما المُنجي وما المُهلك؟

تختلف الحياة الدنيا عن الحياة الآخرة من وجوه. وأحد تلك الاختلافات أنّ جملة من الأسباب التي تجري في الدنيا لا تجري في الآخرة، ﴿**وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ**﴾ (البقرة: 166). فالمال مثلاً ينفع في الدنيا وكذلك الأبناء، ولكن هذه الأمور لا تنفع يوم القيامة، ﴿**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ**﴾ (الشعراء: 88). وبالتالي، فإنّ نجاة الإنسان في الآخرة تعتمد على الإيمان ﴿**وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ**﴾ (طه: 75). إذاً، الإيمان والعمل الصالح هما رأس مال الإنسان الوحيد في الآخرة. وخطورة الكذب في كونه يسلب الإنسان رأس ماله في الآخرة. ففي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنّ الكِذْبَ هُوَ خَرَابُ الإيمانِ»[2]، بل إنّه يحرم الإنسان من تذوُّق طعم الإيمان، كما قالَ أميرُ المؤمنين عليه السلام: «لاَ يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الإيمانِ حَتّى يَتْرُكَ الكِذْبَ هَزْلَهُ وَجِدَّهُ»[3]. بل أكثر من ذلك؛ فإنّ الكذب لا يجتمع مع الإيمان. فعن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام: «سُئِلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: يَكُونُ المؤمِنُ جَبَاناً؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ وَيَكُونُ بَخيلاً؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: ويَكُونُ كَذَّاباً؟ قال: لا»[4].

وعلى هذا الأساس، فلو فرضنا أنّ في الكذب نفعاً دنيويّاً،

**القناعة الراسخة بكون الصدق سبباً في نجاة الإنسان دائماً، والكذب سبباً في هلاكه، تفرض عليه اجتناب الكذب واتّباع الصدق**

فإنّه لا يُقارَن بالضرر الأخرويّ. والمؤمن لا يضحّي بآخرته من أجل دنياه؛ فإنّ «شرّ الناس من باع آخرته بدنياه»[5]، بل يُؤثر آخرته على دنياه، كما قال الإمام علي عليه السلام: «إنّ من حقيقة الإيمان أن يؤثر العبد الصدق حيث يضرّ على الكذب حيث ينفع»[6].

### 2- في الدنيا: الصدق أولى لبناء حياة الإنسان أم الكذب؟

لا غنى للإنسان عن الحياة الاجتماعيّة القائمة على المصالح المشتركة والمتبادلة بينه وبين سائر أبناء مجتمعه. كما ويحتاج الإنسان إلى أن يكون مقبولاً بين أقرانه ومحترماً عندهم؛ ما يُحتّم عليه حيازة صفات عدّة إنِ انتفت يصبح الإنسان مرفوضاً، بل ومنبوذاً بين الناس. ومن بين تلك الصفات:

- **المروءة:** وهي صفة تُطلق على مَن يتمتّع بمحاسن الأخلاق، التي بامتلاكها يحظى الإنسان بالاحترام والتقدير بين الناس، وبضعفها أو فقدها يقلّ احترام الناس له. وبما أنّ أقلّ الناس مروءةً في المجتمع هو الكاذب، فإنّه يكون أقلّ الناس تقديراً واحتراماً عندهم، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقلّ الناس مروةً مَن كان كاذباً»[7].

- **البهاء:** نوعٌ من الجمال الممزوج بالهيبة، يفرض نوعاً من الاحترام من قِبل الآخرين. والكذب أحد الأمور التي تُذهب بهيبة الإنسان، وتؤدّي إلى أن يجترئ الناس عليه، فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام: من كثُر كذبه ذهب بهاؤه»[8].

- **الثقة:** إن كان الصدق يعزّز الثقة بالإنسان، فإنّ الكذب يزيل تلك الثقة. وإذا فقد الإنسان هذه الثقة، ينفر الناس منه، ويبتعدون عنه في معاملاتهم وغيرها. ولذلك، يصعب على الإنسان أن يعيش في محيط لا يثق به مَن حوله، فيلجأ إلى التعامل مع أشخاص لا يعرفونه كي يستمرّ في حياته الاجتماعيّة. ومن أخطر آثار الكذب في الدنيا أنّه يُفقد الإنسان ثقة الناس به، ويؤدّي إلى اشتهاره بالمكر والحيلة والغدر.

#### * الصدق نجاة دائمة

قد يُطرح سؤال: إنّ وقوع الكاذب في المتاعب قضية واضحة، ولكن ألَا يقع الصادق أيضاً في المتاعب والحرج، وربّما الضرر؟

والجواب: تصوّر أنّك واقف أمام طريقين، الأوّل بدايته خالية من الأشواك والصخور، ولكن باقي الطريق غير واضح، وله تشعّبات كثيرة،

والثاني بدايته مليئة بالأشواك والصخور، ومعالمه واضحة، وتشعّباته قليلة، وموصل إلى المقصد. عندها، لا شكّ في أنّ العاقل يسلك الطريق الثاني؛ لأنّ الإنسان بطبيعته يفكّر في النجاة الدائمة، ويفضّلها على النجاة الآنيّة. والطريق الأوّل يمثّل الصدق، بينما الطريق الثاني يمثّل الكذب، فأيًّ الطريقين تختار؟

### * الصدق يُنجي النفس من المعاصي

أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ، فقال: إنّي رجل لا أصلّي، وأنا أزني وأكذب، فمن أي شيء أتوب؟! قال: «من الكذب». فاستقبله فعهد أن لا يكذب، فلما انصرف وأراد الزنا قال في نفسه: إن قال لي رسول الله ﷺ: هل زنيت بعدما عاهدت؟ فإن قلت: لا، كذبت، وإن قلت: نعم، يضربني الحدّ، فتاب من تلك الثلاثة[9].

تبيّن لنا هذه القصة الأثر الكبير والفعّال للصدق في تخليص الإنسان من الرذائل والمعاصي. لذلك، في الصدق نجاةٌ كبيرة.

### * لا يستقيم إيمانُه حتّى يستقيم لسانُه

عن رسول الله ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه»[10].

ترسم لنا هذه الرواية الشريفة الطريق الذي يجب أن نسلكه للوصول إلى النجاة الحقيقيّة، والتي هي استقامة

**عن رسول الله ﷺ: لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه**

الإيمان، والتي بدورها لن تتحقّق من دون استقامة القلب، والقلب لن يستقيم من دون استقامة اللّسان! فاللّسان أوّلاً، والقلب ثانياً، والإيمان ثالثاً. ولكن كيف يصلح القلب بصلاح اللّسان ويستقيم باستقامته؟

**إنّ أعظم معصية تصدر عن اللّسان هي الكذب، كما عن رسول الله ﷺ: «من أعظم الخطايا اللّسان الكذوب»**

حتّى تتضح هذه المعادلة لا بدّ من أن نوضّح ثلاثة أمور:

- **أبعاد وجود الإنسان:** للإنسان ظاهر وهو البدن، وباطن وهو النفس، وما يعبّر عن البعد الظاهريّ هو الجوارح والعمل، وما يعبّر عن البعد الباطنيّ هو القلب والإيمان. وهذان البعدان مترابطان؛ إذ الظاهر يؤثّر في الباطن، فالعمل الصالح يصلح القلب، والعمل السيّئ يخربه، ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ ( فاطر: 10).

- **محوريّة اللّسان:** يُعتبر اللّسان أحد الجوارح التي تمّ التأكيد على ضبطها؛ وذلك أنّ ضبط اللّسان أصعب من ضبط بقيّة الجوارح. وبالتالي، فمن يضبط لسانه يكون أقدر على ضبط جوارحه، وعند ذلك ينفتح الطريق لصلاح قلبه.

- **محوريّة الصدق:** إنّ أهمّ فضيلة يمكن أن تجري عبر اللّسان هي

الصدق، وإنّ أعظم معصية تصدر عن اللّسان هي الكذب، كما عن رسول الله ﷺ: «من أعظم الخطايا اللّسان الكذوب»[11]. فمن يكون صادقاً فقد صلح لسانه، وإذا صلح لسانه صلح عمله، وإذا صلح عمله صلح قلبه وإيمانه الذي هو سبب نجاته.

*** نصيحة: قلِّل أخطاءك.. يزدد صدقك**

إنّ معالجة الأسباب الموقعة في الكذب تساعد الإنسان بشكل كبير على التخلّص منه، فقد يكذب التاجر بهدف الترويج لبضاعته، والتلميذ خوفاً من العقاب، والعامل هرباً من المحاسبة، والإعلام من أجل تضليل الرأي العام، والمسؤول كي لا يخسر جمهوره... وغيرها من الحالات! ولكن ممّا لا شك فيه أنّ أحد أهمّ أسباب الكذب هو تفادي الوقوع في الإحراج! وبما أنّ الإحراج سبب أساس من أسباب الكذب، فمن المفيد أن نسأل عن الأسباب التي تُحرج الإنسان. من الأمور التي تحرج الإنسان قيامه بتصرّف غير لائق أمام الآخرين، من قبيل التقصير المتكرّر للعامل مع ربّ العمل، الناتج عن التأخّر عن دوام العمل، وبالتالي التأخّر عن إنجازه في الوقت المحدّد، أو كإحراج الابن مع والده الناتج عن تراجع مستواه الدراسيّ، أو كإحراج الصديق مع صديقه في بعض المواقف وغير ذلك.

وعليه، إذا قلّت تلك الأخطاء، فسوف يقلّ الإحراج، وسوف يقلّ الكذب تبعاً له. ومن الخطأ الاستمرار في الكذب ريثما نتخلّص من تلك الأخطاء؛ إذ الاستمرار في الكذب سوف يوقعنا في الأخطاء أكثر فأكثر ليس إلّا!

**ختاماً**، فلنتأمّل في ما جاء عن رسول الله ﷺ في عمل أهل الجنّة وأهل النار؛ لنعرف كيف يكون الصدق مفتاح الخيرات: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، ما عمل أهل الجنّة؟ قال: «الصدق. إذا صدق العبد برّ، وإذا برّ آمن، وإذا آمن دخل الجنّة». قال: يا رسول الله، وما عمل أهل النار، قال: «الكذب. إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار»[12].

الهوامش

(1) مكارم الأخلاق، ابن أبي الدنيا، ص51.
(2) الوافي، الفيض الكاشانيّ، ج5، ص928.
(3) (م.ن)، ص927.
(4) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج12، ص246.
(5) الوافي، (م.س)، ج26، ص169.
(6) مستدرك الوسائل، الميرزا النوريّ، ج8، ص456.
(7) (م.ن)، ج9، ص87.
(8) الكافي، الكلينيّ، ج2، ص341.
(9) وسائل الشيعة، (م.ن)، ج3، ص202.
(10) نهج البلاغة، خطب الامام علي عليه السلام، ج2، ص95.
(11) مستدرك الوسائل، (م.ن)، ج9، ص85.
(12) جامع أحاديث الشيعة، البروجرديّ، ج13، ص564.

# لنربّيهم صادقين

فاطمة نصر الله(*)

**ليس الصدقُ من الصفات الشخصيّة فقط، بل هو قيمةٌ إنسانيّةٌ وأخلاقيّةٌ ودينيّةٌ، يُجسّدها الإنسان في حركة حياته اليوميّة، العامّة والخاصّة. والصدق ملكةٌ يمتدحها العقلاء، ويتعاملون مع مَن يحوزها بتقدير عالٍ واحترامٍ بالغٍ؛ ذلك لِما للصدق من آثار اجتماعيّة على مستوى منظومة العلاقات الإنسانيّة. ولكنّ التحلّي بهذه الملكة وثباتها في الإنسان يحتاجان إلى تربيةٍ وعملٍ دؤوب من جهاتٍ عدّة، كالأهل والمدرسة، وإلّا كان طريق الكذب هو المآل.**

### * عوامل تَشكُّل شخصيّة الأبناء

تلعب عوامل عدّة دوراً هامّاً في تشكيل شخصيّة الأبناء، وإكسابهم قيمةَ الصدق؛ إذ إنّ الملامح الأولى التي تتشكّل في شخصيّاتهم تبدأ بالظهور منذ اللّحظات الأولى لقدومهم إلى هذه الدنيا. وهذا ما يتحمّل مسؤوليّته الوالدان من خلال الاتجاهات التربويّة المعتمدة من قبلهما. ومن هذه العوامل:

1- **العوامل الاجتماعيّة:** «الإنسان ابن بيئته». هذه المقولة تجعلنا ندرك -للوهلة الأولى- الأثر البالغ الذي يتعرّض له الفرد من خلال الواقع الاجتماعيّ المتمثّل بالبيئة التي ينشأ فيها ويترعرع. وتشكّل الأسرة النواة الأولى لهذه البيئة.

ويبدأ تأثير الوالدين على الأبناء منذ المراحل التي يتمّ فيها اختيارهما للزواج؛ إذ إنّ عمليّة الاختيار هذه تحدّد الهُويّة التربويّة للوالد والوالدة، والاتجاه التربويّ الذي سيكون معتمداً من قِبلهما. كما أنّ للمحيط الاجتماعيّ وشبكة العلاقات الإنسانيّة أيضاً الأثر على تنشئة الفرد على قيمة الصدق ومفرداته؛ إذ يتأثّر الأبناء في مراحلهم العمريّة الأولى بالأشخاص الذين يتواصلون معهم بشكلٍ مباشر، كالأهل والأقران والأقارب، سلباً أم إيجاباً. وكلّما ازدادت أعمارهم تشعّبت مصادر التأثير وتنوّعت، لتشمل مؤسّسات المجتمع المختلفة، كالمدرسة والنوادي ودُور العبادة ووسائل الإعلام والتواصل، وغيرها الكثير.

2- **العوامل النفسيّة:** ينقل الوالدان للطفل مقوّمات الصدق ضمن أبعادها الثلاثة (الصدق مع الله، الصدق مع الذات والصدق مع الناس) من خلال التعاطي فيما بينهما من جهة، ومع الطفل من جهةٍ أخرى. فالصدق مع الأطفال لا يكفي أن يكون من خلال اللّغة المنطوقة فقط، بل لا بدّ من أن تتعدّاها إلى السلوكيّات اليوميّة المباشرة، والتي يكون أقلّها نوع المفردات التي تُلقى على مسامعه، سواء أكان جنيناً أم حديث الولادة أم في مرحلةٍ من المراحل العمريّة المتتالية.

**الصدق مع الأطفال لا يكفي أن يكون من خلال اللّغة المنطوقة فقط، بل لا بدّ من أن تتعدّاها إلى السلوكيّات اليوميّة المباشرة**

### أ- ضرورة الوئام العائليّ:

إنّ الوئام والتوافق بين الوالدَين ينعكس إيجاباً على استقرار الصِحّة النفسيّة لدى الأبناء؛ إذ إنّ الخلافات الزوجيّة والتوتّرات الدائمة، ولا سيّما التي تحصل على مسمع ومرأى الأبناء، لها تداعياتها الكبرى على الوضع النفسيّ لهم، فيعبّرون عن ذلك سلباً من خلال الاضطرابات السلوكيّة المتعدّدة التي تظهر لديهم، كالكذب والسرقة والانـزواء والعدوانيّة والشرود وغيرها.

### ب- الوالدان ودَور الوعي التربويّ:

يلعب الوعي التربويّ لدى الوالدَين الدور الأساس في تعزيز الصِحّة النفسيّة عند الأبناء من خلال تفهُّمهما لخصائص مراحلهم العمريّة التي

يتعرّضون فيها لمجالات النموّ المختلفة. فعلى سبيل المثال، يعتبر الحديث الخياليّ لدى الأطفال في مرحلة الطفولة الثانية ضرورياً جدّاً لتعزيز النماء الذهنيّ والوجدانيّ على حدٍّ سواء. والأهل الذين يتعاملون مع أبنائهم على أنّهم كاذبون بما يتحدّثون به من مغامرات خياليّة أو ذكر أسماء لشخصيّات وهميّة، يشوّهون مفهوم الصدق من جهةٍ، ويجعلون أبناءهم أمام تشتُّت وضياع عن الأسباب التي دعت الأهل إلى هذا النوع من ردّات الفعل من جهةٍ ثانية.

### ج- مسؤوليّة المؤسّسات التعليميّة:

لا يقتصر تعزيز الصِحّة النفسيّة عند الأبناء على البعد الأُسريّ في حياتهم، بل يتعدّى ذلك إلى المؤسّسات كافّة التي يرتادها الأطفال كالمدارس وغيرها، بحيث إنّ أسلوب التعاطي من قبل القيّمين على تلك المؤسّسات مع الأطفال، كالاحترام والتقدير والمحبّة والحماية، كلّها أساليب من شأنها أن تقدّم الصورة النقيّة للطفل عن الصدق كقيمة، وعن المصداقيّة كتطبيق.

3- **العوامل التربويّة:** التربية عمليّة مقصودة، وهي جزء من منظومة التنشئة العامّة للفرد، والتي تشمل نتاج المجتمع بفعاليّاته كافّة، ابتداءً بالمناهج المعتمدة في مؤسّسات الدولة الرسميّة، وبرامج التربية على المواطنة الصالحة، من خلال الخطط العامّة التي تطال شرائح المجتمع كافّة وَفق رؤى مستقبليّة تأمل منها الدول أن تحقّق طموحها في المُواطِن الذي ترغب في إعداده، والذي بدوره يعتبر الأداة الفعّالة لتطوّر وازدهار الأوطان ومستقبلها.

إنّ أولى المؤسّسات التي أخذت على عاتقها إعداد الفرد وتربيته

**إنّ أولى المؤسّسات التي أخذت على عاتقها إعداد الفرد وتربيته بشكل مقصود وممنهج هي المدرسة، باعتبارها تمثّل المجتمع الخارجيّ بعناصره كافّة**

بشكل مقصود وممنهج هي المدرسة، باعتبارها تمثّل المجتمع الخارجيّ بعناصره كافّة. وللقيام بدورها تحتاج المدرسة إلى التخصُّص الإداريّ والاحتراف الفنيّ-التربويّ كشرطَين ضروريَّين.

**أ- تقديم النموذج النفسي للصدق:**

إنّ المدرسة مطالبة وبشكل حازم بتقديم النموذج النقيّ للصدق، إنْ من خلال مناهجها التعليميّة والتربويّة، أو من خلال منظومتها في العلاقات الإنسانيّة المعتمدة بين الكادر التعليميّ والإداريّ والمتعلّمين. فعلى سبيل المثال، لا يصحّ للمعلِّم أن يمارس دوره التربويّ الإرشاديّ تجاه المتعلّمين، ولا سيّما في تعزيز مواقف الصدق، في حين أنّه يمارس عكس تعليماته وإرشاداته، فيتحول إلى نموذج سلبيّ مشوِّه لقيمة الصدق في وجدان الطلّاب.

**ب- عدم تعزيز النماذج الكاذبة:**

كذلك لا يحقّ للمدرسة أن تُضمِّن مناهجَها التعليميّة ما يعزّز الاقتداء بشخصيّات تاريخيّة أو غير تاريخيّة، وتقدّمها للطلّاب كنموذجٍ مثاليٍّ يُقتدى بأفعاله وسلوكه، في حين أنّ بعض هذه الشخصيّات المشهورة جدّاً، والتي تُعتمد من خلال تنفيذ بعض النشاطات التعليميّة المتنوِّعة، كالقصّة والأفلام وغيرها، تُعزّز وتروّج لفكرة الكذب، كشخصيّة «علي بابا» في القصّة المشهورة «علي بابا والأربعون حرامي»، حيث لم يكن «علي بابا» أفضل حالاً من الأربعين لصّاً، الذين سرقوا الذهب من المغارة، فهو أيضاً قد أصبح غنيّاً من خلال حصوله على الذهب (المجهول المالك)، ولجوئه إلى استخدام الكذب في تبرير غناه المفاجئ.

قد لا يتسع المجال للحديث عن الجوانب كافّة المحيطة بالعوامل التربويّة باعتبار أنّ الجهات المجتمعيّة التي تتعاطى مع الفرد لها تأثيرها البالغ في تعزيز أو تشويه منظومة الصدق في حياته، سواء على مستوى النظريّة أو التطبيق.

*** الصدق ورضى الله**

يعيش الإنسان الصادق حياته على قاعدة أنّ نفسه منه في راحة وبعض الناس منه في عناء. ذلك أنّ الصدق لا يرضي الجميع. فلو كانت نتائج الصدق -على سبيل المثال- لا تتماشى مع مصالح بعض الناس، فإنّهم سيعبّرون عن رفضهم لمواقف الإنسان الصادق ونعته بالقسوة أو العناد أو غيرها من الصفات والنعوت.

إنّ التوازي بين المظهر والجوهر هو من أهم الآثار النفسيّة التي

يمكن أن تتحقّق لدى الإنسان الصادق، فهو يعيش حالةً من السكون النفسيّ والسلام الداخليّ التي تهوّن عليه التعامل مع الناس بما لا يُقلق حالته النفسيّة ويضعه في خانة الترقُّب من نتائج الكذب أو الأساليب الملتوية، فضلاً عن أنّ الإنسان الصادق يعلم علم اليقين أنّ الصدق هو إحدى السبل الأساسيّة التي ستقوده إلى رضى الله تعالى عنه في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا راحةٌ واستقرار، وفي الآخرة فوزٌ ونجاة.

*** صدقوا ففازوا**

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقّب بـ«الصادق الأمين» قبل البعثة الشريفة. وصدقه وأمانته صلى الله عليه وآله وسلم كانا الرصيد الوافي الذي تكرّس في وجدان الناس، والذي كان من شأنه أن يكون تمهيداً لدعوة عظيمة كرسالةٍ هي خاتمة الرسالات.

وموقف آخر من مواقف الصدق هو ما انتهجه الحرّ بن يزيد الرياحي، الذي جعجع بالإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى الكوفة، فإنّه هو نفسه قد أعاد حساباته كافّة، وكان صادقاً مع نفسه؛ الأمر الذي جعله يتقدّم من الإمام الحسين عليه السلام، منكّساً سيفه، قالباً درعه؛ ليطلب منه العفو وتحقيق مصداقيّته كأوّل شهيد معه في كربلاء.

الهوامش

(*) مختصّة بالإدارة التربويّة والإرشاد.

# الخُمَيْنِيُّ.. خُلّدتَ روحاً

د. فِكتور الكِك

هُوَ الوَحْيُ كانَ، فَقامَ الإمامْ ... وَقامَتْ بَرايا وَكَرَّ الأَنامْ
فَمِنْ مُسْنَدِ العِلْمِ في هِجْرَةٍ ... تَعالَى النِّداءُ بِدَحْرِ الظَّلامْ
جَماهيرُ إيرانَ في صَحْوَةٍ ... تَداعَتْ إِلَى السَّاحِ وَسْطَ الزِّحامْ
جَماهيرُ عَزْلاءُ إلاَّ شِعاراً ... تَحَدَّى الجُيُوشَ، تَحَدَّى السِّهامْ
نَزَتْ كَالأُسُودِ تُلَبِّي الخُمَيْني ... نِداءَ السَّماءِ وَغَيْثَ الغَمامْ
وَهَدَّمَتِ العَرْشَ مُذْ كانَ كِسْرَى ... بِبالِ الزَّمانِ، تُريدُ السَّلامْ
وَعادَ الإمامُ إِلَى أَرْضِهِ ... لِيَمْلأَ عَدْلاً بِلادَ الكِرامْ
بِقُرْآنِكُمْ فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ ... وَدِينُ الإِلَهِ وَخَيْرُ الكَلامْ
وَكُتْبُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... ضَمانٌ لِما بَيْنَكُمْ مِنْ ذِمامْ
جَميعُ البَرايا لَكُمْ إِخْوَةٌ ... وَلا فَضْلَ فيكُمْ سِوَى لِلْكِرامْ
وَمُسْتَكْبِرٍ في سَما عِزِّهِ ... أَطيحُوهُ كَيْ يَسْتَقيمَ القِوامْ
وَمُسْتَضْعَفٍ قَدْ بَراهُ الزَّمانُ ... أَعينُوهُ ثُمَّ انْصُرُوا مَنْ يُضامْ
أَلا فَاشْرَحُوا صَدْرَكُمْ لِلْإِلَهِ الْـ ... ـعَلِيِّ القَديرِ الَّذي لا يَنامْ
وَناجُوهُ في الفَجْرِ سَجْداً، دُعاءً ... وَسَيْرًا، سُلُوكاً إِلَى ما يُرامْ
إِمامَ الهُدَى أَنْتَ شَمْسٌ لَنا ... وَأَنْتَ الهِلالُ وَبَدْرٌ تَمامْ
وَأَنْتَ الفَقيهُ، نَجِيُّ الإِلَهِ ... بِعِرْفانِ شِعْرٍ يَفُوقُ الكَلامْ
مَضَى مِنْكَ جِسْمٌ وَخُلِّدَ رُوحٌ ... لِيَرْعَى شُعُوباً لِيَوْمِ القِيامْ

# من أحكام الاعتكاف (1)

الشيخ علي معروف حجازي

**الاعتكاف في اللغة: الإقامة والمكْث في المسجد. وفي الاصطلاح الشرعيّ: الإقامة في المسجد بنيّة عبادة الله تعالى، مع الشروط التي يأتي ذكرها. وهو ذو فضل كبير.**

### * وقت فضيلة الاعتكاف

ليس للاعتكاف وقت خاصّ به، ويصحّ في كلّ وقت يصحّ فيه الصوم، وأفضل وقت له العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك.

**1- النيّة:**

يُشترط في الاعتكاف النيّة، ويُشترط فيها القربة والإخلاص، ولا يُشترط التلفّظ بها.

**2- بداية الاعتكاف:**

يُشترط أن يكون الاعتكاف من بداية اليوم، والبداية تكون من الفجر، فلا يصحّ الاعتكاف بعد طلوع الفجر. فلو نوى بداية الاعتكاف ظهراً مثلاً، ولفّق، بأنْ أكمل اليوم إلى ظهر اليوم الآخر، لا يصحّ الاعتكاف، بل لا بدّ من أن تكون النيّة موجودة منذ الفجر، بل ولا تصحّ البداية بالتأخير عن الفجر حتّى في حال الاضطرار. فلا يتحقّق اليوم إلّا من الفجر.

ويجوز أنْ ينوي الاعتكاف في بداية الليل إذا بدأ الاعتكاف منها، ولكنّ حساب الأيّام يكون من بداية الفجر.

3- حساب اليوم: اليوم من الفجر إلى الغروب.

**4- العقل:**

يُشترط في صحّة الاعتكاف العقل. فلا يصحّ من المجنون. ولا يُشترط البلوغ، فيصحّ الاعتكاف من الصبيّ المميّز.

**5- الصوم:**

يشترط الصوم لصحّة الاعتكاف، فلا يصحّ بدون الصوم. ويجوز الإتيان بأيّ نوع من أنواع الصوم، فلو علم أو احتمل احتمالاً عقلائيّاً بأنّ الصوم يسبّب له الضرر المعتدّ به فلا يصحّ منه الاعتكاف.

**6- الحائض:**

لا يجوز للحائض الاعتكاف ولا يصحّ منها؛ لأنّ وجودها في المسجد حرام، وصومها حرام أيضاً. ولو طرأ عليها الحيض أثناء الاعتكاف، فيبطل الاعتكاف حتّى لو كانت المرأة في آخر اليوم الثالث من الاعتكاف.

**يشترط أن لا يقلّ الاعتكاف عن ثلاثة نهارات كاملة، ويبدأ النهار من أوّل الفجر، وينتهي عند زوال الحُمرة عند الغروب**

**7- المستحاضة:**

يصحّ الاعتكاف من المستحاضة حتّى المتوسّطة والكبرى إذا عملت بأحكام المستحاضة الواجبة للصوم.

**8- مدّة الاعتكاف:**

يشترط أن لا يقلّ الاعتكاف عن ثلاثة نهارات كاملة، ويبدأ النهار من أوّل الفجر، وينتهي عند زوال الحُمرة المشرقيّة عند الغروب، ويُشترط دخول الليلتيْن المتوسّطتين؛ أي الليلة بين النهار الأوّل والنهار الثاني، والليلة بين النهار الثاني والنهار الثالث. هذا هو أقلّ قدر للاعتكاف، فلا ينعقد بأقلّ من ذلك.

**9- التوالي في الأيّام:**

يُشترط التوالي في الأيّام الثلاثة، فلا يصحّ الاعتكاف في ثلاثة أيّام منفصلة، كأنْ أعتكف في اليوم الأوّل والثالث والخامس مثلاً.

### 10- الزيادة على ثلاثة أيام:

يجوز الاعتكاف أزيد من ثلاثة أيّام ويصحّ، ولا يوجد تحديد من جانب الزيادة قلّة أو كثرة. نعم، الأحوط وجوباً عدم زيادة جزء يوم، فتجوز زيادة يوم أو أكثر.

لو نَوَى المعتكف أنْ يعتكف أربعة أيّام فيدخل اليوم الرابع في الاعتكاف، وبعد الإتيان بأربعة أيّام لا يجب إضافة أيّ يوم آخر، ولكن لو اعتكف خمسة أيّام وجب الإكمال باليوم السادس، وكلّما اعتكف يومين وجب الثالث. فلو اعتكف السابع والثامن وجب التاسع وهكذا. ولا يجب تجديد النيّة في كلّ ثالث من الاعتكاف وإن كان التجديد أفضل.

### 11- الاعتكاف المستحبّ:

يجوز قطع الاعتكاف المستحبّ قبل إكمال يومين، وأمّا بعد إكمال اليومين فيجب اليوم الثالث (كما مرّ).

**يجوز الاعتكاف في غير المساجد الأربعة برجاء المطلوبيّة.**

### 12- الاعتكاف المنذور:

يصحّ نذر الاعتكاف. ولا يجوز قطع الاعتكاف المنذور (أو أيّ اعتكاف واجب ولو في اليوم الأوّل). ويجوز اشتراط الرجوع عن اعتكافه إذا عرض عارض له، كأنْ يقول مثلاً: «للهِ عليّ أن أعتكف ثلاثة أيّام بشرط أن يكون لي رجوع عند عروض (كذا) ويذكر ما يريد. فإذا عرض العارض المذكور أثناء الاعتكاف جاز له قطع الاعتكاف وإبطاله، ولا يكون حنثاً بالنذر، فلا يترتّب عليه شيء».

ويذكر شرط الرجوع حال الشروع في الاعتكاف -أيضاً- على الأحوط وجوباً، مضافاً إلى ذكره في صيغة النذر.

### 13- اشتراط الرجوع في غير النذر:

يجوز اشتراط ترك الاعتكاف إذا طرأ له عذر في أثناء الاعتكاف في غير النذر أيضاً، بأن ينوي -مثلاً- أن يعتكف ثلاثة أيّام بشرط أن يكون له رجوع عند عروض عارض معيّن، فإذا عرض هذا الأمر جاز قطع

الاعتكاف، وإن كان ذلك في اليوم الثالث.

ويجوز هذا الاشتراط عند عروض أيّ عارض ولو لم يكن من الضرورات المبيحة للخروج، ولا يجوز الاشتراط بدون عروض عارض.

**14- الاعتكاف في المساجد الأربعة والمسجد الجامع:**

يُشترط أن يكون الاعتكاف في المساجد الأربعة، وهي: المسجد الحرام في مكّة المكرّمة، والمسجد النبويّ في المدينة المنوّرة، ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة، ويصح الاعتكاف في المسجد الجامع أيضاً.

**15- الاعتكاف في باقي المساجد:**

يجوز الاعتكاف في غير المساجد الأربعة برجاء المطلوبيّة. ولا يصحّ الاعتكاف في غير المساجد.

**16- وحدة المسجد:**

يُشترط أنْ يكون الاعتكاف في مسجد واحد، فلا يصحّ في مسجدين. والاعتبار بتمام المسجد، ولا معنى لتعيين الاعتكاف في محلّ خاصّ منه، فيعتكف في أيّ مكان من المسجد. ولا يصحّ في مكان ليس من توابع المسجد، كما لا يصحّ الاعتكاف في مكان لا يُعلم أنّه جزء من المسجد.

**17- ما يدخل في المسجد:**

سرداب المسجد ومحرابه وسطحه من المسجد، فيجوز الاعتكاف فيها إلّا إذا أحرز الشخص أنّ بعضها خارج عن المسجد، فلا يصحّ الاعتكاف فيها حينئذٍ.

وأمّا ساحة المسجد، فإذا لم تكن جزءاً منه فلا يصحّ الاعتكاف فيها.

وستأتي تتمّة الأحكام في العدد القادم إن شاء الله.

# هدم قبور البقيع
## جريمة مستمرّة (*)

د. مهدي علي زاده الموسويّ

الوهابيَّة هي المدرسة التي استطاعت الاستمرار والبقاء بمساعدة الأجانب بقوَّة السيف، وليس بالدعوة. فقد استعان محمّد بن عبد الوهاب بأسرة آل سعود عندما فشل في نشر أفكاره المنحرفة، واستغلَّ آل سعود أيضاً آراء الوهابيّة التكفيريّة للوصول إلى السلطة والاستيلاء على المناطق المختلفة في نَجْد والحجاز، وسحقوا بأطماعهم أرواح المسلمين وأموالهم وأعراضهم.

*** إنكلترا تدعم والهدف الإسلام**

لقد أيَّدت إنكلترا آل سعود ودعمت الأيديولوجيّة الوهابيّة المهيمنة عليهم بشدّة، عندما كان آل سعود في سبيلهم إلى الانحطاط بسبب سجلّهم الأسود، وذلك لما يتمتّعون به من خصائص، مثل إيجاد الفرقة في العالم الإسلاميّ، والنظرة التكفيريّة، والاعتقاد بإباحة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وتحقيق أهداف الاستعمار في الدول الإسلاميّة؛ فجعلت إنكلترا من هذا المذهب وسيلةً للوصول إلى أهدافها في العالم الإسلاميّ، بالاستفادة من رجالها المحنّكين، مثل «ويليام شكسبير» و«سنت جون فيلبي»، الذي كتب تاريخ الوهابيّة، وما كان ليبقى من الوهابيّة شيء لولا دعم إنكلترا المتنوِّع لهذا المذهب الزائف.

وحلَّت أميركا اليوم محلّ إنكلترا، حيث تستفيد من آل سعود كلّ الاستفادة من أجل الوصول إلى أهدافها في العالم الإسلاميّ.

*** تدمير الآثار والأماكن الإسلاميّة**

من الجرائم التي ارتكبها آل سعود والوهابيّة، تخريبُ الآثار والأماكن الإسلاميّة. وسوف نكتفي هنا بالإشارة إلى بعضٍ من تاريخ الوهابيّة وأعمالها في هذا المجال...

يجب أن لا ننسى أنّ الأبنية والآثار التاريخيّة هي الهويّة لأيّ ثقافة، وحتّى آل سعود أنفسهم يحافظون على كثير من الأماكن التاريخيّة المتعلّقة بهم، ومنها قصورهم التاريخيّة، وينفقون مبالغ سنويّة باهظة من أجل المحافظة عليها. ولكن العجيب أنّهم يدمِّرون كلّ الآثار التي ترمز إلى الإسلام والتاريخ الإسلاميّ المُشرق. وهذا أحد أهمّ الاختلافات بين المسلمين والوهابيين الذين يحاولون إبراز ذلك على أنّه اختلاف بين الشيعة والسنّة.

إنّ المسلمين كانوا يحافظون على جميع الآثار والأماكن الإسلاميّة المقدَّسة إلى ما قبل تواجد الوهابيّة في مدينتَي مكّة والمدينة، ولم يصف أحد منهم زيارة قبور الأكابر بالشرك، ولكنّ الوهابيّين قاموا بتخريب الآثار الإسلاميّة عندما سيطروا على هاتَين المدينتَين، وكادوا

**إلى الآن يمثل تاريخ 11 شوال ذكرى مفجعة، حين تجرأت الأيادي الآثمة على هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، ومازالت إلى يومنا هذا مسوّاة بالأرض.**

**من الجرائم التي ارتكبها آل سعود والوهابيّة تخريب الآثار والأماكن الإسلاميّة**

يدمّرون المرقد المطهّر للرسول ﷺ، إلّا أنّ الخوف من ردود أفعال المسلمين صرفهم عن ذلك.

*** مراحل التدمير**

يُمكن تقسيم تدمير الآثار والأبنية الإسلاميّة وأماكن الزيارة من الناحية التاريخيّة إلى مرحلتين:

**1- المرحلة الأولى: هدم القبب ونهبها**

**أ- مكّة المكرّمة:** ترك اثنان من الحكّام الوهابيّين سجلاً أسود في تدمير الأماكن الإسلاميّة وتخريب البقاع المباركة عند المسلمين. أوّلهما: «سعود بن عبد العزيز»، الذي هاجم كثيراً من الأماكن الإسلاميّة ودمّرها بين عامي 1216هـ/ 1801م و1222هـ/ 1807م، وهاجم الجيش الوهابيّ العتبات المقدّسة في العراق في عهده[1]، ودمّر المرقد المطهّر للإمام الحسين عليه السلام. ولكن لم تكن البقاع الشيعيّة وحدها التي تعرّضت لاعتداءات الجيش السعوديّ، فقد هاجم جيش آل سعود مكّة المكرّمة في عام 1218هـ/1803م أيضاً.

يقول «زيني دحـلان»: «فما أصبح الصباح إلّا وهم سارحون بالمساحي لهدم القبب... فهدموا أوّلاً ما في «المعلى»[2] من القبب فكانت كثيرة، ثمّ هدموا قبّة مولد النبيّ ﷺ... وتتبّعوا جميع المواضع التي فيها آثار الصالحين، وهم عند الهدم يرتجزون ويضربون الطبل ويغنّون، وبالغوا في شتم القبور التي هدموها، وقالوا: إنْ هي إلّا أسماء سمّيتموها...»[3].

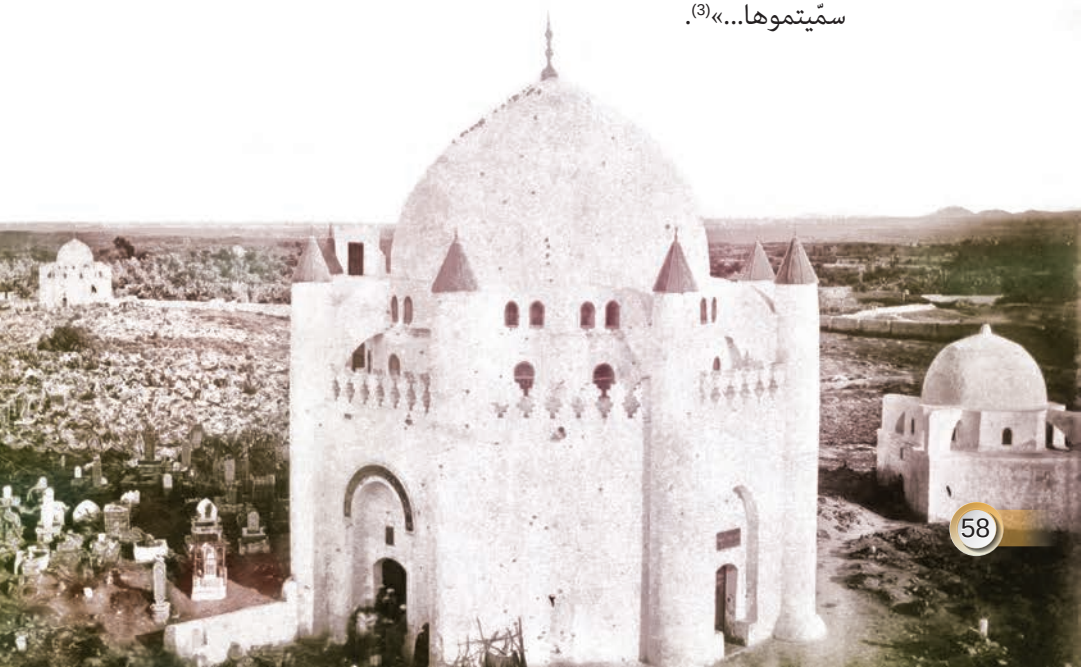

وهدموا كذلك قبّة زمزم، والقباب التي حول الكعبة، والأبنية التي هي أعلى من الكعبة[4]. وراقب أهل مكّة -الذين كانوا يخافون من الوهابيّين بشدَّة- تدمير الأبنية والآثار الإسلاميّة بهلع. ثمّ منع الوهابيّون أيّ شكل من أشكال الاستغاثة بأولياء الله، وأعلنوا إبطال صلاة باقي المذاهب التي كانت تتمّ بالتناوب في المسجد الحرام، وأجبروا علماء مكّة على تدريس كتاب «كشف الشبهات» لمحمد بن عبد الوهاب[5]. وعلى الرغم من ذلك، فإنَّ الوهابيّين لم يلبثوا أن هُزموا بعد مدَّة من الزمن أمام جيش «الشريف غالب»، وخرجوا من مكّة مطرودين.

**ب- المدينة المنوّرة:** اقترن الاستيلاء على المدينة المنوّرة بتقلّبات كثيرة؛ لأنّ أهل المدينة تحمَّلوا ضغوط آل سعود الذين حاصروهم مدَّة طويلة حتّى استطاعوا دخول المدينة في عام 1220هـ[6].

«فلمّا قرب إلى المدينة أرسل إلى أهلها بدخوله، فأبوا وامتنعوا من ذلك، فحمل عليهم مراراً حتّى دخلها بعد وصوله بخمسة وعشرين يوماً، فقتل منها بعض النّاس، حيث سُمّي أهلها «الناكثين». لذلك، استباح دمهم حتّى بعد الحرب، فدخل مسجد رسول الله ﷺ وزاره، ولبث فيها عشرة أيّام لم يحرّك منها ساكناً... وفي يوم الحادي عشر، طلب الخدم السودان الذين يخدمون حرم النبيّ ﷺ، فقال: أريد منكم الدلالة على خزائن النبيّ، فقالوا بأجمعهم... نحن لا نولّيك عليها، ولا نسلّطك، فأمر بضربهم وحبسهم، حتى اضطرّوا إلى الإجابة، فدلّوه على بعض من ذلك، فأخذ

منع الوهابيّون أيّ شكل من أشكال الاستغاثة بأولياء الله، وأعلنوا إبطال صلاة باقي المذاهب التي كانت تتمّ بالتناوب في المسجد الحرام

كلّ ما فيها، وكان فيها من النقود ما لا يُحصى، وفيها تاج «كسرى أنوشروان»، الذي حصل عليه المسلمون لمّا فُتحت المدائن، وفيها سيف هارون الرشيد، وعقْد كان لزبيدة بنت مروان زوجته، وفيها تحف غريبة من جملة ما أرسله سلاطين الهند لحضرته ﷺ تزيّناً لقبّته ﷺ. وأخذ قناديل الذهب، وجواهر عديدة، ثم إنّه رتَّب في المدينة أحداً من آل سعود، وخرج إلى البقيع يريد نجداً، فأمر بتهديم كلِّ قبَّة كانت في البقيع. وتلك القبب قبّة الزهراء فاطمة بنت الرسول (رضي الله عنها) وقبّة الحسن بن عليّ (رضي الله عنه)، وقبّة علي بن الحسين (رضي الله عنه)، وقبّة محمد الباقر، وقبّة جعفر الصادق...»[7].

**جميع البقاع المقدّسة في البقيع قد دُمِّرت في السادس من شوّال سنة 1344هـ، ومنها قبور أئمّة الشيعة المباركة**

أدّى هذا الخراب إلى ارتفاع نبرة الاعتراضات واشتعال نيران الغضب في العالم الإسلاميّ، وطُوِيَ في النهاية سِجِلّ آل سعود في عام 1233هـ على يد محمد علي باشا والي مصر.

**2- المرحلة الثانية: التدمير التامّ**

بدأت إعادة تعمير البقاع المباركة والآثار الإسلاميّة بعد طرد الوهابيّين وإخراجهم من مكّة والمدينة[8]. وسرعان ما تمّ إعادة بناء كثير من الخرائب التي تركها آل سعود بموافقة العلماء والمساعدات الماليّة التي كانت تصل إلى مكّة والمدينة من الناس ومن الأضرحة التي أُقيمت في جميع أنحاء العالم الإسلاميّ، من أدناه إلى أقصاه. ويدلّ هذا العمل على عمق الاختلاف بين إسلام الوهابيّين ومعتقدات المسلمين[9].

والشخصيّة الأخرى التي كان لها دور أساس في تخريب الأماكن الإسلاميّة وتدمير هويّة العالم الإسلامي هو «عبد العزيز بن عبد الرحمن». وكان الجميع يعلم عندما وصل عبد العزيز للسلطة أنّ تدمير القبور سيكون ركناً أساسيّاً بالنسبة إليه، مثله في ذلك كمثل أسلافه، ولهذا فقد طُرحت هذه القضيَّة منذ البداية كواحدة من أهمِّ

الهواجس عند المسلمين[10].

ورغم اعتداء عبد العزيز على كثير من البقاع المباركة والآثار الإسلاميّة إلّا أنَّ ذلك قد لا يكون بحجم ما حدث في البقيع. والبقيع هو منطقة تتضمّن الأضرحة التي حظيت باهتمام الرسول ﷺ وباقي المسلمين منذ البداية. ولم تكن هذه الأضرحة خاصّة بمذهب من المذاهب.

استولى الجيش الوهابيّ على المدينة المنوّرة في الخامس عشر من جمادى الأولى سنة 1344هـ وأرسل عبد العزيز بعد ذلك فقيهاً من فقهاء الوهابيّة يُسمَّى «الشيخ عبد الله بن بليهد» إلى المدينة لكي يُمهِّد لتدمير قبور البقيع، وسحق اعتراضات علماء المدينة بجمعهم وتهديدهم وتعريضهم للضغوط النفسيّة. ومن المؤسف أنّ جميع البقاع المقدّسة في البقيع قد دُمِّرت في السادس من شوّال سنة 1344هـ ومنها قبور أئمّة الشيعة المباركة، ولم يبقَ منها شيء سوى تلّ من التراب. بدأت الاستنكارات بعد ذلك تتصاعد، وعمَّت الشكاوى والاعتراضات -على تدمير الآثار والأبنية الإسلاميّة- العالم الإسلاميّ كلّه في شكل رسائل وكتب[11].

ويمكن بنظرة إجماليّة إلى أعمال الوهابيّة وآل سعود أن ندرك أنَّ هذه المدرسة قد وجَّهت ضربات إلى جسد العالم الإسلاميّ يصعب التعافي منها، سواء كان ذلك في مجال العمل أو في البُعد الاعتقاديّ، وربما لم يكن العدوّ الخارجيّ يستطيع القيام بمثل ما قاموا به من أعمال.

الهوامش

(*) مقتطف من كتاب: السلفيّة والوهابيّة، د. مهدي علي زاده الموسويّ، ترجمة: د. أحمد حسين بكر، ج1، ص274 – 279.

(1) كان عبد العزيز الأوّل -والده- سلطان السعوديّة، وكان سعود قائد جيش عبد العزيز، وتمَّت أعمال التدمير والخراب على يديه.

(2) تُعرف هذه المقابر بين الشيعة اليوم باسم «مقابر أبي طالب»، وتقع بجوار جسر «الحجون».

(3) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، أحمد زيني دحلان، ص73.

(4) كشف الارتياب في اتّباع محمد بن عبد الوهاب، السيد محسن الأمين العاملي، ص23. نقلاً عن: عبد الله الجبرتي، «المختار من تاريخ الجبرتي».

(5) المختار من تاريخ الجبرتي، عبد الله الجبرتي، ص23-24.

(6) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله ابن بشر، ج1، ص288.

(7) البقيع، قصة تدمير آل سعود للآثار الإسلاميّة في الحجا، يوسف الهاجري، ص83-84. نقلاً عن: حسن جمال بن أحمد الريكي، «مجلة الثورة الإسلاميّة»، عدد 74، ص71.

(8) موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، ص106.

(9) تناول المهندس يوسف الهاجري وضع البقيع في السنوات التي تلت عملية إعادة تعمير هذا المكان المقدّس بدراسة الوثائق المختلفة. (يوسف الهاجري، «البقيع، قصة تدمير آل سعود للآثار الإسلاميّة في الحجاز»).

(10) كما يُمكن تحديد هذه الهواجس بشكل كامل عند مُمثلي شبه القارة الهنديّة الذين جاءوا إلى المملكة العربيّة السعوديّة:

(11) Sixth World Seminar. The Future of Makkah & Madinah.-the Haramain P.60.

(12) للتعرّف إلى هذه الاعتراضات، راجع: البقيع، قصة تدمير آل سعود للآثار الإسلاميّة في الحجاز، م.س، ص139-181.

# رُشَيد البلايا

الشيخ تامر محمد حمزة

رُشَيد كزُبَير تصغيراً لرَشيد أو راشد، والهَجَري بفتح الهاء والجيم وكسر الراء والياء[1]. لم ينقل المؤرّخون شيئاً عن مكان ولادته وزمانه ولا عن أحد من أسرته عدا ابنته «قنواء» التي نقلت بعض المحطات الأساسيّة من حياة أبيها، كما سيأتي إن شاء الله. وأمّا نسبته إلى هَجَر ففيها أقوال، منها ما قاله السمعاني: «نسبة «رُشيد» إلى بلدة «هَجَر»، وهي من بلاد اليمن من أقصاها. وقلال هجر معروفة والمشهور بهذه النسبة رشيد الهجري»[2].

### * رسول الله ﷺ يبتسم لرُشَيد في معركة أُحد

لقد فاز «رُشيد» بمشاركته في الجهاد بين يدي رسول الله ﷺ في معركة أحد وهو غلام حدث السنّ. وذكر جماعة منهم ابن أبي إسحاق

وأشـارت بعض الكتب التاريخيّة، إلى أنّ رُشيداً كان مولىً لبني معاوية، بطن من الأوس، وأنّ رسول الله ﷺ كنّاه بـ«أبي عبد الله» ولا ولد له يومئذٍ[4]. لقد فتح رُشيد عينيه على الحياة بين يدي رسول الله ﷺ وختمها بالشهادة على حبّ الوصيّ عليه السلام. أفنى عمره في صحبتهما وصحبة ثلاثة أئمة وهم سبطا رسول الله ﷺ والإمام السجّاد عليه السلام[5].

**منزلة رُشيد من أمير المؤمنين كمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ، وكان قد سمّاه «رُشيد البلايا»**

### * رُشيد من حواريّي أمير المؤمنين عليه السلام

منزلة رُشيد من أمير المؤمنين عليه السلام كمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ، وكل ما جرى على رشيد كان على علم ومعرفة به، حيث إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، وكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: يا فلان أنت تموت بميتة كذا، وتُقتل أنت يا فلان بقتلة كذا. فيكون كما يقول رشيد. وعن فضيل بن الزبير قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان التمر البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة يستظلّ بها ثمّ أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا فقال رُشيد: «يا أمير المؤمنين ما أطيبَ هذا الرطب!»، فقال عليه السلام: «يا رُشيد أما أنّك تصلب على جذعها»، فقال رُشيد: «فكنت أختلف إليها طرفَي النهار أسقيها»[6].

### * ما هو علم البلايا والمنايا

المنايا جمع منيّة، وهي الموت ومفارقة الدنيا، ومن كان له هذا العلم فهو مطّلع على آجال الناس، بتعلم من الله تعاله وحججه وأوليائه...

والبلايا جمع بليّة وهي المصيبة والمحنة. ومن كان له حظٌ من هذا العلم فهو مطّلع على الحوادث والوقائع التي تستدعي الإخبار وترد فيها المصائب كالزلزلة، والطوفان، والغرق وانتشار الأمراض كالوباء والطاعون والحوادث والوقائع النازلة بالناس. ولقد خصّ أمير المؤمنين عليه السلام رُشيداً ببعض الحوادث والوقائع الغيبيّة.

منها ما رواه صاحب أمالي الشيباني، قال رُشيد الهجري: «كنت في بعض الطريق مع علي بن أبي طالب عليه السلام إذ التفت فقال: «يا رُشيد

أترى ما أرى؟»، قلت: لا يا أمير المؤمنين، وإنه ليكشف لك من الغطاء ما لا يُكشف لغيرك، قال: «إني أرى رجلاً في ثبْج[7] من نار يقول: يا عليّ استغفر لي، لا غفر الله له»[8].

*** رُشَيد مع ابنته قنواء**

ذكر المؤرخون ابنة رُشيد ورووا عنها ما يؤكّد أنها كانت على معرفة بعلم المنايا والبلايا بمقدار ما أطلعها عليه والدها. ومن جملة ذلك ما رواه أبو حيّان البجليّ عن قنواء قال: قلت لها أخبريني ما سمعتِ من أبيك، قالت: سمعت أبي يقول: «أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رُشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قلت: يا أمير المؤمنين، آخر ذلك إلى الجنّة؟ فقال: يا رُشيد أنت معي في الدنيا والآخرة»[9]، إلى آخر الخبر. وممّا أوصى به ابنته: «يا بنيّة، أميتي الحديث بالكتمان واجعلي القلب مسكن الأمانة». ومنها ما قالت له ذات يوم: «يا أبي ما أشدّ اجتهادك!»، فقال: «يا بنيّة يأتي قومٌ بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهادنا».

**دخـــــل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له، فقال: «ائتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مـمّـا أعلمنيه مـولاي أمير المؤمنين عليه السلام»**

*** في مواجهة ابن زياد**

يقول رُشيد: «فجئت يوماً إلى النخلة وقد قُطع سعفها، قلت: «اقترب أجلي»، ثمّ جئت يوماً فجاء العريف، فقال: «أجب الأمير»، فأتيته فلمّا دخلت القصر إذا الخشب مُلقى، ثم جئت يوماً آخرَ فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً [نهر صغير] يستقى عليه الماء، فقلت: «ما كذّبني خليلي»، فقال: «فجئت حتّى

ضربت الزرنوق برجلي»، ثمّ قلت: «لكِ غُذّيت ولي نبتِّ.. ثمّ أُدخلت على عبيد الله بن زياد»، فقال: «هاتِ من كذب صاحبك»، قلت: «والله ما أنا بكذّاب ولا هو، ولقد أخبرني أنّك تقطع يدي ورجلي ولساني»، قال: «إذاً، والله نكذبه، اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه».

فلمّا حُمل إلى أهله أقبل يحدّث الناس بالعظائم[10] وهنا سألت قنواء أباها: «يا أبت جُعلت فداك!... هل تجد لما أصابك ألماً؟»، قال: «لا والله يا بنيّة كالزحام بين الناس». ثمّ دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له، فقال: «ائتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون ممّا أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام»، فأتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويُملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام[11]، وهو يقول: «أيّها الناس، سلوني وإنّ للقوم عندي طلبة لم يقضوها»، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: «ما صنعت! قطعتَ يديه ورجليه وهو يحدّث الناس بالعظائم؟».

قال: «فأرسل إليه، ردّوه -وقد انتهى إلى بابه فردّوه- فأمر بقطع لسانه وأمر بصلبه»[12].

### * رُشيد على لسان الإمام الكاظم عليه السلام

عن إسحاق بن عمار يقول: سمعت العبد الصالح [الإمام الكاظم عليه السلام] أبا الحسن ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: «وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته»، فقال شبه المغضب: «يا إسحاق، قد كان رُشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، فالإمام أولى بذلك»[13].

### * مرقده الشريف

يُنصب اليوم قبره المبارك على بُعد نحو كيلو متر واحد عن الشارع الواصل بين النجف والحلّة، في منطقة الشهابيّة التابعة لناحية الكفل ضمن محافظة بابل. وهو عبارة عن مجموعة كاملة تبلغ مساحتها دونمين تتضمّن الصحن الذي يحوي حرمه المطهّر، وباب الحرم تعلوه الكتيبة لمرقد الصحابيّ الشهيد رُشيد الهجريّ.

الهوامش

(1) الخلاصة، الحلي، ص146؛ النراقي، ص290.
(2) الأنساب، للسمعاني، ج5، ص627.
(3) الاستيعاب، ابن عبد البر، ج2 ص496.
(4) (م.ن).
(5) نقد الرجال، التفرشي، ج2، ص243.
(6) رجال الكشي، ص87؛ بحار الأنوار، المجلسي، ج42، ص87.
(7) «ثبج» الشيء وسطه ومعظمه.
(8) بحار الأنوار، (م.س)، ج41، ص211.
(9) أمالي الطوسي، ص103.
(10) بحار الأنوار، (م.س)، ج42 ص138.
(11) أمالي، الطوسي، (م.س)، ص166.
(12) بحار الأنوار، (م.س)، ج42 ص138.
(13) بصائر الدرجات، الصفار، ص73.

# الحجاب: أولى طلقاتهم ضدّ المرأة

مركز الحرب الناعمة للدراسات

**الانطباع الأوّل الذي قد يستنتجه الباحث في موضوع الحرب الناعمة على الحجاب، عدم وجود رابط بين الحرب الناعمة والحجاب، وأنّ الأدلة غير واضحة، وربّما غير كافية للربط، وأنّ الربط ما هو إلّا من قبيل نظريّات «المؤامرة». لكنّ هذا الانطباع يتبدّل بمجرّد أن يتوغّل الباحث في تاريخ الحرب على الحجاب قبل قرنين من الزمن، مع تتبّع مسار الحرب الغربيّة على الحجاب إلى يومنا هذا. فماذا لدينا من أدلّة للربط بين الحرب الناعمة والحجاب؟ وكيف انتقلت استراتيجيّة الحرب على الحجاب من النموذج الفرنسيّ العلمانيّ المقاتل لقيم ورموز الدين -والحجاب أبرزها- وللإسلام إلى نموذج الحرب الأميركيّة الناعمة التي تقوم على تحويل منظومة القيم الإسلاميّة للمرأة كما يراها الإسلام إلى قيم النموذج الليبراليّ الأميركيّ الغربيّ.**

### * الحجاب رمزٌ دينيّ وقيمة أخلاقيّة

لا جدال في أنّ الحجاب رمز من رموز الإسلام، وفريضة من الفرائض حسب إجماع علماء الإسلام بكلّ مذاهبهم وتيّاراتهم الفقهيّة والكلاميّة والفكريّة، وهو أيضاً رمز دينيّ تقرّه الأديان السماويّة، وحتّى غير السماويّة، وتجد فيه رمزاً وقيمة أخلاقيّة إنسانيّة تعكس رغبة بشريّة في صَون طهارة المرأة وعفّتها، ورغبة أيضاً في حفظ الرجل من أيّ انفعالٍ يؤدّي إلى سلوك غير شرعيّ تُجاه المرأة. ففي حجاب المرأة عفاف لها وحفظ للرجل وطهارة للقلوب.

### * تاريخ الحرب على الحجاب

بدأت الحرب على الحجاب منذ قرنين على الأقلّ، وهي ليست وليدة العقود أو السنوات الأخيرة من الصراع الفكريّ والثقافيّ مع العالم الإسلاميّ. وقد شُنّت الهجمات على الرموز الدينيّة من قِبَل التيّارات المناهضة للدين، أو المناهضة للإسلام على السواء، كالتيارات العلمانيّة والليبراليّة والإلحاديّة والماركسيّة والفوضويّة وتيّارات اللّاأدريّة المناهضة للدين والأيديولوجيا والأخلاق والضوابط على السلوك البشريّ، وكلّها تيّارات غربيّة المنشأ عامّة، تخشى من انتشار الإسلام في الغرب على وجه الخصوص، وتعيش عقدة الإسلاموفوبيا، (ما خلا الحالة الماركسيّة الشيوعيّة، حيث إنّ عداءها للحجاب هو جزءٌ من حربها الشاملة على الدين وكلّ رموزه ومؤسّساته وقيَمه).

**بدأت الحرب على الحجاب منذ قرنين على الأقلّ، وقد شُنّت الهجمات على الرموز الدينيّة من قبل التيارات المناهضة للدين، أو المناهضة للإسلام على السواء**

**أولاً: الحرب الفرنسيّة على الحجاب.**

حصلت أولى المواجهات والاحتكاكات الفكريّة في موضوع الحجاب منذ بدأ الصراع الحضاريّ والسياسيّ والعسكريّ، الإسلاميّ – الغربيّ في عهد الخلافة العثمانيّة؛ إذ يرى بعض الباحثين أنّ قصّة الحجاب بدأت مع حملة نابليون على مصر، والاختراق الثقافيّ والسياسيّ الغربيّ، وخاصّة الاستعمار الفرنسيّ للعالم الإسلاميّ. ونشأت العلاقات الثقافيّة بين مصر وفرنسا وأوروبا، مع تأسيس الدولة المصريّة الحديثة في عهد محمد علي باشا، وإرساله للطلّاب من مصر إلى فرنسا لدراسة الحضارة والمدنيّة والتمدّن، وبداية الرحلات والبعثات العلميّة، لا سيّما مع بداية نشر أعمال وكتابات «رفاعة الطهطاوي» صاحب الكتاب الشهير «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» الذي أشار إلى قضيّة الحجاب والسفور والاختلاط كمقدّمة للحضارة والمدنيّة[1]، وظهر أيضاً مع الاستعمار الفرنسيّ للجزائر عام

1830م وبداية تطبيق «العلمانيّة الفرنسيّة المقاتلة» في المجال التربويّ والثقافيّ والمدنيّ[2]. وتؤكّد الوقائع التاريخيّة أنّ النقاش حول الحجاب بدأ أولى شرارته في مصر مع الكتابات التي ربطت بين نزع الحجاب والدخول في المدنيّة والحضارة في إطار حملات تمدين العالم الإسلاميّ.

استمرّت الحرب الفرنسيّة على الحجاب طيلة القرن العشرين، وبقيت حتّى خروج الاستعمار الفرنسيّ من الجزائر. وكان «خلعُ الحجاب قضيّة استراتيجيّة بالنسبةِ إلى الجيشِ الفرنسيِّ، وقد تمّ تصوير عدد من الجزائريات وهنّ يخلعن الحجاب وسط العاصمة (الجزائر)، وقامت 12 امرأةً جزائريّةً من الموالين لفرنسا بحرق حجابِهنَّ تحت حراسة الجيش والأمن، في حين كان الجزائريّون يتخوَّفون من أن يؤدّي تركُ الحِجاب إلى تمثُّلٍ تدريجيٍّ برؤيَة الغرب، ممّا يؤدّي إلى تدميرِ الهويّةِ الدينيّة والوطنيّة التي تمثّلُها المرأة الجزائريّة المتخفِّيَة خلفَ حجابها والمنغلِقة في بيتِها»، وَفق تعبير الباحث الفرنسيّ «جان بيار سيريني».

**كان «خلعُ الحجاب قضيّة استراتيجيّة بالنسبةِ إلى الجيشِ الفرنسيِّ، وقد تمّ تصوير عدد من الجزائريّات وهنّ يخلعن الحجاب وسط العاصمة (الجزائر)»**

**ثانياً: الحرب البريطانيّة على الحجاب.**

تذكر المصادر التاريخيّة أنّ أوّل كتاب نشر في هذا المجال للكاتب القبطيّ المصريّ «مرقص فهمي» والمسمّى (المرأة في الشرق) عام 1894م. وكان الكاتب «مرقص» صديقاً وثيق الصلة باللورد «كرومر» المعتمد والمندوب الساميّ البريطانيّ الذي حكم مصر مدّة ربع قرن منذ بداية الاحتلال عام 1882م إلى حين استقالته 1907م، وأحد كبار رجال المستعمرات البريطانيّة، وصاحب نظريّة «التحديث في الإسلام»، التي نشرها في كتابه الأساسيّ الذي يقع في مجلّدين وعنوانه «مصر الحديثة».

وبالرغم من أنّ «كرومر» كان عـدوّاً للمرأة وحقوقها في بلاده، إلّا أنّه عندما حكم مصر عمل كثيراً على نشر السفور؛ بدعوى تحرير المرأة مهاجماً الحجاب، وتعدّد الزوجات والطلاق، وكلّ هذه الأشياء «المتخلّفة»، برأيه، فعمد إلى صديقه «مرقص فهمي» القبطيّ الذي نشر كتاب (المرأة في الشرق)، فهاجم فيه الحجاب الإسلاميّ، ودعا إلى خلعه، وحثّ المرأة على الخروج من منزلها، والاختلاط، ولكنّه لم يلقَ رواجاً، فعمل «كرومر» على خطوة مهمّة من خطواته الحداثيّة وهي إنشاء جيل من «الأفنديّة» يدينون بما تدين به الحداثة الغربيّة؛

قاسم أمين

فيكونوا زرّاعها بهذا المجتمع. قال كرومر: «إنّ هؤلاء هم حلفاء الأوروبيّ المصلح، وسوف يجد محبّو الوطنيّة أحسن مثل في ترقّي أتباع الشيخ «محمد عبده» للحصول على مصر مستقلّة بالتدريج»[3].

لكنّ كتاب «مرقص» لم يُحدث أثراً كالطلقة التي أطلقها «قاسم أمين» في كتابه الشهير المسمّى (تحرير المرأة) عام 1899م، وذلك بعد عودته من إتمام دراسته في فرنسا، وتعليق شيخ الأزهر آنذاك «محمد عبده» حوله، وهو ما أثار تحقيقات أدبيّة وعلميّة وتاريخيّة حول حقيقة من كَتَب وألّف كتاب (تحرير المرأة)، هل هو «قاسم أمين»، أم «شخص آخر»، وما هو موقف مؤسسة الأزهر من دعوة «قاسم أمين» لتحرير المرأة[4].

وقد شرع «كرومر» في إنشاء الجرائد والصحف، كـ(المقطّم) التي تدعم هذه الأفكار، وتقدّم هؤلاء المتحرّرين، وإلقاء الضوء على رموز من هؤلاء المتنوّرين، كرجال أفذاذ ونموذج «نازلي فاضل» المرأة التي خلعت الحجاب واختلطت بالرجال، وغيرها!

الهوامش

(1) عودة الحجاب، محمد إسماعيل المقدّم، مجلّد1، 2006، ص 11 -20.

(2) معركة الحجاب الإسلامي في فرنسا أصولها وفصولها، سعدي بزيان، عرض مختصر الكتاب سكينة بوشلوح، الجزيرة، 2005/9/20، متوفر على الرابط:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/20/9/books/2005

(3) إسفارُ نساء مُسلمات في الجزائر، استيهامٌ استعماري، جَان بَيَار ّسيريني، نشر المقال بتاريخ 13 أيلول 2016 على موقع:
entendu-vu-http://orientxxi.info/lu

(4) اللورد كرومر.. مؤسس مصر الحديثة، أحمد عامر، منشور على موقع ساسة بوست: 2 نيسان 2016م.
-https://www.sasapost.com/opinion/lord/cromer

(5) الحرب ضد الحجاب، للكاتب ممدوح إسماعيل، مثال منشور على موقع المعارف:
https://www.marefa.org

# هكذا أثّر الدعاء في حياتهم...

**تحقيق: كوثر حيدر**

**إلى جانب الحاجات الماديّة الّتي يحتاج إليها الإنسان في عمليّة «البقاء»، توجد «الحاجة الرّوحيّة»، وهي تمثّل الزّاوية الّتي يركن إليها الإنسان كلّما كان بحاجةٍ إلى شحنةٍ تدفعه إلى الاستمرار وسط فوضى الحياة الجافّة، أو كلّما شعر بانحناءة في قلبه.**

*** أنفاس كُميل وأبي حمزة الثمالي**

لم يُقل عبثاً إنّ الكلمات تحيي الإنسان، فما الحال إذا ما كان هذا الكلام بين الحبيب والمحبوب، بين العابد والمعبود، مع من هو ﴿**أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ (ق: 16)؟ لقد ترك لنا الأئمّة عليهم السلام نبع ماء لنغرف منه كلّما عطشت أرواحنا، وكلّما اشتقنا إلى عذْب حبّهم، علاجاً للأنفس العليلة الّتي تعصف بها ريح الدّنيا كيفما مالت... معروفة بأنفاس «كميل» و«أبي حمزة الثّمالي» وغيرهما.

إنّ صلاح الإنسان قائم على حسن استغلاله لهذا الكنز المتمثّل بالدّعاء، الفرصة الّتي قدّمها الله لعباده حتّى يخاطبوه. قامت مجلة «بقيّة الله» باستطلاعٍ عن الأدعية الأكثر قراءةً بين النّاس، بالإضافة إلى عدد من المقابلات مع السّيّد علي حجازي (إمام مجمّع الإمام الكاظم عليه السلام)، وفضيلة الشّيخ خير الدّين شريف الّذي نقلنا معه إلى ميادين الدّفاع المقدّس، وأيضاً القارئ علي مدلج لنعلم منهم أكثر عن خصوصيّة الدّعاء في حياة الإنسان.

**المناجاة الشّعبانيّة، هذه النّجـــوى الّتي يخاطب بها العابـــد المعبود مليئة بالحبّ والعرفان**

*** دعاء الإقرار بالعبوديّة وسبيل السعادة**

قمنا باستطلاع بين النّاس لمعرفة الأدعية الأكثر تأثيراً في حياتهم فكانت النّتيجة كالتّالي:

«زينب» ربّة منزل، تبلغ الخمسين من عمرها، يشعرها دعاء أبي حمزة الثّمالي بوقْع مختلف عن باقي الأدعية، فهو على حدّ قولها: «يصف حالة الموت بتفاصيلها الدّقيقة. هذا الخطاب المليء بالأسى والنّدم يكسر القلب لما فيه من عبارات النّدم، كمّ الحبّ والرّجاء الموجودين في هذا المضمون لا يوجد في أيّ دعاء آخر، فلا يمكن تفضيل مقطع على آخر. الإنسان قبل دعاء أبي حمزة الثّمالي ليس كما بعده».

*** مناجاة مملوءة بالحبّ والعرفان**

أمّا «علي» 54 عاماً، وهو عامل في مجال الاتّصالات، فلا يمكنه تخيّل هذه الحياة لولا المناجاة الشّعبانيّة. هذه النّجوى الّتي يخاطب بها العابد المعبود مليئة بالحبّ والعرفان. هذا القرب الّذي تتيحه المناجاة له خصوصيّة روحيّة عظيمة، «إلهي انظر إليّ نظر من ناديتَه

فأجابك، واستعملته بمعونتك فأطاعك، (...) إلهي، هَب لي قلباً يُدنيه منك شوقُه، ولساناً يُرفَع إليك صِدقه، ونظراً يُقرّبه منك حقّه»[1].

### * دعاء كُميل «شُحنة» أسبوعيّة للروح

في المقلب الآخر، هادي 13 عاماً، وجواد 17 عاماً، لهما علاقة خاصّة بدعاء كميل بن زياد، فهما يرتادان مسجد القائم عجل الله فرجه كلّ ليلة جمعة ليشاركا في الإحياء، الذي يصفانه بالشّحنة الّتي تشحن روح الإنسان كلّ أسبوع؛ لما فيه من مضمون عميق يعبّر عمّا يريد الإنسان قوله لربّه.. بكلّ بساطة.

### * دعاء المعصوم عليه السلام أمان لنا

بعد هذا الاستطلاع، لنسأل من كان به خبيراً لنرى ما يقولون في هذا الشّأن، والبداية كانت مع السّيد علي حجازي الذي يقول: أصل وجود الإنسان رهين دعائه؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ**﴾ (الفرقان: 25)؛ أي لو قطع الله سبحانه وتعالى رحمته عن هذا الكون لزال. لهذا، نجد في الرّوايات أنّ الله قد يرحم هذا الكون بأجمعه بسبب دعاء إنسان واحد مستضعف، فيكون دعاؤه أقرب للاستجابة.

**من شرائط الاستجابة: الثقة بالله سبحانه وتعالى: «أنا عند ظنّ عبدي المؤمن»**

### * الدعاء: العلاقة الإنسانيّة مع الله

**أوّلاً**: «الدّعاء» هو حيثيّة من حيثيّات إظهار العبوديّة لله وتجسيد للحقيقة الإنسانيّة في العلاقة مع الله، حيث أراد سبحانه لهذا الإنسان أن يعيش العبوديّة معه، وأن يظهرها له. عندما استحقّ النّبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون خاتم النبيّين؛ فلأنّه جسّد تمام العبوديّة لله. وفي صلاتنا نحن نشهد له بالعبوديّة قبل أن نشهد له بالرّسالة.

**ثانياً**: نحن كمسلمين نؤمن بأنّ الله سبحانه وتعالى هو علّة العلل، هو العلّة الوحيدة في هذا الكون، أي أنّ كلّ هذا الوجود بيده، وأنّ الإنسان يكمّل هذه العليّة، كتهيئة بعض الشّروط لحصول أمر ما. بناءً عليه،

جعل الله «الدّعاء» من أسباب الأمور التي تتحقّق في الحياة، كإنزال الرّزق وصلاة الاستسقاء على سبيل المثال، حيث ربط الله تعالى تحقّق الأمور بالدّعاء كجزء من علّتها لإيجاد الكثير من الأمور. إذاً، الدّعاء ركن أساسيّ من أركان التغيير الّتي يصنعها بدعائه الإنسان.

*** الدعاء جماعةً: عامل إجابة**

يربّي الله بحكمته عبده، ويأخذه إلى شاطئ الأمان، فيختار ما فيه مصلحة له. قد يدوم الدّعاء أبداً دون استجابة، هذا الأمر له تفسيرات عدّة والله «الحكيم» يعرف متى وكيف ولما يستجيب، واللافت أنّ من شرائط الاستجابة:

1- **الثّقة بالله سبحانه وتعالى:** «أنا عند ظنّ عبدي المؤمن، إن خيراً فخيراً»[2]. فلنتوجّه إلى الله بقلب سليم غير ساهٍ أو قاسٍ.

2- **الدعاء في جماعة من الناس:** ما يخلق نوعاً من الارتباط والتآلف تصنعه أجواء الدّعاء نفسها، فتجعل من المجتمع الإيمانيّ المتديّن مجتمعاً متعاوناً ومتكاتفاً. في بعض الرّوايات حثٌّ على الدّعاء لبعضنا بعضاً؛ «ادعُ الله بلسان غيرك»[3].

من أهمّ الأدعية الّتي تختزن الكثير من المعاني العقائديّة والأخلاقيّة والمفاهيم السّياسيّة والدّينيّة والاقتصاديّة، الأدعيّة الّتي صدرت عن أهل البيت عليهم السلام الّتي فيها مصلحة الإنسان: دعاء الافتتاح، ودعاء كميل، دعاء الصّباح، دعاء أبي حمزة الثّمالي، والصّحيفة السّجاديّة، حيث إنّها منظومة كاملة يستطيع الإنسان من خلالها أن يستخلص نظاماً لحياته على كلّ المستويات حتّى التّربويّة منها.

*** آثار الدعاء وجدانيّة**

في هذا السّياق يُكمل «الشّيخ خير الدّين شريف» فيقول إنّ للدّعاء آثاراً عمليّة وجدانيّة، فعندما نقرأ «دعاء أبي حمزة الثّمالي» أو «دعاء مكارم الأخلاق» نرى أنّ الأئمّة عليهم السلام يربّون النّاس من خلال الدّعاء، والإمام زين العابدين عليه السلام على وجه الخصوص، حيث استخدم أسلوب الدّعاء في الدّعوة إلى الله والأخلاق وفي الدّعوة إلى التّربية.

وقد كانت للشّيخ خير الدّين شريف تجربة شخصيّة في إحياء دعاءَي التوسّل وكميل في المصلّى المجاور لمقام السّيّدة زينب عليها السلام في دمشق منذ العام 1990.

### * الدعاء في الجبهة له طعمٌ آخر

الدّعاء في الجبهات له طعم مختلف. خطوط التّماس مع العدوّ وميادين القتال، من الأماكن القريبة لله تعالى. عندما تعطي هذا الأخ المجاهد في الخطوط الأماميّة، الّذي يبعد عن العدوّ أمتاراً قليلة، كتاب دعاء ليتمتم ببعض العبارات من دعاء أهل الثّغور أو دعاء كميل أو دعاء التّوسل فإنّ وقع الكلمات سيكون مختلفاً. إحياء هذه المراسم في تلك المشاهد المقدّسة وعلى خطوط النّار لا يشبه الإحياءات الّتي نقوم بها في بلداتنا الآمنة. ما تجده في هذه الميادين، لا تجده في أيّ مكان آخر.

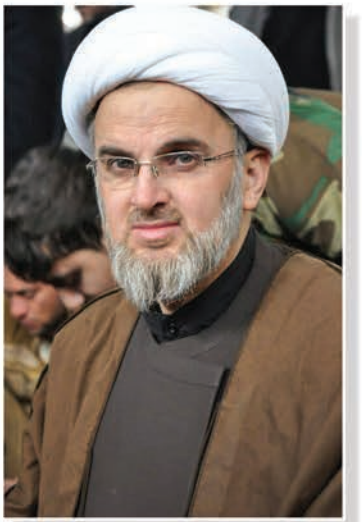

الشيخ خير الدين شريف

«أثناء اشتداد الأزمة في سوريا، كانت القذائف تتساقط على مقام السّيّدة زينب عليها السلام بين الحين والآخـر، وكنّا نحن في المصلّى نقوم بالإحياءات، سواء دعاء كميل أو دعاء التّوسل، فكنّا نسمع أصوات القنابل والصّواريخ وهي تسقط قربنا. معظم الإخوة الحاضرين في المصلّى كانوا من المجاهدين في الدّفاع المقدّس. فكانت الأجواء الرّوحانيّة تلفّ المكان. كنت أشعر من خلال هذه القراءة بانقطاع إلى الله عزّ وجلّ. نحن كنّا نشعر بالألطاف الخفيّة التي تمطرنا بها الكلمات خلال تلك الفترة هناك».

كانت القذائف تتساقط على مقام السيّدة زينب عليها السلام في المصلّى وكنّا نقوم بالإحياءات، سواء دعـاء كُميل أو دعـاء التوسّل، فكانت الأجواء الروحانيّة تلفّ المكان

### * الدعاء يأخذ بأيدينا إلى الله

يختصر القارئ «علي مدلج» المسألة في جملة: «ما يخرج من القلب يدخل إلى القلب دون استئذان». فهو من خلال الإحياءات التي يشارك فيها في المساجد، يشدّد على أهميّة الدعاء بصدق ومحبّة وتوجّه وحضور قلب للداعي، والقارئ بشكل خاصّ الذي سرعان ما يُنفذ الدّعاء إلى قلوب النّاس. كما أنّ

روحيّة القارئ لها دور مهمّ في تحقيق آثار الدعاء. يذكر القارىء «علي مدلج» حادثة بهذا الصّدد، فيقول: إنّ بدايات التزام الشهيد «وسام حاطوم» كانت عندما صادف أن سمع دعاءً وتأثّر بروحيّة وأداء القارئ، وبات يبحث عمّا يقرأه في شبكة الإنترنت، وشيئاً فشيئاً وصلته المعاني العظيمة في الأدعية، وازداد قرباً من الله تعالى، وبات في خطوط الجهاد.

القارئ علي مدلج

### * الدعاء في أشهر النور

يدرك النّاس خصوصيّة أشهر النّور، فيعملون على استغلالها في الاقتراب من الله وطلب المغفرة من خلال الأدعية المستحبّة وقراءتها في هذه الأشهر، كدعاء أبي حمزة الثمالي، الذي له خصوصيّة عجيبة في ليالي القدر. فهو دعاء يُرتّب آثاراً معنويّة عالية، ويشحن الإنسان بروحيّة وخشوع.

عندما يقول الإمام السّجاد عليه السلام: «أنا الّذي عصيت جبّار السّماء»، هو هنا يُعلّم أبا حمزة الثّمالي، ويترك أثراً في قلب كلّ محبّ لأهل البيت عليهم السلام. ونقول في هذه الليالي أيضاً: «يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله»[4]، فترى خصوصيّة هذه الأشهر تكمن في ارتباطها بهذا الإمام عليه السلام.

**ختاماً**، من الجميل أن يدرك الإنسان هذا الكمّ من حبّ الله تعالى لعبده، ليتيح له فرصة مخاطبته، فيعتذر مرّة ويشكر مرّة ويطلب في أخرى، كأن لا حاجب بينهما، بلغة بليغة خاصّة، ويفهمها الجميع.. شرطها أنْ يكون حبيباً صادقاً، لحبيب مطلق، عزّ اسمه وجلّ.

الهوامش

(1) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج3، ص298.
(2) الكافي، الكليني، ج2، ص72.
(3) «ادعني بلسان غيرك»، بحار الأنوار، ج90، ص390.
(4) من دعاء التوسل، مفاتيح الجنان، عباس القمّي، ص140.

# لعبة الدفاع المقدّس.. لتكون في قلب المعركة

**تحقيق: نانسي عمر**

**لمن فاتته فرصة الالتحاق بمجاهدي الدفاع المقدّس في سوريا ولبنان، فلديه فرصة إلكترونيّة فريدة من نوعها. هي تجربة مميّزة لوحدة الإعلام الإلكترونيّ في حزب الله بالتعاون مع موقع العهد الإلكترونيّ، نفّذتها مجموعة صغيرة من الشبّان بقدرات ومهارات وروحانيّة عالية؛ لينتج عن مجهودهم الكبير خلال سنتين من العمل تقريباً، لعبة إلكترونيّة تضاهي بجودتها الألعاب الأجنبيّة المماثلة.**

**لعبة الدفاع المقدّس، تحت شعار حماية الوطن والمقدسات، لعبة «أكشن» تُتيح للّاعب فرصة خوض معارك مع المسلّحين الإرهابيّين الذين دخلوا إلى سوريا والحدود اللبنانيّة منذ أعوام قليلة، حيث تبدأ المعركة من محيط مقام السيّدة زينب عليها السلام، ثم تنتقل إلى منطقة الحجّيرة، فالقصير وصولاً إلى جرود رأس بعلبك حيث يتمّ إنهاء المهمّة بإزالة خطر «الدواعش» عن الحدود اللبنانيّة السوريّة.**

### * محاكاة تهدف إلى توثيق المرحلة

يقول حسن عـــلّام (مصمّم اللّعبـــة): «لعبة الدّفاع المُقدّس ليست مجرَّد لعبة، إنّما هي مُحاكاة تهدف إلى توثيق مرحلَة من مراحلِ الدّفاع المُقدَّس في وجه المَدّ التَّكفيريّ ومواجهة المَشروع الأميركيّ

- الصهيونيّ، وتُؤرّخ للتضحيات الجِسام التي تُبذَل في هذا الطريق، وهي بمثابة تحيّة إلى أرواح الشُّهداء وعوائلِهم وتضحياتِ الجَرحى».

ويضيف: «حاولنا اتّباع كلّ الخطوات التي تسهّل على اللّاعب إنجاز المهامّ المطلوبة. ففي مقدّمة اللّعبة وضعنا له أيقونة تعرّف على مضمون اللّعبة وكيفيّة اللّعب والأزرار التي يجب استخدامها. وقد شرحنا للّاعب كيفيّة خوض المراحل الثمانية والمهام الموكلة إليه في كلّ مرحلة، كذلك خصّصنا موقعاً إلكترونياً للتعرّف على اللّعبة والمشاركة في التعليقات والملاحظات حولها، وهذا الموقع هو www.holydefense.com، حيث يمكن لأيّ شخص التعرّف على اللّعبة وأهدافها ومراحلها وأماكن بيعها وسعرها أيضاً».

**لعبة الدّفاع المُقدّس مُحاكاة تهدف إلى توثيق مرحلَة من مراحلِ الدّفاع المُقدَّس في وجه المَدّ التّكفيري ومواجهة المَشروع الأميركيّ - الصهيونيّ**

### * رافِق أحمد في اللعبة

ولتقوم مجلّة «بقية الله» بتعريف قرّائها الأعزّاء على تفاصيل اللّعبة ومراحلها، كان الخيار أن تخوضها مع القارئ وتنقل له التجربة، دون الاعتماد على لاعبين آخرين. وبدأت الرحلة الجهادية وإليك التفاصيل:

### 1- شعارها الدفاع

أول ما يلفتك عند الدخول إلى اللعبة هو «الشعار» الذي اختاره القيّمون عليها، وهو قبّة مقام السيدة زينب عليها السلام في سوريا، معانقاً عبارة «الدفاع المقدس» الذي حملته المعركة الطويلة التي خاضها مجاهدو المقاومة الإسلامية، دفاعاً عن الأرض والمقدّسات في سوريا ولبنان من خطر تسلّل الإرهابيّين التكفيريّين.

يرافق ظهور الشعار موسيقى هادئة، تتبعها موسيقى ثوريّة ترافق مشاهد من الإرهاب الذي مارسه التكفيريّون في المناطق التي دخلوها،

وفي مقابلهم رجال المقاومة الأبطال يتصدّون بكلّ شجاعة؛ ليرتفع بعدها نداء: «لبيك يا زينب»؛ فتشعر بأنّك في قلب المعارك مع المجاهدين الأبطال.

### 2- أحمد في حرم السيدة زينب عليها السلام

في البداية، يظهر أحمد، وهو رجل مدنيّ، في طريقه إلى مقام السيّدة زينب عليها السلام للزيارة. يقف أمام الباب، يقرأ إذن الدخول، ثم يدخل ليجول في الحرم الشريف حيث صوّره القيّمون على اللّعبة بدقّة عالية تعكس تفاصيله بشكل لافت. وقد تمّت الاستعانة بمؤثّرات صوتيّة هي غايةٌ في الجمال، فأصوات العصافير تترافق مع صوت تلاوة القرآن الكريم، تشعر معها كأنّك داخل المقام في وقت باكر من الصباح الهادئ . وفي باحة المقام ترى، من بعيد، زائراً يقرأ زيارة السيدة زينب، ما إن تقترب منه حتّى تسمع صوته وهو يقرأ الزيارة المكتوبة المعلّقة على جدار المقام كما هي في الواقع، ليأخذك الصوت إلى جوّ روحيّ مميز، وتكسب أجر الزيارة عن بعد. وبعد أن تُنهي القراءة وتبتعد، يَخفُت الصوت تدريجياً حتّى يختفي. وهذا أحد الأمور التقنيّة اللّافتة والمميّزة في اللّعبة.

وبينما يجول أحمد في أروقة المقام الشريف تبدأ أصوات القصف من الخارج، كما حصل فعلاً في بداية الحرب في سوريا.

**في باحة المقام زائر يقرأ زيارة السيدة زينب عليها السلام، ما إن تقترب منه حتى تسمع صوته وهو يقرأ الزيارة المكتوبة المعلّقة على جدار المقام كما هي في الواقع**

### 3- أحمد مدافعاً عن المقام

أمام هجوم المسلّحين الإرهابيّين، يجد أحمد نفسه بين رجال الله، فيطلب منهم الالتحاق بهم ومساندتهم في أداء الواجب الجهاديّ والدفاع عن حرم السيّدة زينب عليها السلام، وهكذا يرتدي أحمد البزّة العسكريّة ويحمل سلاحه وينضمّ إلى صفوف المدافعين عن الحرم.

تنتهي المعركة في منطقة جوار السيدة زينب عليها السلام وعلى مراحل محدّدة، بحيث يُسمح للّاعب بالإصابة عشر مرّات، بعدها يُعلن نبأ استشهاده بظهور المقولة الشهيرة لسيّد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) على الشاشة: «شهداؤنا عظماؤنا». ويمكن للّاعب أن يستعيد عافيته بنسبة 100 %، بعد الإصابة، كما يمكنه أن يحصل على ذخيرة جديدة من أرض المعركة.

### 4- إزالة الخطر في الحجّيرة

وبعد الانتهاء من تطهير منطقة السيّدة زينب عليها السلام، ينتقل اللّاعب إلى المرحلة التالية في منطقة الحجّيرة المعروفة في سوريا. المهمّة الرئيسة هي إزالة خطر مدافع الهاون عن المقام الشريف، حيث كان إرهابيّو الدواعش يقصفون مقام السيّدة زينب عليها السلام بواسطة مدافع الهاون انطلاقاً من البساتين القريبة من منطقة الحجّيرة. في هذه المدينة تجد آثار الحرب والقصف والدمار واضحة على الأبنية والمحلّات التجاريّة والطرقات وحتّى الأنفاق، التي صوّرت بدقّة متناهية وجودة فائقة.

وفي إطار استكمال العمليّة العسكريّة في منطقة الحجّيرة، يتابع اللاعب المعركة، حيث تكون المهمّة، تطهير مقرّ قيادة الدواعش وتحقيق السيطرة الكاملة على المنطقة، بهدف إبعاد المسلّحين الإرهابيّين عن المحيط الجغرافيّ لمنطقة المقام الشّريف..

### 5- معركة القصير التاريخيّة

ما إن يُنهي اللّاعب مهمّته في الحجّيرة حتّى ينتقل إلى المرحلة التالية التي تقع أحداثها في بلدة القصير الحدوديّة المعروفة، التي يشاهد اللّاعب معالمها المشهورة ومدارسها وأبنيتها وكنيستها، وكما هي في الحقيقة، قد ظهرت عليها آثار الدمار والخراب بعد دخول المسلّحين التكفيريّين إليها وتهجير سكّانها وتدمير معالمها.

إنّ مهمّة اللاعب هنا تحرير الرهائن المدنيّين المحتجزين لدى

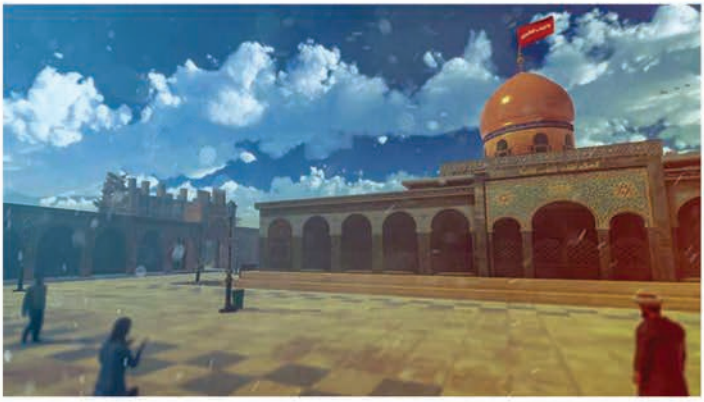

القوى التكفيريّة، حيث يجب الحفاظ على حياة المدنيّين قبل بدء الهجوم والسيطرة الكاملة على القصير. وانطلاقاً من ضرورة إبعاد الخطر الإرهابيّ الداعشيّ عن القُرى اللُّبنانيّة، لا بُدّ من متابعة الهجوم والسيطرة على كامل المدينة. وتجدر الإشارة إلى أنّ المهامّ الموكلة إلى اللّاعب في كلّ مرحلة يتعرّف عليها قبل الدخول إليها.

**من التقنيّات التي ميّزت «لعبة الدفاع المقدّس»، عــدم وجــود مشاهد قتل دمويّة أو تشويه للجثث، لتبقى أهداف اللّعبة روحيّة وعقائديّة**

### 6- الدفاع عن الوطن: معركة بعلبك

في المرحلة التالية، توكل إلى اللّاعب مهمّة تنفيذ عمليّة أمنيّة، تهدف إلى القضاء على أحد أهمّ المنسّقين في «داعش»، عبد السلام الهنداوي الملقّب بـ«أبو عبدو»، وقد كان يعمل على نقل الإرهابيّين الانتحاريّين إلى المناطق اللبنانيّة. وبعد القضاء على الهنداوي في مقرّه، تبدأ المرحلة الأخيرة من اللّعب، وهي معركة صدّ هجوم القوى التكفيريّة على منطقة رأس بعلبَك اللبنانيّة، وهي معركة الدفاع عن الوطن، حيث يجد اللّاعب نفسه محاطاً بالعلم اللّبنانيّ وراية المقاومة عن يمينه، ومن خلفه قوّة الإسناد الصاروخيّ التابعة للمقاومة الإسلاميّة، لمساعدة اللّاعب على إنّهاء المرحلة والقضاء على الإرهابيّين.

### * القيمة التربويّة: لا مشاهد دموية

من التقنيّات التي ميّزت تصميم «لعبة الدفاع المقدّس»، عدمُ وجود مشاهد قتل دمويّة أو تشويه للجثث، وهذا ما أكّده «حسن علّام» بقوله:

«إنّ القيّمين على اللّعبة تجنّبوا هذه المشاهد لتبقى أهداف اللعبة روحيّة وعقائديّة؛ لأنّ الهدف منها على نقيض هدف ألعاب القتال الأجنبيّة تماماً. فهذه اللّعبة بمثابة أداة مواجهة للثقافة المُتوَحِّشة التي تَغزو أسواقنا عبر الألعاب المُجرَّدة من الحِسّ والانتماء. والعمليات العسكريّة والدفاعيّة إنّما تتمّ هنا بشكل «لائق»، يناسب القيم التربوية للإنسان المُدافع، وليس المتعطّش للعنف والقتل وإبادة الآخر، حتّى إنّ الجثّة تختفي بعد إصابة المعتدي ووقوعه على الأرض».

### * حرب إلكترونيّة

ويؤكّد علّام أنّه قد تمّت الاستعانة بمجموعة من اللّاعبين وصل عددهم إلى خمسة وأربعين تقريباً، من الذكور والإناث، تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والخمسين تقريباً، و«هي الأعمار التي أُعدَّت لها هذه اللّعبة، وقد أجروا تجاربهم على اللّعبة وأبدوا تأثّراً وحماساً كبيرين خلال تجربتها». ويضيف: «تمّ أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار، فقد ألغينا من اللعبة وأضفنا إليها ما وجدنا عليه شبه إجماع من عيّنات اللاعبين الذين جرّبوا اللعبة».

يذكر علّام أنّ أكثر من 150 وسيلة إعلاميّة محليّة وأجنبيّة تحدثّت عن اللّعبة، وأبدت اهتمامها في تغطيتها إعلاميّاً، بعضها انتقدها، وبعضها الآخر أشاد بأهميّتها باعتبارها تنشر ثقافة المقاومة والممانعة والحرب على الإرهاب. وهذا -بحسب علام- «دليل على قدرة الألعاب الإلكترونيّة على التأثير، وأهميّة دورها في الحرب الإلكترونيّة التي تعتبر جزءاً مهمّاً من الحرب الثقافيّة الغربيّة على مجتمعاتنا الإسلاميّة ومحور المقاومة تحديداً».

ختاماً، قد تشكّل هذه اللّعبة وسيلة نقل معرفة لجيل رقميٍّ آتٍ، لكنّها بلا ريب، إنجازٌ جديدٌ في تحويل الألعاب القتاليّة إلى قيمة تربويّة وعقائديّة وأخلاقيّة أيضاً، بحيث تضاف كإنجاز متواضع أمام إنجازات رجال الله في الميدان الحقيقيّ.

وتذكّر، إنْ خضت اللّعبة لمحاكاة تجربتهم أن تقرأ الفاتحة وتهديها إلى أبطال المعركة الحقيقيّين، وإلى أرواح الشهداء.

# لماذا تحرُم المصافحة بين الرجل والمرأة؟

**رسمت الشريعة الإسلاميّة حدوداً للعلاقة بين الرجل والمرأة، ولم تسمح بالتواصل العشوائيّ بينهما، الذي يفسح المجال لإثارة الشهوات وتحريك الغرائز. ومن هنا، فقد وُجدت حدود لمختلف أنواع التواصل، سواء منها التواصل البصريّ أو التواصل اللفظيّ أو التواصل الجسديّ، الذي تُعتبر المصافحة أحد أهمّ أشكاله.**

فالمصافحة -أو اللّمس بشكل عامّ- تعبير عن أوّل مراحل التواصل الجسديّ بين المرأة والرجل الأجنبيّين، وقد حرّمها الإسلام حرصاً منه على عدم تحريك الغرائز والشهوات، حيث فصل بين الرجل والمرأة الأجنبيّين وحرَّم كلّ أنواع التواصل الجسديّ، بدءاً من أدنى هذه المراحل وهو اللّمس والمصافحة، مروراً بكلّ أشكال الملامسة الأخرى على درجاتها المختلفة، وانتهاءً بنهايتها وأقصاها وهو الزنا والعلاقة الجنسيّة المُحرّمة، وحصر علاقة الرجل بالمرأة في ذلك كلّه بدائرة الحياة الزوجيّة، سادّاً بذلك الباب أمام كلّ أشكال الإثارة التي يترتّب عليها وقوع مفاسد عديدة. قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**﴾ (المؤمنون: 5-7).

ولذا، ورد في الروايات النهي عن هذا الأمر، فعن النبيّ ﷺ: «من صافح امرأةً تحرُم عليه، فقد باء بسخطٍ من الله»[1].

وعنه ﷺ: «مَن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثمّ يُؤمر به إلى النار»[2].

وفي بعض الروايات أنّ «زنا اليدين اللّمس»[3].

### * أضمن نفسي فهل يجوز؟

وقد يأتي من يقول: إنني أضمن من نفسي أن لا أتأثّر أو تتحرّك غرائزي عند الملامسة، فهل هذا يسوّغ لي المصافحة؟ وقد تأتي من تقول: إنّ هذا مثل أخي وقد تربّينا معاً، في محاولة لإيجاد مبرّر للمصافحة.

**والجواب**: إنّ هذا الأمر لا يرتبط بهذا الفرد أو ذلك، بل الأمر يتعلّق بطبيعة الغريزة التي تبدأ حركتها بوجود المثير الذي يقابله بحسب الطبيعة استجابة من الطرف الآخر، بما يجعل ضمانة الإنسان من نفسه عدم الاستجابة أمراً صعباً في مثل هذه الأمور، قد يصل إلى درجة يخرج عن سيطرته وإرادته.

ثمّ لو سلّمنا أنّ هذا الطرف أو ذاك استطاع أنْ يضبط نفسه كما يدّعي لحسن نيّته، فما الضمانة أن الطرف الآخر يمكنه ذلك، أو أنّه حَسَنَ النية؟

أضف إلى ذلك أنّ القوانين والتشريعات، سواء الإلهيّة أو غيرها، لو تُرك تشخيص المصلحة فيها أو في تطبيقها إلى الأفراد، لصار هناك فوضى في تطبيقها، ولأدّى ذلك إلى الوقوع في المفسدة لا محالة.

### * احترام للآخر والتزام بحدود الشريعة

وقد يقارب بعضهم هذه المسألة من زاوية واحدة فيعتبر أنّ الإسلام حرّم على الرجل مصافحة المرأة، التي تُعدّ نوعاً من التحيّة والاحترام؛ ما يعني احتقاراً للمرأة وازدراءً لها ولمكانتها.

وفي هذا مغالطة كبيرة؛ لأنّ الإسلام حرَّم على الرجل مصافحة المرأة الأجنبيّة، كما حرَّم على المرأة مصافحة الرجل الأجنبيّ؛ فالأمر يتعلّق بالطرفين كليهما معاً بالدرجة نفسها. وإذا كان الأمر كذلك فالغاية من وراء هذا الأمر هو تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة، واحترام المرأة وتقديرها، وعدم السماح لأيّ رجل بالاقتراب منها إلّا بالحدود التي رسمتها الشريعة المقدَّسة لكلٍّ منهما.

وأمّا التحيّة والسلام فلا يقفان على خصوص المصافحة واللّمس باليد، فيمكن التعبير عن ذلك من خلال إلقاء التحيّة والسلام بالقول، أو وضع اليد على الصدر كما يفعل بعض المسلمين في بعض البلدان، في إشارة إلى كونه لا يسلّم باليد، وليس في ذلك ما ينافي احترام المرأة للرجل أو الرجل للمرأة، بل على العكس هو تعبير عن غاية الاحترام الذي يحمله كلّ منهما للآخر، عندما يقف على حدود العلاقة بينهما ولا يتجاوزها.

الهوامش

(1) الأمالي، الصدوق، ص515.

(2) ثواب الأعمال، الصدوق، ص283.

(3) الكافي، الكليني، ج5، ص559.

# تناول حصّتك تضمنْ صحّتك

سارة الموسوي خزعل(*)

**يتساءل كثيرون عن طرق احتساب السعرات الحراريّة المناسبة لهم، وكيفيّة تقسيمها على الوجبات، ومقادير الطعام التي يتوجّب عليهم تناولها يوميّاً، إمّا لإنقاص وزنهم أو لزيادته أو لتثبيته. كلّ ذلك يمكن معرفته عند التعرّف إلى أجزاء الهرم الغذائي والحصّة الغذائيّة. فما هي الحصة الغذائيّة؟ وكمْ علينا أن نأخذ من الحصص يوميّاً لأجل تحقيق وزن معيّن؟**

### * الحصّة الغذائيّة

هي مقياس لقياس كميّة كلّ نوع من أنواع الأغذية بحسب ما تحتويه من عناصر غذائيّة وسعرات حراريّة. مثال: حصّة من النشويات= ربع كوب أرزّ أو 30غ خبز. وحصّة من البروتين= بيضة واحدة أو 30غ جبن.

### * أهميّة نظام الحصص

إنّ معرفة الحصّة لكلّ نوع غذائيّ، يُسهّل علينا استبدال أطعمة بأخرى دون تجاوز السعرات الحراريّة المحدّدة، ودون الحرمان من أنواع أخرى، ما يجعل عمليّة خسارة الوزن سهلة ومريحة.

### * كيف أعرف ماذا وكم عليّ أنْ آكل يومياً؟

حدّدت المنظمات العالميّة ما يُدعى بالهرم الغذائي الذي تطوّر إلى أشكال متعدّدة، وذلك لتصنيف الأغذية بحسب مكوّناتها والكميّات المتوجّب علينا تناولها يوميّاً.

تمّ ترتيب أصناف الغذاء ضمن هرم، لأنّه يختلف في المساحة بين القاعدة والقمّة، فما هو في القاعدة يجب تناوله بكميّة أكبر ممّا هو في القمّة.

ويُقسّم الهرم الغذائي الطعام إلى 6 أصناف: النشويّات، الفواكه، الخضار، البروتينات، الحليب ومشتقّاته، الدهون.

#### 1 - فئة النشويّات

تحتلّ فئة النشويّات (مثلاً: الأرز والخبز)، المرتبة الأولى، وهي عبارة عن مركّب كيميائي من السكّر، عندما تدخل إلى الجسم، وبعد الهضم في الأمعاء، تتفكّك لتصير سكّراً كالسكّر الأبيض.

**الأهميّة:** الجسم بحاجة دوماً إلى السكّر؛ لأنّه المصدر الأساسي للطاقة.

**أنواعه:** البطاطا العاديّة والحلوة، اليقطين، والحبوب على أنواعها من قمح وشعير وشوفان وأرزّ وذرة. ومنتجاتها كالبرغل، الفريك، المعكرونة، الخبز، الطحين.

**الكمية:** من 6 إلى 11 حصّة يوميّاً.

#### 2 - 3 فئتا الفواكه والخضار

تحتلّ فئة الفواكه والخضار المرتبة الثانية بعد النشويّات من حيث كميّة الحصص، بحيث تنصح منظّمة الصحّة العالميّة بتناول 5 إلى 8 حصص يوميّاً.

**الأهمية:** تحتوي على كميّات كبيرة من السوائل - كمية كبيرة من الألياف (ينصح بعدم تقشير الفواكه للحفاظ على الألياف فيها) - تحتوي على كمّ كبير من الفيتامينات والمعادن غير المتواجدة في غيرها من الأصناف (كالفيتامين C، الفوليك أسيد، فيتامينات B، الحديد، النحاس، البوتاسيوم). وهي غنيّة بالمواد المضادّة للأكسدة والتي تعمل على محاربة الأمراض وتقوية المناعة. وكلّما كان لون الفواكه والخضار قاتماً أكثر، كلّما كانت أغنى بالموادّ المضادّة للأكسدة.

#### 4 - فئة (البروتينات) اللحوم والبقول

تتضمن هذه الفئة:

**أ- اللّحوم:** الحمراء على أنواعها- الدواجن على أنواعها- السمك.

الأهميّة: تتميّز اللحوم بكونها غنيّة بالبروتين الكامل، والحديد، وفيتامينات ومعادن أخرى، مضافاً إلى الفيتامين B12، غير المتواجد سوى في المصادر الحيوانيّة. واللحوم تحتوي على كميّات كبيرة من الدهون والكوليستيرول والفوسفور وحمض اليوريك.

ب- **البقول:** العدس- الحمص- الفاصولياء- الصويا- الفول. والأهميّة: تتميّز البقول بأنّها مصدر جيّد للبروتينات والنشويّات، وأنّها تحتوي على الألياف، وفيتامينات متنوّعة، وقليلة السعرات الحراريّة.

ج- **البيض:** هو مصدر غنيّ بالبروتين الكامل، كما يحتوي على الفيتامين د، وفيتامينات ضروريّة أخرى، مضافاً إلى احتوائه على الكولستيرول.

الكميّة: من 2 إلى 3 حصص يوميّاً.

### 5 - فئة الحليب ومشتقاته

**أنواعه:** الحليب - اللبن - الجبن - القشطة وغيرها.

**الأهميّة:** تتميّز هذه الفئة بمعدن الكالسيوم المهمّ للعظام، والأسنان، وعمل العضلات، ومنها عضلات القلب. وهي غنيّة نسبياً بالدهون، لذلك مَن يريد خسارة الوزن، يمكنه أن يتناول منها المنتجات القليلة أو الخالية من الدسم. والكميّة: 2-3 حصص يوميّاً.

### 6 - فئة الدهون والسكريات

أ- **الدهون:** تدخل الدهون في تركيب الدماغ والحبل الشوكي وجدار الخلايا والبشرة، ولها مهامّ أخرى عديدة.

وتُعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات تأثيراً في الصحة والوزن؛ لأنّها تحتوي على كميّات كبيرة من السعرات الحراريّة، للتوضيح أكثر:

1 غ من النشويات ← 4 سعرات حرارية

1غ من البروتين ← 4 سعرات حرارية

1غ من الدهون ← 9 سعرات حرارية

أي أنّ ملعقتين صغيرتين من الزيت (10غ)= نصف رغيف من الحجم الصغير(35غ)= 90 سعرة حرارية؛ ما يحتاج إلى ربع ساعة تقريباً من المشي السريع لحرقها.

**ب- السكريات:** هي غير ضرورية في حدّ ذاتها للجسم، لأنّ النشويّات تتفكّك في الجسم لتصير سكراً يتغذّى الجسم منه.

**عندما تدخل النشويّات إلى الجسم، وبعد الهضم في الأمعاء، تتفكّك لتصير سكّراً**

*** ما المقدار المفضّل تناوله؟**

تتفاوت كميّة الحصص التي يحتاج إليها كل شخص بحسب وزنه وطوله وعمره وجنسه:

أ- العمر ما بين 10 و20 سنة: يحتاج الطفل أو الشاب إلى الكميّة المتوسطة إلى الكبيرة من الحصص.

ب- العمر ما بين 20 و30 سنة: يفضّل الاعتدال في الحصص.

ج- قبل الـ10 سنوات وبعد عمر الـ40 سنة: يجب أن تكون الكميّة أقل من المعدل من بعض فئات الهرم الغذائي، كالنشويّات والدهون.

مثال: يجب أن تتناول فتاة بعمر 20 سنة، بوزن معتدل وطول معتدل: 7حصص من النشويّات، وحصتين من البروتين وحصتين من الحليب ومشتقّاته، و3 حصص من الفواكه، و4 حصص من الخضار يوميّاً.

أما بالنسبة إلى الطول والجنس، فكلّما كنتَ أطول كانت حصتكَ أكبر، وإنْ كنت ذكراً فحصصك الغذائيّة أكبر من الأنثى. وهذه طريقة تقريبية، إلّا أنّ الكميات الدقيقة يقدّرها أخصّائيو التغذية، وذلك بحسب كلّ فرد، مع الأخذ بالاعتبار ما يعانيه من مشاكل صحيّة وغيرها.

*** ما مقدار الحصة من كل فئة؟**

1 - كوب حليب أو لبن كامل الدسم= 150 سعرة حراريّة.

1 - كوب حليب أو لبن نصف دسم (2 %)= 124 سعرة حراريّة.

1 - كوب حليب أو لبن خالي الدسم= 83 سعرة حراريّة.

*** ماذا لو أردت أن أغيّر وزني؟**

لأجل تخفيف الوزن: حاول أن تقلّل من الكميّة التي تناسبك، بحسب وزنك وطولك وعمرك، بحسب ما قدمناه أعلاه، بتقليل حصّة واحدة أو أكثر من كلّ صنف من أصناف

## الرياضة مساندة للحمية الغذائيّة في تخفيف الوزن

الهرم الغذائي. ولا تنسَ الرياضة، فهي مساندة للحمية الغذائيّة في تخفيف الوزن.

أمّا لأجل زيادة الوزن= حاول زيادة حصّة واحدة ممّا يحقّ لك يومياً. كما أنّ للرياضة أثراً كبيراً في مساعدتك على زيادة الشهيّة وتوزيع السعرات الحراريّة في جسمك بدلاً من أن تتجمّع في مكان واحد.

لأجل الحفاظ على الوزن= خذ المقدار نفسه الذي يناسبك، بحسب ما ذكرناه أعلاه.

| حصة النشويات (80 سعرة حرارية) | حصّة الخضار (قليل من السعرات الحرارية) | حصة الفواكه (60 سعرة حرارية) | حصة اللحوم والبقول والبيض (80 سعرة حرارية) | حصة الحليب (83 - 180 سعرة حرارية ) | حصة الدهون (35) سعرة حرارية |
|---|---|---|---|---|---|
| خبز= 30 غ خبز | خضار طازجة مقطعة من أي نوع = كوب | تفاح أو إجاص أو دراق أو غوافا= حبة متوسطة | 30 غ من أي صنف من اللحوم القليلة الدهون | الحليب= 1 كوب (250 ملل) | أي زيت نباتي= 1 ملعقة صغيرة |
| توست= 1 طري | خضار مطبوخة= 1/2 كوب | أفندي= حبتان وسط | البقول= نصف كوب مطبوخ | اللبن= 1 كوب | زبدة مذوبة= 1 ملعقة صغيرة |
| أرز = 2 ملاعق طعام | | برتقال= حبة وسط | البيض= بيضة كبيرة | اللبنة= 4 ملعقة طعام (60 غ) | مايونيز= 1 ملعقة صغيرة |
| معكرونة = 2/1 كوب مطبوخ | | عنب= 15 حبة | | الجبن= 4 شرائح بحجم الإصبع (60 غ) | البذورالمقشورة= 1 ونصف ملعقة طعام |
| مربى أو عسل أو سكر = 4 ملاعق صغيرة | | خرمى= حبة ونصف | | | الزيتون= 7حبات |
| بطاطا= حبة صغيرة | | موز= نصف حبة كبيرة | | | |
| بسكويت سادة= 6-4 | | | | | |
| رقائق الذرة= نصف كوب | | | | | |

الهوامش

(1) أخصّائية تغذيّة

# كتاب «دا»
## سادة القافلة (21)

صدر عن دار المعارف الإصدار الـ(21) في سلسلة سادة القافلة ضمن أدب الجبهة روايـة «دا» في جزأين. والرواية هي ذكريات السيّدة «زهراء حسيني» وتضحيات والدتها وأمّهات الشهداء، وهو سبب اختيارها لهذا الاسم للكتاب، والذي يعني في اللّغة الكرديّة «الأم». في الكتاب توثيق لتفاصيل المنعطفات الأساسيّة في كفاح أسرتها وقراراتها المصيريّة في الحرب العراقيّة - الإيرانيّة، وجهادها في تلك الفترة. تُرجم هذا الكتاب إلى لغات عدّة، منها العربية.

وعلّق الإمام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ على هذه الرواية بقوله: «إنّ «دا» هي جوهرة استخرجتموها من أحد المناجم، فتابعوا في هذا الطريق».

تقع الرواية في 552 صفحة (الجزء الأول) و558 صفحة (الجزء الثاني) والكتاب من إعداد مركز المعارف للترجمة..

## كتاب «السيّدة فاطمة عليها السلام قُدوة وأُسوة»

صدر عن دار المعارف الإسلاميّة كتاب «السيّدة فاطمة عليها السلام قُدوة وأُسوة»، يتضمّن إطلالة على بعض الجوانب التربويّة والاجتماعيّة والجهاديّة من السيرة العَطرة للسيّدة الزهراء عليها السلام، وذلك ضمن أربعة عشر درساً. في بداية كلّ درس توضيح للهدف منه، وفي آخر الـدرس ملخّص للمفاهيم الرئيسة التي عرضها... من عناوين الدروس الشيّقة في الكتاب: المقام المعنويّ للسيّدة فاطمة عليها السلام - السيدة فاطمة عليها السلام مع أبيها - الحياة العلميّة للسيّدة فاطمة عليها السلام - أضواء على الخطبة الفدكيّة - السيّدة فاطمة عليها السلام يوم القيامة. وفي آخر الكتاب مُلحق هو باقة من الروايات عن لسان السيّدة الزهراء عليها السلام.

يقع الكتاب في 197 صفحة من القطع الكبير والكتاب من إعداد مركز المعارف للتأليف والتحقيق.

مؤسسة الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

**شهيد الدفاع عن المقدّسات**
**حسن أحمد بلاغي (أبو صادق)**

**اسم الأمّ:** ناديا مليجي.
**محلّ الولادة وتاريخها:** معركة 1987/6/30م.
**رقم القيد:** 199.
**الوضع الاجتماعي:** متأهّل وله ولدان.
**تاريخ الاستشهاد:** 2013/11/13م.

يرحلون.. ويتركون بعضاً من الحبّ يضخّ الحياة في ما تبقّى منّا.. ويفوح من ذكراهم عبقٌ يصبغُ الهواء بالحياة، وكأنّ ما يتركونه من آثارهم نبضٌ وأنفاس.. وبعضُ الأشياء تقتات من العشق لتبقى. وكذا وردة «حسن» الصغيرة التي أهداها إيّاها صديقُه المقرّب الشهيد «أيمن طحيني» قبل استشهاده بفترة قصيرة، فزرعها حسن في حوض صغير واستشهد بعد ذلك بأربعة أشهر، فبقيتْ عشرة أشهر من دون سقاء. لم تيبس بين الزرع الذابل المُسلِّم روحه، بل بقيتْ خضراء نضرة، يفوح عبقها رقيقاً كذكريات «حسن» التي لا تنضب.

نسرين إدريس قازان

### * الكلمة الطيّبة زرع جميل

.. و«حسن» الذي تشبه روحه رقّة أوراق الورد، كان بينه وبين الزراعة علاقة وطيدة لم تقتصر على تقليب التراب بأصابعه، بل إنّ ما كان يزرعه كان ينمو ويربو بسرعة، حتّى صار مضرباً للمثل بذلك. كان يشبّه كلّ ما يقوم به بزرعٍ سيؤتي أُكله بعد حين؛ فما من تصّرفٍ أو كلمة، أو نظرة، إلّا وتحدّث عن أجرها المكتوب في الدنيا والآخرة، فمن يزرع النبات الطيّب والورد الجميل سيحصده.

التحق حسن صغيراً بالكشّافة، ليبدأ خطوات بناء الحياة الجهاديّة، مستنداً إلى الروح الإيمانيّة الصافية التي حملها بين جنبيْه

ابنُ بلدة «معركة» -المعركة الأولى مع العدوّ الإسرائيليّ- فتح عينيه على قصص بطولات رجالات رحلوا شهداء، وبقيت قصصهم تُمجَّد في التاريخ ومع ماضٍ لم يُشهَد، وغدٍ فتح عينيه فيه على انتصارات. التحق صغيراً بالكشّافة، ليبدأ من هناك خطوات بناء الحياة الجهاديّة، مستنداً إلى الروح الإيمانيّة الصافية التي حملها بين جنبَيْه.

### * أغنى الناس

«حسن» هو الطهارة والطيبةُ والإيثار والتهذيبُ وحُسن الخُلق، هكذا يصفونه فيما تلمع الدمعات في الأحداق. إنّه شجرةٌ مثمرةٌ بصفات نبيلة، تَفد إليها النفوس التائقة للتعرّف إلى الإنسان وقيَمه الأصيلة، في زمنٍ صار كلّ شيء مبتوراً ومشوّهاً..

لم يكن «حسن» غنيّاً، ولكنّ مَن عايشه لمس كم هو أغنى الناس، فقد كان يتخلّى عمّا يحتاج إليه مؤثِراً غيره على نفسه دون أن يشعر أنّه أعطى أو بذل؛ لأنّه كان يفتقدُ الشعور بالراحة إذا دخل بيت مجاهدٍ ووجده يفتقد ما يلزم وجوده في المنزل. فالعطاء وخدمة الآخرين منهجه. وكان يتصدّق ويعطي كلّ ما في جيبه وهو على يقين من أن

الله سيدبّر له أمره.

بـدأ حسن حياته متّكلاً بعد الله على نفسه، فعمل إلى جانب دراستـه الجامعيّة، وبين أبوَيـن محبّيـن، نشأ مع إخوته محاطـاً بمحبّة وحنان كبيريـن، أكْسَبا روحه شفافيّة ورقّة.

كـان حسن واضح الأهداف، لا يخطو خطوة واحدة من دون تخطيط ودراسة، يعيشُ حياته البسيطة المتواضعة وهمّه الوحيد رضى الله، فلا يبذّر ولا يسرف، ولا يتكلّم إلّا عندما يكون الكلام ضرورياً، لذا كان صمته طويلاً، ولكنّه صمتٌ يُفهم منه الكثير.

**أخبر حسن رفاقه أنّهم سيسمعون خبراً جميلاً في التاسع من المحرّم، وقد بدا البِشرُ في وجهه**

### * ليت كلّ النساء زينب

بعد أن التحق «حسن» بالعمل الجهادي، كان حريصاً جدّاً على أن يؤدّي المطلوب منه بإخلاصٍ وإتقان، فاشتُهرت عنه دقّة عمله وجودته. ومع بدء الحرب في سوريا، كان يذهب بسرّيّة تامّة، ولكنّه كان يجدُ صعوبة في إخفاء ملامح الفرح لما منّ به الله عليه من بركة الجهاد في حرم هذه المرأة العظيمة الجليلة، السيّدة زينب عليها السلام، التي كان يحبّ اسمها، حتّى إنّه اقترح على زوجته يوماً أن لا يناديها إلّا به.

الزوج المحبّ، والوالد العطوف، كان ما إن يعود من عمله، حتّى يعمل جاهداً لتعويض فترات غيابه بالبقاء مع عائلته وأمّه، التي كيفما تحرّك كان يقبّل يديها ويطلب رضاها، أما فقده لوالده فقد أورثه حزناً عميقاً، فيحنُّ إليه حنيناً تفشيه التنهّدات بين الكلمات.

### * في السجود يداوي همّه

عندما انتقى حسن زوجته كان همّه الأوّل والأخير أن يكون لها عوناً على تطوير التزامها الدينيّ، وتعميق علاقتها بأهل البيت عليهم السلام. وعلى

الرغم من أنّهما كانا يعيشان معاً وتعرفه حقّ المعرفة إلّا أنّها كانت تتفاجأ غالباً منه في بعض المواقف التي تنمّ عن تميّز تفكيره ونظرته الصائبة إلى الأمور. وليست مبالغةً إذا قُلنا أنّ «حسن» تكادُ لا تخلو جملة من حديثه من درس أو لفت نظر مع أيّ كان. فهو لم يكن ينتظر أن يرى الخطأ ليلفت نظر غيره إليه، بل كان غالباً ما يطعّم حديثه بالعِبر والدروس، ليكون كلامه تذكرة لنفسه ولغيره، فالله حاضر في كلّ تفصيل من تفاصيل حياته، فإنْ داهمه همٌّ أو ألمَّ به وجع كان يلجأ إلى السجود الطويل ليداوي نفسه.

### * شهيداً في جوار زينب عليها السلام

عندما أُبلغ حسن أنّ مهامه قد شارفت على الانتهاء في سوريا، وكان سفره الأخير الذي سيجمع فيه أغراض العودة، ويُفرد بقايا روحه قرب المقام الذي طالما تعلّق به، فإنّ «حسن» كمن يأبى أن يسبقه قطار الرحيل، الذي استقلّه الشهداء قبله.. كيف لا، وقد كان كلّ ما قام به حسن قبل أيام يشي بأنْ لا عودة لهذا النقاء إلى قاع الدنيا؟ لقد أخبر حسن رفاقه أنّهم سيسمعون خبراً جميلاً في التاسع من المحرم، وقد بدا البِشرُ في وجهه، حتّى إنّ جارته قالت له وهي تودّعه من شرفتها: «أعادك الله سالماً»، فردّ عليها: «متى ستدعين لي بالشهادة يا حاجّة؟».

وبالقرب من المقام، مع حارس المقام الشهيد القائد علي محمود «أبو تراب»، استشهد «حسن»، عطشانَ، تاركاً خلفه قصصاً ومواقف يتعلّم منها الإنسان الكثير.

ديما جمعة فوّاز

# مشكلتي: العلاقات الاجتماعيّة

السلام عليكم، اسمي حسّان، عمري 18 سنة، ناشط على مواقع التواصل الاجتماعي بكلِّ أنواعه، ولديَّ العديد من الحسابات والصفحات والأصدقاء، وجميعهم يتفاعلون مع منشوراتي ويشاركوني آراءهم. لا أنكر أنّي أمضي وقتاً طويلاً على شبكات التواصل؛ لأنّني أناقش الجميع، ودوماً أطرح قضايا مثيرة للجدل، وألعب دوراً في التأثير على الرأي العام.. ولكنّ مشكلتي أنّني في حياتي الواقعيّة ليس لديّ أصدقاء، وأُعطي انطباعاً إلى مَنْ يتعرَّف إليَّ أنّني مغرور ومنطوٍ، ويحتاج من ألتقي به للمرّة الأولى إلى لقاءات عدَّة ليعرف أنّه أخطأ في تقييمه المبدئي لشخصي. أشعر أنّني لا أمتلك الذكاء الاجتماعيّ في العلاقات الفعليّة مع الناس، رغم أنّني ماهرٌ باكتساب القلوب والعقول عبر الإنترنت. ماذا أفعل؟ وكيف أستطيع أن أُظهر شخصيّتي الواقعيّة في حياتي الواقعيّة، خاصّة أنّني في العام الجامعيّ الأول، وأفتقد الصداقات؟

**وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، الصديق حسّان، شكراً لثقتك ومشاركتنا مشكلتك. بدايةً سنخبرك أنّ ما تعاني منه يشاركك فيه مئات آلاف الشباب المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعيّ. ولنؤكِّد لك ذلك سنورد لك أبرز المشاكل التي يواجهها هؤلاء الشباب بحسب علماء الاجتماع:**

# الحل

1- في الوقت الذي يساعد الإنترنت على توطيد الكثير من العلاقات الاجتماعيّة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، إلّا أنّها علاقات شبه راكدة ومُملَّة، وهي أشبه بحضور الآخر في حياتك بشكل اسمي فقط وليس فعليّاً.

2- كلّما أمضيتَ وقتاً أطول على مواقع التواصل كلّما صرت أكثر إدماناً عليها. وبالتالي، فأنتَ ربّما دون أنْ تشعر تقضي وقتاً طويلاً جدّاً في تصفُّح المواقع والانخراط في موجة «اللايك» والمشاركات وغيرها ممّا يُبعدك عن الكثير من الأنشطة الاجتماعيّة الحقيقيّة.

3- كثرة هدر الوقت على وسائل التواصل، بحسب الأخصائيّين النفسيّين، يُصيبك بـ«السمنة» الفكريّة؛ لأنّك تشارك الآخرين يوميّاتهم وتفاصيل حياتهم الرتيبة؛ ممّا ينعكس بعد فترة على قدرتك في التركيز على أمرٍ واحد، مثل قراءة كتاب أو المشاركة في محادثة، وستُصاب بالملل من الاستماع إلى الآخرين، وستجد صعوبة في تذكّر المحادثات وغيرها.

ولذلك، عليك أن تقوم بالخطوات الآتية:

1- ابدأ بتعزيز علاقتك بمحيطك الأُسريّ والأصدقاء في المحيط الجغرافيّ القريب، مثل الجامعة.

2- شارك فعليّاً في الأنشطة العامّة، واشترك في النوادي والتجمّعات الشبابيّة؛ لأنّ الانخراط مع الناس سيُقلِّل من إدمانك على «السوشيال ميديا»، وستجد نفسك محاطاً بأصدقاء حقيقيّين.

3- حاول أن تتردّد إلى المسجد أوقات الصلاة، دون أن تحمل معك الهاتف، وحاول أن تخصّص هذا الوقت للابتعاد عن العالم الافتراضيّ.

4- خصِّص وقتاً محدَّداً لمواقع التواصل الاجتماعيّ، كأن تفتح التطبيقات مرّتين يوميّاً وليس أكثر، وحاول أن لا تبدأ يومك بتفقّد وسائل التواصل؛ لأنَّ الوقت الأهمّ من يومك هو عند الصباح، وهو مُخصَّص لتحضير نفسك للإنتاجيّة والدراسة.

الإنترنت عزَّز لديك الهوَس اليومي بالاطّلاع على عدد كبير من الأخبار، ولعلّك تعتقد أنّ العالم سينتهي إنْ لم تطّلع على مواقع التواصل كلّ ساعة، لكنّك سرعان ما ستكتشف أنّ يومك لنْ ينقصه شيء إذا لم تعرف ماذا تناول الرفاق عند وجبة العشاء، وأين أمضى صديقك يومه الفائت!

# وقعت حبّات السّبحة

لا أذكر أنّني رأيت يوماً جدّي ولم تكن حبّات السّبحة الخضراء تتماوج بين أنامله الرفيعة.. كانت بفرادتها جزءاً من شخصيّته، تلك الحُبيبات الشفافة التي كلّما تعرَّضت للضوء تضيء بأسماء الله الحسنى. كان امتلاكها بمثابة حلمنا منذ الطفولة، ورغم ذلك فإنَّ أيّاً منّا لم يملك يوماً شرف لمسها..

كانت صديقه المرافق. وإذا أحبَّ أن يُلاعبنا، كان يوهمنا أنّه أضاعها فننهمك بحثاً عنها، وبعد بعض الوقت يغمزنا صائحاً أنّه وجدها في جيب عباءته العلويّ أو تحت طربوشه أو حول زنده فيضحك هامساً لها: «سامحكِ الله.. شغلتِ صغاري في البحث عنكِ، وأنت مختبئة هنا!» فنملأ الغرفة قهقهات طفوليّة بريئة. وعند الأذان، حين يتّجه نحو المسجد، كنّا نهرول خلفه ونتنافس على تقليد مشيته: نضع أيدينا خلف ظهورنا ونشبكها معاً، ثمّ نقوم بتحريك أناملنا كأنّنا نسبّح.

ومن أبرز الذكريات التي لا أنساها، حين تحلَّقنا حوله، ذات مساء، وسألناه عن السرِّ الذي تُخفيه تلك السّبحة، فهمس لنا أنّها بمثابة عصاه السحرية التي تُحوِّل المستحيل إلى ممكن، وتُنفِّذ الطلبات. وليُثبت لنا ذلك سبَّح بها متمتماً ثمّ أوعز لها أنّه يريد حبّة رمّان حمراء، وما هي إلّا دقائق حتى اقتربت منّا جدّتي حاملة حبّة رمان قانية وضعتها أمامه مع سكّين، ولم تفهم سبب تفاجئُنا حين بدأنا نصيح «مستحيل! مستحيل!»، فرمقتنا بغضب في الوقت الذي ابتسم لها تودّداً، ونظر إلينا بعينين تشعّان فخراً..

ومرَّت الأعوام، وتدهور وضع جدّي الصحّيّ. وبنظراته الذابلة صار يحاول جاهداً أن يذكر أسماءنا، وكنت أتعجَّب كيف لم ينسَ إمساك سبحته، ولم يتوقّف عن الذِّكر والتسبيح بها رغم ما أصابه من هَرَم وضعف في الذاكرة! كنت أغبطها على مرافقته دوماً، فقد أخبرتنا جدّتي أنّه منذ عشرات الأعوام يجمع

سبحته في قبضته مساءً ويدسّها تحت مخدَّته لتكون أوّل ما يُمسك به فور الاستيقاظ صباحاً فلا تفارقه سوى عند النوم..

وذات صباح حزين.. لم يستيقظ جدّي! خبر رحيله آلمنا جميعاً. وبعد إتمام مراسم الدفن توجّهت العائلة إلى منزله، فاغتنمت فرصة انشغالهم ودخلت غرفته خلسة عن الجميع، كنت أريد أن أكون السبّاق في الإمساك بجوهرته الثمينة. أغلقت خلفي الباب بهدوء.. ودسست يدي بخشوع تحت المخدّة.. وللمفاجأة وجدت حبّة واحدة من السّبحة! فبدأت كالمجنون أبحث عن بقيّة حبّاتها في الغرفة وتحت السرير..

فجأة سمعت همهمة عند عتبة الباب، أخفيتُ الحبّة في جيبي.. وإذ بأبناء أعمامي وعمّاتي يدخلون واحداً تلو الآخر إلى الغرفة وجميعهم يتحدّثون عن رغبتهم في رؤية تلك السّبحة والإمساك بها.

وبينما كنّا نُحلِّل أين يمكن أن تكون، دخلت جدّتي الغرفة وهي تسمع كلامنا. اقتربتْ من المنضدة قرب السرير وفتحت الجارور لتُخرج علبة خشبيّة قفزت عيوننا جميعاً إلى داخلها ووجدنا حبّات السّبحة الخضراء قد انفلتت، فصحنا معاً: «كيف؟ ماذا حصل لها؟». تمتمتْ بعد تنهيدة عميقة: «ليلة أمس كان يُحرّكها بين أنامله كالمعتاد فتمزَّق الخيط وتناثرت حبّاتها أرضاً، فحزن كثيراً، وبدأنا نبحث عن حبّاتها المبعثرة.. وبعد أن أنهكنا التعب عَدَدنا الحبّات التي جمعناها فوجدنا أنّها تنقص واحدة فقط.. ولكنّه لم ييأس وفور استيقاظنا لأداء صلاة الفجر، كرَّر البحث عنها. أمّا أنا فغلبني النعاس وغفوت بينما كنت أرجوه أنْ ينام وهو استمرَّ يُردِّد: «لن أنام قبل أنْ أجدها!» وابتلعت غصّتها لتردف بأنين: «ولا أعتقد أنّه وجدها!». همستُ بصوت متقطِّع: «كلّا يا جدّتي، لقد وجدها!». حملق جميع الموجودين بي بينما أخرجت تلك الحبّة متمتماً: «كانت آخر ما لمسَتْه يد جدّي قبل أنْ يغفو.. ولا زلت أشعر بحرارة قلبه السعيد وأصابعه الضعيفة التي ضغطت عليها بعد أن وجدها ودسَّها تحت مخدّته.. وغفا!».

## لبنانيّ يحصل على 17 مليون دولار من «فورد»

حصل مهندس لبنانيّ على تعويض من شركة «فورد» الأميركيّة لصناعة السيارات بقيمة 17 مليون دولار، في ولاية «ميتشغان».

وكانت المحكمة قد أقرّت له بذلك بعدما تعرّض لمضايقات عنصريّة من قبل مديره، لكونه عربيّاً لبنانيّاً، حيث حصل المهندس اللبنانيّ صالح فيصل (شهادة دكتوراه في الهندسة الصناعيّة) على 15 مليون دولار كـ«أضرار تأديبيّة» لمعاقبة الجهة المتّهمة بالتمييز وردْع الآخرين عن القيام بالعمل نفسه، ومبلغ 1.7 مليون دولار كتعويض عن الضرر الماديّ بسبب تقاعده، مضافاً إلى 100 ألف دولار تعويضاً له عن الأذى النفسي.

## رقاقة إلكترونيّة لاستعادة الذكريات

اختبر أخصّائيّو أحد المختبرات التابعة لوزارة الدفاع الأمريكيّة رقاقات مزروعة في أجسام مجموعة من المتطوّعين، تسمح باستعادة الذاكرة.

وكشفت البحوث العلميّة أنّ الرقاقة المزروعة المحفّزة، ساعدت المرضى المصابين بخلل في الدماغ على رفع قدراتهم المعرفيّة.

وقال العلماء إنّ الذاكرة الطويلة الأمد والقدرة على حفظ المعطيات المعقّدة تحسّنتا نتيجة ا لتجربة بنسبة 35%. أما الذاكرة الفوريّة فتحسنت بنسبة 37%. وأكّدت الدراسة إمكانيّة تطبيق تلك التكنولوجيا، حيث يتعرّف العضو المزروع إلى نشاط الدماغ الكهرومغناطيسيّ، ويفرز أنماطاً تستخرج الذكريات.

## الطلاق خطر يهدّد صحّة الدماغ!

توصّلت دراسة أمريكيّة حديثة إلى أنّ الطلاق والحرمان والعجز الماليّ، عوامل تزيد من شيخوخة أدمغة الأشخاص بحوالي أربعة أشهر.

وأظهرت الدراسة أن «حدثاً مصيرياً واحداً (FLE)»، قد يشمل أيضاً حالات الإجهاض، قد يتسبّب في شيخوخة مناطق في أدمغة كبار السنّ المرتبطة بالذاكرة والانتباه والتفكير.

وقال معدّ الدراسة الدكتور «شون هاتون»، من جامعة كاليفورنيا في سان دييجو، إنّ «وجود المزيد من الأحداث المصيريّة في منتصف العمر، خاصّةً في ما يتعلّق بالطلاق/ الانفصال أو وفاة أحد أفراد الأسرة، كان مرتبطاً بتقدّم الشيخوخة في الدماغ». ويعتقد أنّ هذا يرجع إلى تسبّب مثل هذه الحوادث في «الإجهاد الداخلي»؛ ما يؤدّي إلى تلف الخلايا وانخفاض المناعة والتغيّرات الجينية، وفقاً للباحثين.

## «مُتّهم جديد» في قضيّة الاحتباس الحراريّ

كشف علماء كنديّون سبباً جديداً لتغيّر المناخ وظاهرة الاحتباس الحراري، يضاف إلى نشاط الإنسان والحيوان والصناعات الضارّة.

وأعلن علماء من جامعة الأبحاث الحكوميّة الكنديّة «ماكماستر»، أنّ إنتاج الهواتف الذكيّة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وغيرها من الأدوات الإلكترونيّة، سيؤدي عام 2040م إلى زيادة كبيرة في الانبعاثات الضارّة في الهواء، وسيساهم إنتاج هذه الأجهزة بنموّ حصّتها في تدمير البيئة والاحتباس الحراري من 7 إلى 14%.

# سبب غير متوقّع للموت المبكر!

كشفت دراسة أجراها علماء من جامعة «سري» البريطانية أنّ الذين يفضّلون النوم في وقت متأخّر ويستيقظون متأخّرين، هم أكثر عرضة للموت المبكّر مقارنةً بالذين ينامون ويستيقظون باكراً.

ويشير موقع MedicalXpress إلى أنّ العلماء أجروا دراسة شارك فيها أكثر من 433 ألف شخص أعمارهم 37-38 سنة، قُسّموا إلى أربع مجموعات واستمرت متابعتهم خلال ست سنوات ونصف.

فاتضح من خلال التجربة، أنّ الذين يفضلون النوم في وقت متأخر، يرمز لهم بـ«البومة»، هم أكثر عرضة للموت المبكّر لأسباب مختلفة بما فيها أمراض القلب والأوعية الدمويّة، بنسبة 10% مقارنة بالذين ينامون ويستيقظون مبكراً «القبّرة». كما أنّهم أكثر عرضةً للإصابة بمرض السكّري واضطرابات نفسيّة وعصبيّة.

## ورق جدران يحذّر من الحريق!

طوّر باحثون صينيّون ورق جدران خاصّاً مقاوماً للحرائق بإدخال مادة الغرافين إلى بُنيته.

ودمج أخصّائيّو معهد «شنغهاي» للخزف أجهزة استشعار خاصّة في أوراق الجدران الحديثة، تتمتّع بخاصيّة التحذير لدى بدء حريق ما.

وتسمح تركيبة ورق الجدران «الذكي»، بتحسّس زيادة درجة الحرارة حتى 130 درجة مئويّة. وعندما تصل الحرارة إلى هذا المستوى يصدر ورق الجدران (صوت تنبيه) يستمر مدّة 5 دقائق.

وتدخل في تركيب هيكل ورق الجدران «الذكي» خيوط نانويّة من مادة «هيدروكسيل أباتيت» (من معادن الفوسفات الموجود طبيعيّاً)؛ ما يجعل أوراق الجدران حسّاسة بما فيه الكفاية ومقاومة للحريق.

## خبر خاص بمشجعي الفرق الرياضية

حذّرت دراسة جديدة من أنّ تشجيع الفرق الرياضيّة يزيد خطر الإصابة بنوبة قلبيّة، وخاصّة عندما يفوز الفريق. وقد اكتشف العلماء الذين أجروا الدراسة في معهد أبحاث القلب في مدينة مونتريال الكنديّة، أنّ هذا الخطر يكون قويّاً بين المشجّعين الرجال دون سنّ الـ55 سنة، لكنّه على ما يبدو لا يطال المشجّعات.

وبحسب الدراسة، فإنّ فوز الفريق المحلّي للعبة «الهوكي» على الجليد ارتبط بزيادة قدرها 40% في حالات احتشاء عضَلة القلب الناجم عن ارتفاع الإصابة بنوع خطير من النوبات القلبيّة، بين المشجّعين الذين تقلّ أعمارهم عن 55 سنة.

# أسئلة مسابقة العدد 321

**1 صح أم خطأ؟**

أ- تدخل الدهون في تركيب الدماغ والحبل الشوكي وجدار الخلايا والبشرة.

ب- يجوز أن تكون نيّة الاعتكاف في بداية الليل إذا بدأ الاعتكاف منها، ولكنّ حساب الأيّام يكون من بداية الشروق.

ج- إنّ إنتاج الهواتف الذكيّة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وغيرها من الأدوات الإلكترونيّة سيؤدّي عام 2020م إلى زيادة في الانبعاثات الضارّة في الهواء.

**2 املأ الفراغ:**

أ- الصدق مع الأطفال لا يكفي أن يكون من خلال اللّغة المنطوقة فقط، بل يتعدّاها إلى ..... المباشرة.

ب- عن النبيّ ﷺ: «تحرّوا الصدق وإنْ رأيتم فيه ..... فإنّ فيه النجاة، واجتنبوا الكذب وإنْ رأيتم فيه النجاة فإنّ فيه .....».

ج- «كيف تُشرق أنوار المعرفة في قلب تضمّن .....، وتخلّى من الخضوع، وتفرّغ للزخارف؟».

**3 مَن القائل؟**

أ- «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذرّ».

ب- «البعد عن الله تعالى أسوأ الآفات بالنسبة إلى الإنسان، ولقسوة القلب مثل هذه الخصوصيّة، فهي تبعد الإنسان عن الله».

ج- «من صافح امرأة تحرُم عليه، فقد باء بسخط من الله».

**4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- عندما يتجرّد الإنسان من نوازعه وهواه، ينحاز -بطبيعته وفطرته- إلى التصدّق لكونه عملاً حسناً.

ب- إذا كان القلب في وقت العبادة غافلاً وساهياً، فلا تكون عبادته مقبولة، بل تشبه اللّهو واللّعب.

ج- «الصلاة» هي حيثيّة من حيثيّات إظهار العبوديّة لله، وتجسيد للحقيقة الإنسانيّة في العلاقة مع الله.

**5 ما/ مَن المقصود؟**

أ- «إنّما بَلغ ما بلغ به عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث وأداء الأمانة».

ب- كانت منزلته من أمير المؤمنين عليه السلام كمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ. صَحب ثلاثة أئمّة، وهما سِبطا رسول الله والإمام السجّاد عليهم السلام، وختم حياته بالشهادة على حبّ الوصيّ.

ج- «هي بمثابة أداة مواجهة للثقافة المتوحّشة التي تغزو أسواقنا عبر الألعاب المجرّدة عن الحسّ والانتماء».

---

★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية  الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيّمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وثلاثة وعشرين الصادر في الأول من شهر آب 2018م بمشيئة اللّه.

6 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟**

«... تتبّعوا جميع المواضع التي فيها آثار الصالحين، وهم عند الهدم يرتجزون ويضربّون الطبل ويغنّون».

7 **أكمل الجملة:**

إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام الصغيرات عندما أُدخلت على ابن زياد، وسُئلت عن حالها لم تقل: الحمد لله مائة ألف مرّة، بل قالت: الحمد لله .....

8 **اختر الكلمة الصحيحة:**

توكّد الوقائع التاريخيّة أنّ النقاش حول الحجاب بدأت أولى شراراته في (الجزائر – مصر) مع الكتابات التي ربطت بين نزع الحجاب والدخول في المدنيّة.

9 **اختر الجملة الصحيحة:**

بحسب الأخصائيّين النفسيّين، فإنّ كثرة هدر الوقت على وسائل التواصل تصيبك بـ:

أ- الملل.

ب- السمنة الجسديّة.

ج- السمنة الفكريّة.

10 عندما يتحدّث القرآن الكريم عن الأنبياء عليهم السلام بأنّهم أهل الصدق يستعمل صيغة المبالغة، **فما هي الآية الكريمة التي وردت في حقّ النبي يوسف عليه السلام في ثلاث كلمات؟**

**آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوّل من تموّز 2018م**

## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 319

الجائزة الأولى: **حسن يوسف شبيب**. 150000 الجائزة الثانية: **إبراهيم أحمد حسن**. 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* علي محمد عزّ الدين.
* علي حسين الحلّاني.
* فاطمة حسن الموسوي.
* ميرنا محمد وريدان.
* سهير أحمد عسيلي.
* رباب زكي الأعرج.
* رفيق أحمد المستراح.
* محمود حسين الحاج حسن.
* أدهم فوزي زين الدين.
* إكرام حسن الجمّال.
* أحمد محمود قازان.
* علي أحمد عسيلي.

★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.

★ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.

★ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

★ مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

# الشهيد قادم

مهداة إلى روح الشهيد بسام قاسم عربية (أبو حسن) (*)

زيّنوا القَلَيْله ... لنحافظ على العهد
فالشهيد قادم ... ونبقى أوفياء
وارفعوا أصوات التكبير ... لكنّنا نُقسم
فوق المآذن ... أنّنا كما آمنت آمنّا
ودعوا النساء ... وكما تقدّمت تقدّمنا
يزغردن وينثُرن ... نعشقُ ما عَشِقت
الأرزّ فوق القادمين ... ونُحبّ ما أحببت
وحتّى العمائم ... والزمن وصال
بسّام قل لي بربّك ... مهما قصر أو طال
كيف لبّيت النداء ... وبنا يُعرف الرجال
وخالفتَ هواك ... والولاية نهجنا وخطّنا
وتركت الصفراء الخضراء ... وعنها نذود
أم أنّ الشوق شدَّك ... ولن تقيّدنا الحدود
وشغف اللقاء ... وأميننا على الدماء يَمون
بسّام من أعطاكَ الحقّ ... وله الأمر وله العمر
أنْ ترفعنا إلى عليائك ... وكما قال:
حيث نادى الشهداء ... «حيث يجب أنْ نكون سنكون».
مَن قال لك إنّنا أهل ... محمد أحمد سالم

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات، بتاريخ 2017/8/10م.

# وداعٌ بلون الجوريّ

مهداة إلى الشهيد المجاهد حسين محمد سليم «ثائر» (*)

ببسمةِ يقينٍ كان الوداع؛
إذْ مضى نحو الجهاد سالكاً دربَ الشوكِ
ليُدرِكَ تلك الوردة...
وغابَ القمرُ في ظلامِ ليلٍ هادئٍ،
وجاء أربعةَ عشرَ نجماً أنارت الكون ضياءً،
تستقبلُ ذاكَ المقدامَ المضحّي،
تزفُّه الشمسُ بنورِ العشقِ لآلِ محمدٍ،
ويفوحُ عطر البراعم في عُرس الياسمين...
فيا دمهُ النازفَ حدِّث عن شهيدٍ قد ارتقى،
ملطّخاً بجوريِّ اللون مُستبشراً بما وعَدَ الله،
فإنّ الجهادَ بابٌ من أبوابِ الجنّةِ والموتُ

# رسالة شموخ وإباء

رسالة شموخ وإباء إلى رجالات أثبتوا للبنان الولاء... رجالٍ قلَّ نظيرهم صنعوا العزّة للأوطان في وقت تخاذل العُربان.

وقف رجالكَ نصر الله في كلّ ساحات الميدان، حماةً للعِرض والأوطان، ضحُّوا بدماءٍ زاكية، حصدوا نصراً مؤزّراً، ورفعوا اسمك يا لبنان.

وهناك أناسٌ تعوَّدوا الذُّلّ والخذلان...

عــذراً منكِ يـا قِـمَـم، لـولا رجالنا الشجعان لتحطّمت صخورك الصوّان...

مهلاً مهلاً يا لبنان...

لولا رجال حزب الله لكنت للأبد دون عنوان.

مباركٌ لكِ يا جـرود، ها ربيعك قد حان.

مَن قال إنّ الربيع يصنعُهُ شياطين وجرذان؟!

لا ربيع يُزهر ولا كرامة للأديان والأوطان إلّا بوجود رجال نصر الله في الميدان...

عرسال... حان لكِ أنْ تحضني جرودك بعد طول انتظار... جاءك الربيع ينثرُ وروداً فرساناً على جبالٍ قاسية تعاقبت عليها الأزمان لتقلّل بعضاً من شموخها ولكن.. ما كان.. أمّا اليوم فأقول لك وبعد برهان:

هنيئاً لكِ... داست ترابك نعالٌ لأشرف وأنبل الرجال.. يحملون أرفعَ الخصال وكلّ من سمع بهم ينحني دون جدال، أينما داست نعالهم حصدوا النصر لا محال...

إنّهم أبناء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام وبأسهم من بأس حيدر الكرّار...

عرسال، كم تغنّيت بجرودك وشموخ الجبال، وكانت تُضرب لها الأمثال...

أمّا اليوم... رأيتها تقدّم التحايا وتنحني تواضعاً لمن أعاد لها عزّها والفخار...

ألا وهم رجال حزب الله...

نعم إنّهم أشرف الرجال...

إنّـهـم بأبي وأمّـي ونفسي جنود صاحب الزمان أرواحنا له الفداء.

والدة الشهيد السيد علي صادق (صادق)

في سبيلِ المعشوقِ السرمديّ هو الفوز

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ صدق الله العليّ العظيم.

حسن سليم

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات، بتاريخ 2017/3/12م.

# الشهر الميمون

عندما يحلّ شهر رمضان تتغيّر كلّ تصرّفاتنا من المأكل والمشرب، وانتهاء بالمسلك الاجتماعيّ؛ ما يعني أنّ هذا الشهر الفضيل هو شهر التجديد في كل شيء. فالذين كانوا عن صلواتهم ساهين يرجعون إلى الصلاة تائبين مستغفرين، ومَن كانوا يمضون ليلهم بالسهر واللّهو تعود بهم مشاعرهم إلى التأمّل في عظمة الله وقدرته.

ففي هذا الشهر الميمون تُغسل النفوس من الحقد، وتتباين نظرات العيون إلى الأشياء، فكأن ما كانت تراه بالأمس غير مُرضٍ أصبح مُرضياً، وما كان سبباً للغضب أصبح سبباً للتراحم والتسامح.

شهر رمضان، شهر الحدّ من الرغبات الصاخبة، وشهر التجاوب مع الذات الأصيلة الإيمان، البعيدة عن الشهوات.

في شهر رمضان، حيث يتغيّر كل شيء، يرى الصالحون في القرآن الكريم خير أنيس في الليل، ويرون في ظلمات الليل قلوبهم منيرة، توهّجت بالدعاء، وصلواتهم متواصلة.

والنفس ترتاض وتخضع إلى إرادتنا، تلك هي راحة الروح.

أمّا بهجتك يا شهر رمضان، فليست وقفاً على مأكل بعد حرمان، وليست ثواباً على شهر التوبة الذي أنزل فيه القرآن فحسب، إنّما لك فوق كلّ فضائلك فضيلة خاصّة؛ تجديد في الحِس وتجديد في الطاقات وتجديد في تطهير النفس من أرجاس التهافت على المغريات. فهنيئاً للذين عرفوك صيامهم، فهم الخارجون منك ويستقبلهم عيد الله.

سالم محمد النجفي

# عاش جرّار يوم ارتفع

## (مهداة إلى الشهيد أحمد جرّار)(*)

أحمدٌ جرّار..
كرّارٌ غير فرّار..
لفظَ آخر أمنيّاته..
على باب النّهار..
أذاقهم موتاً سريرياً..
وعاش فينا..
خسِئ الاحتضار..
غفا ضاحكاً
بين زخّات الرّصاص
وفوّهاتُ البنادقِ تنفثُ النّارْ

أسدِلوا السّتار
عن شمسهِ، لن يعود..
سينفضُ عن مُقلتيهِ الغبار.
سيأتي من الغيب
تداعَت إليهِ جِنين
تلاشت سرّاً دون انكسار
بكت عليه أَرْوقة النّحيب..
طعنَت خاصرته أمّة الدولار..
استفيقوا يا أمّة السُّبات..
يا أمّةً لُعِنت في عقر دارها..

سُلبت منها الحياة
استفيقوا كفانا انشطارا
كفانا نحلم أنّ لنا إمارة
بتنا أعجازَ نخل خاوية
سَئِم أن يؤاتيها الدّمار..
لن نشرقَ إلّا بوجهه ..
فليُحفَر التاريخ فينا «جرّار»

مريم عبيد

(*) استشهد خلال اشتباكه البطولي ضد قوات إسرائيليّة خاصّة، قرب جنين، فلسطين، بتاريخ 6 شباط 2018م.

# صدق الرّجال

صدقَ الرجالُ بعهدهم عهد الدِّما
حتّى ارتقَوا مثل النّسور إلى السّما
أحياءٌ عند الله يجري رزقُهمْ
وصفَ الكتابُ وكان قولاً مُحكما
والـنّـورُ منهم مستمدٌّ عزمَهُ
والخيرُ شاهدَ كفَّهم فتوسَّما
والصّقرُ قلّدَ في جباله وثبَهُمْ
والـبـومُ مـرَّ بجُنْحهم فتبسَّما
والأسْدُ في الغابات تحكي شبلَها
عن بأسهم قَصَصَ الإبا ما أعظما
شهداءُ حزب الله دُمتم فخرنا
كلُّ الفَخار قرينُكم حينَ انتمى
وسلاحُكم قدسُ القداسة عزُّنا
عينُ الصلاة، سجودُها لمّا رمى
أسماءَكم كتبَ الزمانُ بخطِّهِ
والشَّمسُ غتّتْ ريشهُ كي ترسُما
وتـلألأتْ فـوقَ الـثُّـريّـا أنجمٌ
فكأنّها فوق الصّدور الأوسمه

الشيخ علي حسين حمادي

# من هي؟

## فاطمة بنت أسد (رضوان الله عليها)

هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (55 ق.هـ-4هـ)، زوج أبي طالب وأمّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. اهتمّت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم صغيراً حين كان في كفالة عمّه أبي طالب، تُؤثره على أولادها. وحين بُعث النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً كانت أوّل امرأةٍ تبايعه بمكّة بعد زوجته خديجة عليها السلام.

يروى أنّ فاطمة بنت أسد لمّا كانت حاملاً بعليّ عليه السلام أقبلت نحو الكعبة، وقد أخذها الطلق، فقالت: «ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رُسُل... فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني، إلّا ما يسّرت عليّ ولادتي». فانشقَّ لها جدار البيت، فدخلَتْه، ثمّ التأمت الفتحة، وفي اليوم الرابع (الثالث عشر من شهر رجب)، خرجت وهي تحمل وليدها عليه السلام.

لما توفّيت، كفّنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه، ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ جبرائيل عليه السلام أخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّها من أهل الجنّة، وأخبرني أنّ الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلّون عليها». وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام يوم وفاتها: «أما إنّها إنْ كانت لك أُمّاً فقد كانت لي أُمّاً».

## سـودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | 1 | | | |
| 1 | 6 | | 8 | 2 | 9 | | | |
| 4 | | 9 | | | 5 | | 6 | |
| | | | | | | | 3 | |
| | | | | | | 7 | | |
| | | | | | | | | 4 |
| | | | | | | 2 | | 6 |
| 9 | | | | 1 | | | 4 | |
| 2 | 3 | 8 | | | | | | 5 |

# كيف؟

## كيف تخلّصين طفلك من عادة مصّ الأصبع؟

عادة مصّ الأصابع عند الأطفال مصدر قلق الأمهات تارةً، وسبب إحراجٍ لهنّ تارةً أخرى، فكيف تساعدين طفلك على التخلّص من هذه العادة المزعجة؟

1- لا تحاولي الضغط على طفلك لوقف هذه العادة في السنوات الأولى من عمره.

2- تحدّثي معه عن أسباب هذه العادة، وجديّة العمل معاً لإيقافها.

3- كافئي طفلك بجائزة معنويّة أو ماديّة عندما يكون متعاوناً أو عند توقّفه عن هذه العادة.

4- إذا كان مصّ الأصبع ناتجاً عن الشعور بالخوف، فيجب البحث عن الأسباب.

5- حاولي إشغال يدي طفلك ما أمكن باللّعب أو الكتابة، وذلك بما يناسب سنّه.

6- راقبي سلوك طفلك في البيت ولاحظي الحوادث التي تزيد من مصّه إصبعه.

7- لا يصحّ أن تضربي طفلك أمام الآخرين بسبب هذه العادة.

# لماذا؟

## لماذا جعل الله العدل؟

ورد في الخطبة الفدكيّة للزهراء عليها السلام: «جعل الله... العدل تنسيقاً للقلوب»: التنسيق: هو التنظيم. وفي العلل: (مسكاً للقلوب)؛ أي ما يمسكها. وفي القاموس: (المُسكة بالضم: ما يتمسّك به وما يُمسك الأبدان من الغذاء والشراب). وفي رواية ابن أبي طاهر والكشف: تنسكاً للقلوب؛ أي عبادة لها؛ لأنّ العدل أمر نفسانيّ تظهر آثاره على الجوارح.

# أحجية

جلس خمسة أشخاص تحت نخلة:

الأوّل أعمى – الثاني أبكم – الثالث أصم – الرابع بلا يدين – الخامس بلا رجلين.

إذا سقطت تفاحة من الأعلى، من يمكنه أن يلتقطها أوّلاً؟

# يتدبّرون

﴿عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا﴾ (القلم: 32).

إنْ ضاعت عليك فرصة في حياتك، واحترق قلبك ألماً، فأطفئ لهيب قلبك بهذه الآية، وعش لحظتك، وانعش يومك، واسعد بمن تحبّ، وتقرّب إلى الله تعالى.

# الكلمات المتقاطعة

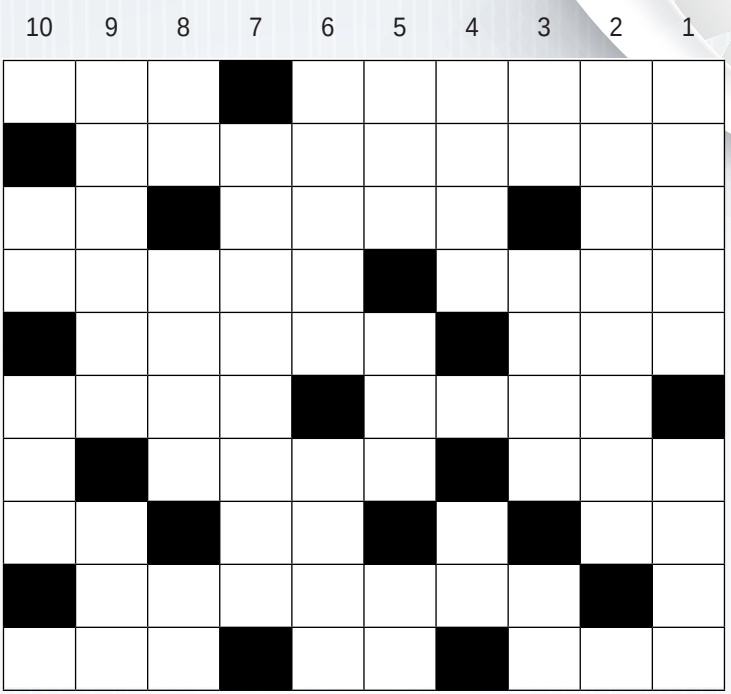

## أفقياً:

1 - مدينة سورية - رجاء

2 - شخصية خيالية شرقية، وردت قصتها في كتاب ألف ليلة وليلة

3 - حرفان متشابهان - من الطيور - والدة

4 - قايضَ الشيء بالشيء - مدينة أميركية

5 - ضد صدق - ساحة

6 - ضد جديد - برّاق

7 - عار - كسبن

8 - نصف كلمة (بسمة) - للنفي - من الحيوانات

9 - الثياب البالية

10 - جف الثوب - أداة جزم - من البقول

## عمودياً:

1 - مدينة لبنانية - دولة عربية

2 - مدينة سورية

3 - ضمير متصل - مشى الطفل على يديه وركبتيه - للتذمر

4 - يتناول الطعام - للسؤال

5 - أتوجع - معبر - للتعريف

6 - تحيتي - نوع شجر يستعمل في بعض المستحضرات الطِّبيَّة

7 - ممثل سوري قدير

8 - للتفسير - أطمئن - للتذمر

9 - حُلمُنا - سطل ماء

10 - اسم مؤنث - لوم

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 320

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| د | ح | ■ | ن | ا | ل | و | ج | ل | ا | 1 |
| ق | ا | ر | ع | ل | ا | ■ | ب | ا | ب | 2 |
| ■ | ل | و | س | ا | م | ي | ل | ■ | و | 3 |
| ة | ر | ا | ت | س | ■ | م | ا | ا | ل | 4 |
| ق | و | ب | ■ | ك | ف | ■ | ل | ل | ه | 5 |
| ت | ■ | ي | ا | ن | ■ | ا | ش | ا | ب | 6 |
| ر | ف | ■ | ع | د | ي | ■ | ي | ف | ■ | 7 |
| ب | ■ | م | د | ر | ■ | ر | خ | ا | ت | 8 |
| و | ه | س | ■ | ي | م | ا | ■ | ع | م | 9 |
| ن | ل | ح | ر | ة | ■ | ا | ن | ي | ل | 10 |

## أجوبة مسابقة العدد 319

**1- صح أم خطأ؟**

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

**2- املأ الفراغ:**

أ- التشيّع

ب- يتفقّهوا

ج- المكلّف

**3- مَن القائل؟**

أ- الإمام علي عليه السلام

ب- الإمام الخامنئي دام ظله

ج- الإمام الخميني قدس سره

**4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- العبادة

ب- الأميركية

ج- الأمراء

**5- من/ ما المقصود؟**

أ- الإمام

ب- الشيخ الأنصاري

ج- الإمام الخميني قدس سره

6- مناسبة

7- الخَرف

8- سورة هود، الآية: 112 أو سورة الفتح، الآية: 29

9- عادلاً

10- الإمام الخامنئي دام ظله

جواب الأحجية:

(النخل لا يطرح التفاح).

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 320

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 1 | 7 | 5 | 3 | 9 | 2 | 8 | 4 |
| 3 | 4 | 9 | 8 | 1 | 2 | 5 | 6 | 7 |
| 2 | 8 | 5 | 7 | 6 | 4 | 9 | 1 | 3 |
| 7 | 9 | 3 | 2 | 8 | 6 | 4 | 5 | 1 |
| 8 | 2 | 1 | 4 | 5 | 3 | 7 | 9 | 6 |
| 4 | 5 | 6 | 1 | 9 | 7 | 8 | 3 | 2 |
| 9 | 6 | 2 | 3 | 4 | 8 | 1 | 7 | 5 |
| 1 | 7 | 8 | 6 | 2 | 5 | 3 | 4 | 9 |
| 5 | 3 | 4 | 9 | 7 | 1 | 6 | 2 | 8 |

يمكن لمن يرغب من الإخوة القرّاء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# المرآة الباطنة

**نهى عبد الله**

كان «سامر» مختلفاً عن غيره، فالجميع ينضجون مع تقدم العمر، ويكبرون... لكن مع «سامر» غدت الأيام مختلفة، فهو يبدأ نهاره في عمر وهيئة محدّدين، وينهيه في عمر آخر وهيئة مختلفة. ويوميّاته كالآتي:

صباحاً، يخرج من منزله، وهو يَعِد زوجته: «لن أنسى موعد الطبيب اليوم، لا تقلقي»، وهي ترمقه بنظرة باهتة، لا يأبه لذلك، ويصطحب ابنه إلى المدرسة: «لا تقلق، اليوم سأبتاع لك هديّة رائعة، وسأشرح لك مسألة الحساب الصعبة»، يجيبُه ابنه بنظرة عتاب حزينة، ويطأطئ رأسه ويغيب في المدرسة.

يصل «سامر» إلى عمله والملفّات متراكمة، وما إن يلمح مديره حتى يبادره: «لا تقلق، اليوم سأنهي كل شيء». يزفر مديره: «وعمل الأمس، وقبله، والأسبوع الفائت؟». ويرسل «سامر» كلامه بلا مبالاة: «ابني كان مريضاً، ما زال في المستشفى إلى الآن». يرمقه مديره بنظرة باردة جداً.

ومع الزبائن، يبدأ بتبخيس عمل منافسيه. كانوا يصغون إليه في البداية، لكنّهم الآن يطلبون التعامل مع موظف آخر، وكلّ حظّه منهم هو تلك النظرة الباهتة.

يعود آخر نهاره متأخّراً، دون هدية ابنه الذي نام متوسّداً كتاب الحساب، ودون أن تنتظره زوجته. يقف «سامر» أمام المرآة، ليجد هامته بَدَت أقصر، وهيئته أكثر شحوباً. ومع الأيّام بات الأمر مُقلقاً، فجسده بدأ يستحيل ظلّاً..

في صباح مختلف، وقف أمام المرآة، فلم يرَ سوى ظلّ شفاف، مرّت زوجته وابنه قربه ولم يلحظاه، سمعها تقول لابنه: «لم يعد أبوك بالأمس إلى المنزل، سنذهب معاً إلى المدرسة».

الكلماتُ والوعود التي نُطلقها أمام من حولنا، هي التي تصنعُ صورنا وتبوح بحقائقنا أمامهم، وأنتَ من يقرّر أيّ قيمةٍ وصورةٍ لنفسك تصنع.